ساحر الكتب
محمد أمين
رواية
ياسمين
أحببتك بصدق فتقفز رحيلك
تصميم الغلاف: وفاء السيد

لتحويلك إلى الجروب أضغط هنا

لتحويلك إلى الموقع أضغط هنا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب

او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عنوان الكتاب : ياسمين

(احببتك بصدق فغفرت رحيلك)

الكاتب : محمد أمين

تصميم الغلاف : محمد الأسيوطي

تدقيق لغوي : محمد أمين

رقم ايداع : 26719 / 2017

يُمنع طبع هذا الكتاب أو تصويره بالطرق المرئية والمسموعة وغيرها من الحقوق دون إذن خطي من المؤلف .

جميع الحقوق محفوظة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ياسمين

رواية

محمد أمين

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إهداء

أدمن جروب والأعضاء عشاق ساحر الكتب على جهدهم المبذول في انتشار أعمالنا الأدبية على الوجه الأمثل واعذروني إن نسيت أحد .

(الأسيوطي ، مينا ، إيهاب ، عربي ، رضا ، فرح ، ياسمين)

إهداء

لياسمين ولكل ياسمين

إهداء

يا كل من قرأ هذه الرواية .. أهديك إياها

وأتمنى أن تكون كلماتي خفيفة عليك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تقديم

الشيطان .. الكثير من الكتّاب والأدباء وصفوه داخل جدران أعمالهم الروائية والأدبية بناءً على بعض الكتب التي اعتمدت في سطورها كيفما يكون الشيطان وهيئته ، وما كينونته ، وكيف كان قبل تحوله من مَلَكٍ كريمٍ إلى شيطانٍ رجيم ، ومنهم من اعتمد على كتاب ابن كثير في البداية والنهاية ، وبعض الأدباء القدامى والمخضرمين من وصف الشيطان وصفًا دقيقًا ولو أنه كان يعيش بينهم ويأكل مما يأكلون ويشرب مما يشربون .

جعل الله سبحانه وتعالى الشيطان في عالم الغيبيات ، التي لا يراها البشر لحكمة منه ومقدرة ، لأن قلب وعقل الإنسان أقل من أن يدركا طبيعته ويستطيعا التغلب على هلع رؤيته ، فخلقته ذميمة وأفعاله قبيحة ، يزل الإنسان عن الصواب ويحثه على الوقوع في الإثم والضلال ، نهانا الله عن اتباع خطواته وسلوك دربه ، يعدنا الفقر ويأمرنا بالفحشاء ، وبعض الناس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من يكون الشيطان قرينًا لهم ، ساء قرينهم وضعف كيدهم لأن كيد الشيطان ضعيفًا ، والبعض منهم من يتخذه من دون الله ربًا وإلهً ، .. تحدَّث عنه القرآن في مواطن كثيرة كقوله سبحانه وتعالى :

(وإذْ قُلْنَا للمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدمَ فَسَجَدُوا إلاَّ إبْلِيسَ كانَ منَ الجنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّه أفتتخذونَه وذريته أولياءَ من دوني وهُم لكُم عدُو بئسَ للظّالمينَ بدَلا) سورة الكهف آية (50) .

ووصفه القرآن بأن له جنود :

(وجنودُ إبليسَ أجمعون) سورة الشعراء آية (95) .

ووصفه القرآن بالطاغوت :

(ألَمْ تَر إلى الذينَ يزعمون أنّهم آمَنوا بِمَا أُنزلَ إلَيكَ وما أُنزلَ مِن قبلكَ يُريدون أنْ يتحَاكَموا إلى الطاغوتَ وقد أُمروا أن يَكْفُروا بِه ويُريد الشَّيطَانُ أن يضلّهم ضَلاَلاً بَعِيدًا) سورة النساء آية (60) .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خطوات الشيطان .. جميلةٌ ومزينةُ للسير على حذاها بلا مَتاعب ، منذُ أن خلقَ اللهُ الأرضَ ومن عليها وهو مُسخر من عِند الله ليلازم الإنسان في شتات حياته ، في نومه ويقظته ، صلاته وصومه ، سيره ووقوفه ، له عدة طرق يستخدمها للوسوسة واستخدامه لعَامل الجذب والترويج واستغلاله ضعف الإنسان .. أليسَ الشيطانُ هو مَن وسوَس لآدَمَ ليأكلَ من الشّجرة ويهبط على الأرض من جِنَان الله الواسِعة ؟ ، ألم يدخل لَه من جانبِ حوّاء ليعص الله – عز وجل – .. سنرى في السطور الآتية من اتخذ الشيطانُ وليّاً وسارَ على خطواته .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أهوال

السادس عشر من نوفمبر لعام 2014 الساعة الثانية بعد منتصف الليل ...

الصمتُ يغشَ المكان .. ويتردد صوتاً بأنينٍ يهذي بين الحين والآخر يوحي بأن هناك شخص في مكان ما .. بحثتُ عنه محاولاً إيجاد مصدر هذا الصوت .. فهذا المكان لا يمكن دخوله إلا بميعاد محدد لا يعلمه إلا الله – سبحانه وتعالى – وبينما كنت أقتربُ أكثر ظهر صوتاً يمكن سماعه بوضوح وهذا ما عبر عنه رجل المقابر عندما تحدّث عن الأمر في الوسط الإعلامي عن الجثة التي وجدها على قيد الحياة ، فقال هذا الرجل .. :

– لقد وجدتُ الجثة .. ولم أكن أعلم أنه لا يَزال حياً .. مسجيٌ على ظهره وكفنه مفتوح إلى بطنه وإحدى يديه بجانبه وراحتها للأعلى ،والأخرى كانت على بطنه مقبوضة ،ثم أسترقتُ السمع منه فوجدته يهذي دون أن أفهم ما قاله كمن أعطته محلولاً مخدراً .. حينها أمعنتُ النظر فرأيته يصارع كابوساً يطارده

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

.. كابوساً شديد الصعوبة ومرهق باحتماله واكتشفتُ ذلك من إهتزاز رأسه المتواصل على وتيرة متقطعة و تفوههُ بألفاظ لم أكن لأفهم مضمونها ولا تحديد حروفها .. حينها تحرك بروية وانفتحتْ عيناه بعد حِيرة جفنيه الظاهرة عليه بشكل مخيف فكانت ترتد عشرون مرة في الثانية الواحدة فاعتدل في توتر وسط حالة من الذهول تشوبها الرهبة بنظرة فاحصة ينظر ليديه وقدميه وكتفه العاري وينظر أمامه بارتعاد شديد وهو يلتفتُ يميناً ويساراً ليجدَ نفسه وسط عواء ذئاب الليل وكلاب الأجداث تصول وتجول بجانبه ، شواهد المقابر تحيطه ونباح الكلاب المستمر بث فيه القلق ودب الرعب دبيباً يكاد يخترق أذناه .. هنا من يأتي محمولاً على الأعناق لا يرى الوجود والدنيا مرةً أخرى .. لا يرى أحد ، لا يرى أهله عندما يتركوه ، لا يرى أصدقائه ، لا يرى أحبابه ، حتى زوجته التي لا تنام إلا جواره تأتي إلى هنا فتبكي وتنتحب على فراقه ولكن عندما يغادر الجميع .. تغادر معهم ويصاحبهم أصوات قرع نِعالهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التي تصل إلى الميت قبل الحساب وتتركه وحيداً يُـلاقي أهوال ما بين يدي الله – عز وجل – .

هاجر .. هذا أول ما استطعتْ تمييزه مما نطق عندما استفاق من مِيتته ، هذا المسكين الذي حدثت له جميع مراسم الدفن قبل وفاته ، هذا الشاب قد غُسّل وكُفّن قبل أن يموتَ ، صلّـوا عليه صلاةً لا ركوع لها ولا سجود ، ثم حملوه وجاءوا به إلى هنا .. فأرقدوه مثواه الأخير ، ثم واروه بالتراب ورحلوا عنه جميعًا ،ولكن صدقًا سؤالك ليس لي به علم حتى الآن .

– فقال المحاور مندهشاً :

وكيف علمت أن لديّ سؤال سأطرحه عليك الآن ؟

– فقال الرجل :

ألمْ تكن تنتظر أن أُنهي حديثي لتسألني كيف وصل به الحال إلى الخارج ؟ ،ها أنا قد وفرت عليك جهد تحضير السؤال .

– فالتفتَ يميناً وأشار بإصبعه ثم قال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هنا .. هنا كان يرقد الشاب .. هنا تركوه ، لا أعلم مَن ولماذا تركوه هنا بهذه الطريقة البشعة التي تقشعر منها الأبدان .

- فقال الشاب وهو ينظر متأملاً المكان :

ما هذا ؟ وماذا بي هنا ؟ ، وما هو الشيء المضيء وسط كل هذه العتمة ؟

- فالتفت إليه المحاور قائلاً :

أتعني أنه لَمْ يركَ وأنت تنظر إليه ؟

- رجل المقابر :

لا ، لم أدعه يراني .. فقد اعتقدتُ أن هذا مجرد هذيان عقلي وذلك لحياتي التي لا أكاد أقضيها إلا وسط القبور .

- المحاور :

تابع حديثك .

- رجل المقابر :

ذهبت لأتفقد الحال .. فأنت تعلم أن في هذا الوقت قد انتشرتْ معدلات الجريمة ، وكثيرٌ من الشباب الهاربين يتخذون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من المقابر سِتراً للتخفي والهرب من قبضة القانون ، والكثير أيضًا يتخذ منها أوكارًا للملذات سواءً كانتْ هوائية أم مِزاجية .. فكنت أقفُ بعيدًا أتوجس منه خيفة .. خصوصًا وبعد إنتشار بعض الخرافات والأساطير عن الجن وسُكان القبور من العالم السفلي ، ولكن عندما ظهر له صوتاً أكاد أسمعه .. تسمرت قدماي لأرى ماذا سيفعل وأينما يذهب سوف ألحظه وأهتم بمتابعته وتقفي أثره .

واتجه بخطوات متثاقلة حيث كانت قدماه فارغة النعلين نحو ما رآه مضيء ، بدا على وجهه آثار التعجب والدهشة كلما اقتربَ من المكان .. يحاول تفسير سبب وجوده هناك في هذا الوقت المتأخر ، وشعوره بالتعب والإرهاق الشديد الذي كان يبدو عليه من شحوب بشرته وجفافها الذي يدل على أنه كان داخل قبره لفترة تجاوزت اليومين ويعاني جراء ألم بظهره ويزداد قلقه كلما تذكّر أنه ليس هنا بمحض إرادته .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عندما وصل إلى المكان المضيء صاحَ قائلاً :

- هل من أحد هنا ؟

فكررها مرات عدة وهو يطرق بيديه على الباب ثم حاول أن يتقدم بخطوة أو خطوتين إلى الأمام ، وعندها استجمع قواه ورفع مشطي قدميه ليرَ من النافذة الصغيرة ما يدورُ بالداخل ، ومن هؤلاء الذين يَسكنون في هذا المكان الذي ينبعث عنه الروائح الغريبة وهذا الهدوء الموحش الذي يكسره نباح الكلاب ،ولكنه تراجع إلى الوراء بقدر ما تقدم إلى الأمام .. يحاول أن يتأكد من أن عيناه لم تخنه ، تحاول الذاكرة مطابقة الاسم بما هو محفور بها ، محاولاً أن لا تكن الصدمات التي رآها في الدقيقتين الماضيتين لم تؤثر على مراكز الذاكرة لديه .

- أين أنا ؟ ، أأنا حيٌ وسط من فارقونا ؟ ،أم أنني مِتُّ ورُدَّتْ إليَّ روحي ؟ ، هل أنا مِت بالفعل وهذه أرضُ الحساب ؟ ولطالما هي أرض الحساب فلماذا أقف بالمقابر هكذا ، لابد أنها ستنكسر جميعهًا الآن ويخرجون كما خرجت .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أليسَ هذا ما يسمى بالكفن ؟، ما له مفتوح هكذا ؟

سأكملُ المسير حتى يأتيني كتابي .. هل هذه هي أهوال يوم القيامة كما نسمع ؟ ولِما أنا هنا وحيداً ؟

ولِمَ أفقتُ وأنا وسط الأجداث ؟ كما سمعت من قبل أنه عندما أستيقظ لن يكون على الأرض شيء .. ولن أكونَ بملابسي .. حتى هذه القطعة ستُبلى يوماً ما ، يا رب سأجن من كثرة التساؤلات ؟!

* * *

الصمت يسود حواسي طِيلة الوقت عَدا صوت ضربات قلبي ولُهاث نَفَسِي .. كنتُ أشعر بأنني سألتقي بأحد خلال دقائق معدودة ، لا أعلمْ من هو وما أعلم ما الوقت ولا كم تكون الساعة الآن .. كانت الأفكار تغدو وتروح بجانبي ، تعصف بي كأيام النوات البحرية ، أنظر لحالي لأجد نفسي حقًا مستعدًا للحساب ، حالاً ومكاناً يوحي إليَّ بالفعل أنني أنتظر زلزلة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أرضية وحينها ستنشق القبور وتتبعثر ليخرج منها الأموات مثلي للوقوف والسؤال ثم الحساب .

ولكنني أعلم أننا لن نرى بعضنا البعض من هول ما سنراه أم أننا سنرى بعضنا ولكن تعجز ألسنتنا عن الخطاب في هذا الوقت ؟

لا أعلم هل أنا ميت .. أم حي أم نائم أحلم وسأفيق بعد قليل ؟

وإن كنت ميتاً هل هذه روحي ؟ لا ، لا يجوز أن تكون هذه الروح أبدًا .. فالروح من أمر الله – سبحانه وتعالى ولا يمكن أن أحدد ماهيتها ، ولكنني أشعرُ بكامل جسدي فهذه يداي وهاتان قدماي و هذه رأسي ،وجميع حواسي تعمل .. هناك شيء غامض بالتأكيد .

* * *

جلس يستندُ بظهره على أحد الأجداث وداهمته التساؤلات ثانيةً وكان ذلك واضح وضوح الشمس في عنان السماء ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حاولَ الهرب منها بالنظر إلى السماء وتدبر أمره فقط فاجتاحته ثالثًا ولكن لم يستطع الإجابة عنها ، فقط وجه بصره إلى المقابر أمامي وردد بصوت مسموع :

وأنا في هذا المكان ، وإن كانت هذه هي القيامة وقد حانت ساعتي ، أليس هناك ملائكة للسؤال ؟ لالا الملائكة تَسأل في حياة البرزخ .. إذن أنَا في البرزخِ لا يوم القيامة .. لأن القيامة لها نفخة الرادفة سنفيق عليها ونحن أموات وسيحاسبني الله عمّا فعلت .

هل سأُسأل سؤال القبر .. ويأتيني منكر ونكير ألن أُسأل من ربك ، ما دينك ، وما النبي الذي بعث فيكم ؟ ، أعلم أن هذه أسئلة القبر ولا يمكن أن تحدث خارج جدرانه ولكن، ها هم الأموات بجواري .. أسنقوم الآن جميعاً للوقوف بين يدي الله ، ولكن .. ماذا أعددتُ له ، ماذا سأقول لله عندما تعرض عليه أعمالي وصحيفتي ، أسأكون من أهل الجنةِ ؟ أم سأُصلى في نار جَهنم ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حقاً لو أنني مِتُّ وسأُحاسب لانتهى أمري ، ولا أعلم ما قدمت يداي لتطيب به نفسي أو يطمئن قلبي !

إنني أشعر بصداع متوسط الشدة .. هل يُعقل أن يصاب الأموات بنفس ما يصابونه بالدنيا ؟

وهل تعمل الحواس كما كانت تعمل وأنا حَي أرزق ؟

أشعر بأن سمعي قد تضاعفت قوته .. فأنا أسمع كل شيء من حولي ؛ فأصوات نعيق الغربان قد تجاوزت الحد أم أن هذا من تأثير الصمت القاتل ؟

قام ضاربًا أبواب المقابر قائلاً :

قوموا .. لِـم تتركوني وحيداً ؟ ألن تُحاسبوا مثلي ؟ أم أن هذا حساب لي وحدي ؟

لماذا تتركوني هكذا ؟

تضاعفت قوتي على الإبصار و أرى كل شيء وأشعر به حتماً ، ألتفت مثل المجنون كلما سمعتُ صوتاً من أي مكان ، أشعر بعيناي وجفناي وهما يطبقان على بعضهما البعض ، أشعر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ببرودة الجو القارص في إرتجاف أطرافي ، أنفي ترتشح من البرد ، أسمع صوت ارتشاحي ، وأشعر بالهواء يتغلغل بصدري ، كان منعشاً مخيفاً ، أرى كل شيء حولي وأسمع ، صوت الغراب ينعق أكثر فيزداد خوفي وقلقي ، إنتفاضة تأتي بجسدي تأكله كاملاً فيما يقارب الدقيقة ، وأشعر بتجمد الدم في عروقي ، ورأسي شرع في الغليان من الفكر ، وكنت منذ قليل أرى إضاءة الغرفة ، يا لهذه التساؤلات فقد عادت تراودني مجدداً .

هل الميت حقاً يسمع ويرى ؟ أم هذا كابوس وسأفيق منه قريباً ؟

هل ستأتي أمي لتخبرني أن كل ما حدث لي كذباً وأضغاثُ أحلام عندما أسرد لها ما رأيته ؟

أم أنني حقاً مِتُّ ولن أراها ثانية ؟

ثم التفتَ قائلاً في دهشة :

يبدو لي أنني رأيت هذا الاسم من قبل ، هذا الاسم لم يكن غريباً إليَّ بالمرة .. أليس هذا مُقام (سيدي المنزلاوي) المشهور ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

.. يأتي إلى هنا الكثير من الدجالين ليمارسوا الدجل والخرافات ..

نعم ، إنني أستطيع تذكر أنني أتيتُ إلى هنا من قبل ، ولكنني لا أتذكر ما المناسبة وتابعته فذهبَ يطرق البابَ طرقاً خفيفاً وشعر بأنه قد سمع أصوات كالهمس بالداخل !

* * *

اقترب من الباب بوجهه قائلاً :

هل يوجد أحد هنا ؟

كان المسكين يتعلق بأي شيء يساعده على الوصول للحقيقة فهذا ما جعلني أندفع إليه وأقف جواره ،حينها شعرَ بدفء يد على كتفه الأيسر العاري ،فانتفض والتفتَ سريعاً ووجهه شاحباً أكثر مما بدا لي عندما وجدته نائماً وسط القبور قائلاً وعلى وجهه علامة استفهامية حائرة :

- بسم الله الرحمن الرحيم .. من أنت ؟!

فأجبته قائلاً :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جسدك ينتفضُ من الخوف والفزع .. لِمَ لا تُهدئُ من روعك قليلاً ؟

فقال لي في ارتياب :

- هل أنت من الملائكة ؟ ، أم أنت بشر مثلي وتنتظر الحساب ؟

- لا ، أنا لستُ بمَلَكٍ .

- إذن أنت من شياطين الليل ، أرجوك ابتعدْ عني .

- شيطان ؟! ، هل هناك شيطان يتحدثُ مع إنسي ؟

- نعم ، فقد رأيت أفلام كثيرة بها الشيطان يخاطب الإنسان وجهًا لوجه .. أرجوك ابتعد عني فلا أريدك أن تؤذيني .

- تحسسْ يداي .. هذا جلد ، وانظرْ لوجهي فهذه لحية طويلة بها شعر كثيف .. هل هذه من مواصفات الشيطان التي تعرفها ؟

- لا ، أنا لا أعرف الشيطان قط وأعلم أنك لست شيطانًا .. إذن من تكون أنت ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا بشري مثلك ، لا تقلق .

- هل أنت ميت أيضاً تنتظر الحساب معي ، ولماذا لا يُوجد أحد غيرنا ؟ هل لك عليَّ ذنب أو دَين سابقاً فالله يقتصُّ للدَّينِ أولاً .

قلت له مبتسماً :

لا ، نحنُ على الأرض وأنت في المقابر ولم تَمُتْ ويبدو أنك دُفنت حياً ، هَدئ من روعك .

- أُهدئ من روعي ؟! ، أستيقظ أجد نفسي مُكَفَّن ومُلْقَى وسط القبور وتطالبني بأن أُهدئ من روعي ؟!

فأردف قائلاً والحروف تتسابق على لسانه وبين شفتيه تخرج كطلقات رصاص طائشة :

أريدُ أن أعلمَ ماذا حدث لي ، ولماذا كنتُ مُلقى على وجهي هنا بالخارج لطالما كنت مُعَدُ للدفن ولم أستيقظ بالداخل ؟ فقال وهو في غلبة من أمره .. اللعنة سأصاب بالجنون !

فقلتُ له وأنا أنظر إلى أحد المقابر أمامي :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صدقني ، أنا لا أملك إجابات أعطيها لك الآن ، ولكن سيحين الوقت لتعلم كل شيء بالتفصيل ولكن هذا لن يحدث إلا إذا استعنت بالصبر .

فقال لي وقد بدا على وجهه الضيق :

إنني أشعر بالبرودة ولا يمكنني تحمل هذا الصقيع أكثر ، أتعلم كم تكون الساعة الآن ؟

- فقلت له وقد ظهر تعجبي من سؤاله عن الوقت في هذا الموقف العصيب :

لا أعلم .. قد تكون الثانية أو الثالثة صباحاً ، ثم اخرجت من جيبي هاتف صغير الحجم لا يبدو عليه الرفاهية وضغطت على زر به فإذ هي الثالثة والربع صباحاً ، وحينها أدرت وجهي تجاهه قائلاً :

- اتبعني .. فأنا لا أريد أن أتركك في هذا الوقت بهذا الشكل ، سأحضر لك شيئاً ترتديه وأرى إن كان عندي شيئاً تأكله .

- ستحضر لي شيئًا آكله ؟ هنا في المقابر ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نعم ، فأنا أسكن هذه الغرفة .. ادخل .

- فقال لي وقد تغيرت ملامح وجهه من اليأس إلى العرفان بالمعروف :

لا أعلم ما أقول لك ولكن أشكرك بكل ما تحمل الكلمة من معنى .

فقلت له وأنا أحاول أن أخرج مفتاح الضريح من جيبي :

تفضل بالدخول .. فهنا ستجد مكاناً تلتقط به أنفاسك وتستعيد قوتك لتواصل .. ولكن أخبرني أولاً .. أردتُ أن أخبر الشرطة بما حدث ولكني أدرك أن الظروف لا تواتيك لفعل هذا الآن .. هل تريدني أن أتصلَ بهم لإثبات ما حدث منذ قليل ؟

- هل كنت تراني وأنا بالخارج .. أم أنك رأيتني عندما تلصصت على هذه الغرفة ؟

- لقد رأيتك منذ اللحظة الأولى .. اعتقدتك ميتاً فقد حدث يأتي المجرمون إلى هنا ويكون معهم جثث ذلك مرات عديدة ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قتلاهم ، فخفت أن أقتربَ منك بسبب المسائلة القانونية ، فقط ما حاولت فعله هو أن أحميكَ من نقرِ الغربان أو نهشِ الكلاب والذئاب ، وعندما رأيتك تسير جائني السرور وحمدتُ الله أنك حَي تُرزق ، وهنا قررت أن أذهبَ إليك لإدخالك هنا .

فهمَّ بالدخول إلى الضريح .. المكان الوحيد المضيء وسط الظلام ، الذي جذب انتباهه الإضاءة تلك التي وجدها هنا ، والذي هو عبارة عن غرفة بها دورة مياه متطرفة صغيرة تستحوذ على ركن صغير بها ، وضريح وسط الغرفة ونظر أمامه بعينيه على جدرانه ليجد بعض البراويز التي تحوي داخلها آيات قرآنية تتعلق بالموت والتوحيد لله -سبحانه وتعالى- وبعض العلامات والأشكال التي تتصف باللون الأزرق الذي تعبر عن مضادات الحسد وما يشابه ذلك كالكف والخرزة الزرقَاء والعين وكل ذلك بأشكال متوسطة الحجم معلقة على الجدران .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كما توقف بصره بينما طاف به على الجدار الأمامي على بعض الحيوانات المحنطة .. ما استحثه فضوله للقيام وتحسس الحيوانات بيديه وأثناء ما كان يُمَلس على الثعلب المحنط اصطدمت قدماه بصندوق خشبـي أسفل منه مما دعاني لأن أهرع إليه مسرعاً بعباءة يرتديها لتقيه شر البرد ثم قلت له :

- خذ هذا الهاتف يا ولدي .. وتحدث لأحد من أقاربك أو من تثق به ليأتِ إليك .

فنظر إليَّ نظرة امتنان قائلاً :

- شكراً جزيلاً .

حينها زاد الصمت الذي خيم على المكان أكثر منذ أن ارتفعا جفناه ليرَ الدنيا مرة أخرى ، وسكت لبرهة ينظر لأعلى الغرفة يتذكر رقم ما حيث بدا لي من حيرته وغضبه أثناء التذكر أنه يحفظ الرقم عن ظهر قلب ولكنه تائهٌ عن باله في هذه اللحظة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذاكرة قد اهتزت .. فما رأه من أهوالٍ ليست باليسيرة ..

فالموقف شديد الصعوبة ، انفعل فضغط على الهاتف بعنف ..

ثم ارتفع الهاتف تجاه أذنه وعلى وجهه نظرة شك أن يكون هو ذات الرقم أم أنه تلاشى باهتزاز الذاكرة .. وإن كان صحيحاً فهل سيكون مستيقظاً في هذا الوقت أم لا ؟ ، لمحتُ عليه التردد في الاتصال خوفاً أن يبثَ الرعب في قلبه ، إنه في نظر الجميع ميت لا محالة .. فكيف يحادث أحد ما ويخبره أنه لا يزال على قيد الحياة ؟

قال في صوت مهموس ولكنه كان واضحاً إثر الصمت المحيط بنا :

- لا .. سأتصل به في الصباح كي لا أزعجه وأصيبه بالذعر في هذا الوقت المتأخر .

فقلت :

- من هذا ؟

فقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إنه صديقي ونحن أكثر من إخوة .

- إذن لا تتردد ، اتصلْ به فسيحضر إليك على الفور .

- أيمكن أن يأتي حقاً في هذا الوقت المتأخر .. إنها الآن تقترب من الرابعة صباحاً .

- نعم ،فالصديق في وقت الضيق ،لا تعلم ،ربما يكون مستيقظاً لشيء ما ويرى اتصالُكَ فيأتي .

- سأحاول مرة أخرى .. وأعلم أنه ليس لديَّ خيار آخر ، إن لم يستجبْ لنداء الهاتف فسأضطر لتركه حتى الصباح .

-افعل ما تشاء .. فلن أتركك ترحل قبل أن يأتيَ إليك أحد .

- فقال لي وهو يعيد الاتصال :

شكراً جزيلاً .

فنظرتُ إليه بنظرة تنمُّ على التعاطف والمؤازرة .. لم أردْ أن اتحدثَ معه حتى ينتهي من محادثته مع صديقه على الهاتف ، رمقته حتى أجاب هذا الشخص :

- أكرم ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- فقال أكرم وقد ارتسم الذهول على وجهه :

حسام ؟!

- نعم .. أنا حُسام . أنسيت صوتي ؟

- بالطبع لا ،ولكني أتعجب كيف يحدث هذا وأنا أعلم أنك ... .

- ميت .. كيف حدث هذا يا أكرم ؟ ،كيف سمحتم لأنفسكم بهذا الأمر المشين ؟ اسمع .. لن أتفوه بأي كلمة الآن ولكن احضر لي حالاً فأنا أنتظرك أمام قبري .

أكرم وهو يحاول استيعاب الموقف في قرارة نفسه :

- نعم إنه حقاً صوته ،ولكن كيف لي أن أصدق أنه هو؟ كيف لي أن أتأكد من أن الأحرف التي تتشابك مع بعضها البعض هي أحرف ينطقها لسان صديقي الذي واريته أنا بيدي داخل قبره ؟

فاستفاق على صوت صديقه وهو يصيح به :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ماذا بك ؟ ،هل تتأكد حتماً من أنا ؟، بضعة أيام مرت دون رؤيتي أنستك من أنا ؟

- كلاَّ ؛ في خلال الفترة الماضية لم أترك بيتك قط .. لأنك لا تعلم ما هو الحال الذي وصلت إليه والدتك وأختاك !

حسام بحدة وغضب :

- أمي ؟ ماذا حدث لها ؟ هل أصابها مكروه ؟

أكرم وهو يحاول أن يهدىء من روعه :

- لا تقلق .. فأنا أتابعها يوماً بعد يوم ،كل ما في الأمر أنها اصيبت بإنهيار عقب وفاتك وأثناءَ مراسم دفنك فما حدث لم يمر علينا مرور الكرام .

كانت تلك الكلمات لا تصل لأذن حسام بمنتهى السهولة واليسر ، كانت أصواتهما تنحسر والكلمات لا تريد الخروج .. كانت كلمات أكرم بالرغم من أنها اذهبتْ القلق عن وجهه كلما رأيته يتحدث عن أمه وأختيه تارة .. ويشطاط غضباً كلما حدّثه صديقه عما حدث في بيته بعد وفاته وكيف تأثروا

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بذلك وعدم استطاعته استيعاب ما حدث في بداية الأمر تارة أخرى .

فسأله حسام وقد اغرورقت عيناه بالدموع :

- وهاجر وإيمان ؟

أكرم :

- الحزن يعم بيوتهن .. فهاجر في بيتها وإيمان لا تبرح مكانها .. ودائماً ما يكون الإنفعال يخيم على حياتهما ، الكل حزين على فراقك يا صديقي .. انتظرني سآتي إليك لآخُذُكَ في الحال .

حسام يرجوه :

- لا تخبر أحداً بما دارَ بيننا الآن .. فسأترك الأمور تسير إلى أن أجدَ طريقاً للظهور مرة أخرى .

- لا تقلق ولا تتحرك من موضعك فسآتي لك حالاً .

حسام بلهفة :

- أنتظرك يا صديقي .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فالتفتَ إليَّ فرآني أنظرُ إليه أتفحصُ حالته .. حرفيًا يُرثى لها .. فقد بدا لي بتعابير وجهه كالميت الذي خرج من قبره لتوه ليستعيد حقه الطبيعي من الحياة التي قضتْ أن تسلبه إياه .

* * *

كان وجهه شاحبًا متربًا وكفنه مفتوح من أحد الجانبين ليبدو وكأنه رِداء الإحرام ، يتضح من سعاله المستمر بأنه في حالة إعياء شديد ويحتاج للرعاية ، نحيف الجسد وليس بطويل القامة ، يغلب على عينيه اللون البني الداكن ، شعره يبدو كمن خرج من مغارة ويكسوه طبقة لا بأس بها من الأتربة ، لا أعلم كيف لم أصل إليه بالرغم من أنه قريب من غرفتي خلال اليومين الماضيين نظر إليَّ ثم قال :

- إنني أشعر بالبرد الشديد .. هل يمكنك إعطائي معطف أو غطاء ألتفُ به حتى يحضرَ صديقي؟

- نعم ، هناك غطاء ولكن قم واذهب لدورة المياه .. فهناك يمكنك إزالة آثار هذه الفترة العصيبة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يريد أن يقفَ ليذهبَ كما نصحت ولكن شعوره بالهزال والضعف كان يُرديه على مقعده ثانيةً ، فكان لا يشعر إلا بالجوع والعطش وقد اجتاحا وجدانه في هذا الوقت فلمحتُ ذلك في عينيه ولكن حياؤه يمنعه أن يطلب مني إحضار طعام وشراب له .. ثم قال :

- اعذرني .. فالإجهاد لا يعطيني الفرصة لإستعمال حقي للذهاب إلى دورة المياه .

على الرغم من أنني على مدى ثلاثين عاماً قضيتهن بين القبور ، رأيت العُجاب .. رأيت ما لم يره أحد ، ولكن حسام كان له موقف غريب وفريد مِن نوعه ، لم يرد إليّ ولم أرْ مثيله قط .. أطوفُ يومياً بين الأمواتِ والأجداثِ لأتفقد الحال ولكنني لم أرْ في حياتي قط جثة وأكتشف بأنها لا تزال على قيد الحياة .

وأثناء الصمت المخيف سمعنا محرك سيارة ينطفئ بجوار المكان ،وصوت أقدام يقترب علينا في الغرفة المضيئة فظهر من خلال

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شراع الباب ظل رجل ينخفض قليلاً ليضع شيء ما على الأرض ثم نهض واقفاً مرة أخرى ثم دق هاتفي لمدة لم تتجاوز الدقيقة ولكنه أغلق الخط سريعاً ، ثم سمعت صوت طرقٍ على الباب ، رأيتُ حسام ينتفض من مكانه كمن صعقته الكهرباء أو لدغه شيءٌ من هوام الأرض .. قفزَ من الأرض تجاه الباب ليفتح في جزء من الثانية .. لم يسعفني الوقت حتى أتحقق من هوية الضيف الجديد ، كان حسام قد أراد أن يتحقق من ذلك بنفسه .. ليرَ صديقه واقفاً أمامه ينظر إليه بنظرة حب أخوي طاهر .. حبٌ لا يشوبه منفعة أو مصلحة شخصية ، كانت صداقتهما تعود لزمن الطفولة .. وعلى الرغم من أن مسالكهما العملية قد افترقت ولكن رباط الصداقة بينهما لم ينقطع حتى بعد إعلان تلك الوفاة المزيفة .

تعانقا عناقاً عنيفاً .. لم يود أكرم أن يندفع بمشاعره أمامي ليخبر صديقه عن كل ما يدور بداخله ، فاحتواه داخل زراعه ولم يهتم لرؤيته على هذا الشكل ،ولم يقلْ له شيئاً سوى حمداً لله على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سلامتك .. ثم اصطحبه إلى السيارة في بطء شديد ، كانت يد حسام تعلو كتف صديقه .. ينقل قدماه بصعوبة شديدة جراء إصابته بسبب سيره حافيًا القدمين ،فامسك أكرم بمفتاح سيارته ليفتح الباب ليجلس حسام ثم عاد إلى الغرفة ليأخذ المشتريات التي أحضرها معه أثناء طريقه إلى هنا .. وعندما هَمَّ لإلتقاطها رفع بصره إليَّ ثم تفقد الغرفة بنظرة فاحصة تتأمل كل جزء بها .. وتأمل ملابسي البالية المرقعة ، ودخل الغرفة ثم قال لي بصوت هادىء :

- أريد أن أخذ هذا الغطاء وسأعيده لك فيما بعد .

- هو لك .. أمتلكُ واحداً آخر .

فخرج من الغرفة ثم ذهب إلى السيارة ليعط حسام الغطاء .. وجد حسام ينظر لنفسه من المرآة الأمامية وهو يحاول التأكد من هويته الحقيقية قائلاً :

- من هذا الشخص ؟

ففتح باب السيارة وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ضع هذه على جسدك وهدئ من روعك يا صديقي .. وخذ هذا الكيس افتحه به زجاجات مياه وبعض العصائر وأطعمة خفيفة حتى نصل إلى المنزل .

فنظر إليه حسام وقد اغرورقت عيناه بالدمع :

- ليتني مِتُّ حقاً ولم أر نفسي في هذا الموقف مطلقاً .

- لا تقل هذا الكلام الآن .. حمداً لله على سلامتك يا أخي .

ثم عاد إليّ بخطوات سريعة وهو ينظر تجاهي مباشرةً ، ثم ادخل يده في جيبه واخرجَ مَبلغاً من المال مُقابل صنيعي مع صديقه ..

فنظرتُ إليه وإلى المال وقلت له :

- اذهب وارع صديقك .. فإنه في حالة إعياء شديدة وأنتظرك لأسرد إليك ما حدث .

فرد كمن كان يريد سماع هذه الجملة :

- سآتي إليك لتخبرني ماذا حدث بالضبط .

فقلت له :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- صدقني .. أنا أعلم نصف إجابة السؤال الذي تريد أن تطرحه عليّ .. ولكن عندما تحضر في المرة القادمة سأكون قد أجبتك على السؤال بأكمله .

فقال لي وهو يلتفت ليذهب لصديقه :

- سأعود إليك قريبًا .. إلى اللقاء .

فقال المحاور وهو ينظر لي نظرة شك وريبة من أمري :

- هل أنت عرَّاف ؟

قلت :

- كلاّ .. أنا فقط أحاولُ أن أستنبطَ ما بعقول الناس حتى اكتسبَ الراحة و أتقِ مكرهم .

فقال المحاور بوجه عابس :

- وكيف كانت هيئته ؟

- هو شاب ذو طلّة وهيبة .. يبدو أنه في نهاية العِقد الثاني من عمره ، بعمر الشاب تقريباً ، طويل القامة ، مفتول العضلات ، يغلب على بشرته اللون البني من أثر التعرض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لأشعة الشمس يوميًا .. أزرق العينين ، قصير الشعر على الجانبين مرتفعاً قليلاً من الأمام ، عندما وقف يحادثني تأكدت من أن له علاقة بجهاز الشرطة أو ما شابه ذلك ، فهو يتحدث مثلهم ، له نفس الطريقة في المعاملة مع الآخرين وكان يرتدي سترة سوداء وقميص أبيض اللون مع بنطال جينز أسود اللون ، و على معصمه الأيسر ساعة فضية السوار سوداء اللون .

عندما ذهب لصديقه وجده يخرج إحدى علب العصير ليشرب منها .. فقد انهكه شدة الجوع والعطش ، تأثرت بما حدث لحسام كثيرًا ، كان منظره يُوحي بأنه لم يرْ الطعام لفترة طويلة ثم نظر إليه قائلاً في عجالة :

- اصعد إلى السيارة .. فأنا لا أريد المكوث هنا لدقيقة واحدة أخرى .

فصعد إلى السيارة ، ادار المحرك وانطلقا في طريقهما وظللت أتابعهما حتى اختفتْ السيارة عن الأنظار .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كلما كنت حريصًا على الموت زادت فرصك في الحياة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البّر الثاني

وصلا إلى المنزل الذي يبعد حوالي نصف ساعة من المقابر ، كانت الساعة تقارب عقاربها لتلدغ رقم 5 ، نسيم الفجر يتملك المكان ويتصاعد الهواء بشكل رباني نشط لا يَكِل ولا يَمِل ، كان نسيمه عليلاً بالرغم من برودة الجو ، أوقف أكرم السيارة تحت المنزل الذي هو عبارة عن عقار مكون من ثلاثة طوابق ، مد أكرم يده ليلتقط يد صديقه ليصعد به إلى شقته الكائنة بالطابق الثالث من العقار ، فقال حسام :

- سنصعد ثلاثة طوابق .. أنا لا أستطع رفع قدماي عن الأرض ولو لخطوة واحدة .

أكرم يحاول أن يرفع من روحه المعنوية :

- تحامل قليلاً .. فقد صعدت هذه الطوابق من قبل في أقل من دقيقتين .. أنسيت ؟

- لا .. لم أنس قط كل خطوة خطوتها نحو منزلك ، ولكني الآن لست على حال ذي قبل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أعي ذلك .. وأقدره بشدة ، ولكن تحمل قليلاً إلى أن نصعدَ إلى الأعلى وهناك سوف تأخذ كفاية راحتك .

- حسام في عرفان :

لا أدري ما أقوله لك فأنت ....

فرد أكرم مقاطعاً إياه في استهانة بالموقف :

- أترك هذا الكلام الآن وهيا بنا نصعد إلى أعلى .

صعدا الاثنان درجات السلم ببطء شديد، وكانت الخطوات بطيئة لدرجة استغراقهما ربع ساعة كاملة في صعود الدرج إلى أعلى ، وأخرج أكرم مفاتيح الشقة من جيبه ثم فتح الباب ودخل حسام في عجلة ليقفز على أريكته المفضلة التي اعتاد أن يجلس عليها لطالما هو موجود مع صديقه في منزله قائلاً :

- لا أعلم ماذا حدث لي .. ولكني أريد أن أعرف إجابات كثيرة عن أسئلة لا تكف عن مراوغتي طيلة الطريق .

فقال أكرم وهو يرى الحيرة تبدو على صديقه :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأطلعك وأخبرك بكل شئ تود أن تعرفه .. ولكن الآن استرح قليلاً فما واجهته ليس بالقليل .

فقام بعد أن التقط أنفاسه ليبدل ملابسه وخرج مرتدياً زياً رياضياً مخصص للجلوس في المنزل أو لأداء التمارين الرياضية ليجد حسام قد انفرد بجسده على الأريكة بشاكلته وسريعاً قد غطَّ في سبات عميق .

حاول أكرم إفاقته بهدوء .. ولكن ملابسات ما حدث له جعلته يأخذ قرار تركه نائماً على أريكته التي تتميز باللون الأزرق الداكن والتي اختفى لونها عندما انفرد بها حسام لينام .

أكرم في أسى :

- كثير عليك ما حدث لك طيلة هذه المدة فهي برغم قصرها تكفي لإحراق ما تبقَ منك .. شيء لا يتحمله عقل ، لن أستطعَ تبادل الأماكن معك فأنا بكل ما أحمله من قسوة القلب لا أتحمل رؤية نفسي في هذا المكان ولو لدقيقة واحدة .. كان الله في عونك يا صديقي .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت الشمس قد سبحت من مشرقها ، وانتشرت أشعتها لتكسو ظلام الليل وعتمته لتبشر بصباح جديد ، الصبح يتنفس بنسيم لا مثيل له ، النسيم الرباني الذي لا يتدخل البشر فيه إلا لإفساده وتلويثه بالعوادم والروائح العكرة .. كان حسام نائماً أمام الشرفة ، فتسللت الأشعة من جانبي الستار لتكسو وجهه فاستفاق على إثرها ، ووجد صديقه ينظر إليه بنظرة إستثنائية لم ينظر له بها من قبل ،كانت نظرة تحمل من الدفء الأخوي ما لم يره مع أحد غيره ،ثم قال أكرم في بشاشة :

- حمداً لله على سلامتك يا أخي .

- فرد حسام متأملاً هيئته :

" الله يسلمك يا أكرم " .

ثم رفع بصره ليجد نفسه في منزل صديقه فحادثته نفسه قائلة:

- نعم ، هي ذات الغرفة التي اعتدنا أن نمكث بها إذا أردنا مشاهدة إحدى المباريات الهامة بعيداً عن ضجيج المقاهي وصياح المشاهدين ، والتفت يميناً ليجد إطاراً معلقاً على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحائط المواجه له وهو يحتوي على صورة بالحجم الطبيعي له ولصديقه وهما يتعانقان في ابتسامة بريئة تدل على الحب والتفاؤل ، حاول تنزيل قدميه ببطء من على الأريكة ولكنه فوجئ بأنها ثقيلة جداً .. لا يستطيع تحريكها فنظر إليه صديقه وقال له :

- اعطني يدك .. سأساعدك على الوقوف .. ولكن أين تريد أن تذهب ؟

- أريد أن أذهب إلى الحمام .

- قد أزلت المرآة منه حتى لا تر نفسك بهذا الشكل .

- لِم فعلت هذا ؟

أكرم وهو يضحك ليخفف حدة الموقف :

- لأنك ستقع مغشياً عليك عندما ترى نفسك بهذا الشكل .

حسام باستهانة :

- لا تقلق فقد مررت بالأسوأ من هذا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عندما وجدتك نائماً .. ذهبت لأجهز لك الحمام .. به كل ما تريده ، كل ما عليك أن تطلق لنفسك العنان وتأخذ راحتك .. دعني أساندك وإن طلبتني للمساعدة لا تتردد في أن تخبرني لأدخل معك .

- لا أعلم ما أقوله لك .. فأنت حقاً صديق وفي .

- بعد كل هذا العمر الذي قضيناه سوياً .. تقول مثل هذه الترهات ؟

- لا تؤاخذني يا صديقي .. فالآن فقط علمت قيمتك الحقيقية .

- سأذهب إلى عملي لأخذ إذن براحة مؤقتة حتى تستعِد عافيتك .

- لِمَ كلُّ هذا .. ؟ الموقف لا يستدعِ ذلك مطلقاً .

- رعايتي لك لا تستحق .. ادخل واستجم فيبدو أن الصدمات التي تلقيتها أنهشت ذاكرتك وأنستك من أكون ومدى قرابتي لك !

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال حسام وهو يبدي الدهشة من الحديث :

- أنسى !! أي شيء أنساه ؟ أنس أنك أخي وصديقي وابن خالتي .. فنحن أقارب قبل أن نكون أصدقاء .

- تَحمل قليلاً فلن أتأخر عليك .

- دعني وشأني .. اذهب وأتمم عملك .. فالموقف لا يستدعِ .

* * *

دخل حسام الحمام .. ثم أغلق الباب بروية ، وعندما تأكد من مغادرة أكرم للمنزل خرج من الحمام ليرى نفسه في المرآة الكائنة بغرفة النوم .. سار ينقل خطواته ببطء ،فقد كان يشعر بدوار بسيط ، يتساند على كل ما يقابله من أثاث خشبي داخل الشقة .. وفتح باب الغرفة ليجدها هي ذات الغرفة التي اعتاد على النوم بها عندما ينهكه التعب ويريد أخذ قسطاً من الراحة ، رأها بكافة تفاصيلها .. لم يتغير شئ سوى ألبوم صورهما سوياً وهو فارغ والصور مبعثرة في كل أرجاء الغرفة ،كانت الصورة مقلوبة وتظهر وجهها الأبيض ،لفت انتباهه أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تلك الصورة بها بقع على الوجه والظهر ، فهَمَّ بالتقاطها ليستنتج أنها دموع صديقه التي لم يستطع تمالك نفسه عند رؤيتها بعد وفاتي .. متعانقين كعادتنا ولكننا كنا في يوم مميز للغاية ..كانت الصورة تبرز دبلتي الفضية التي وضعت بيدي اليمنى في هذا اليوم ،ذهبتْ إليه ذاكرتي سريعاً وتكوّنت المشاهد في غضون ثوانٍ معدودة .

* * *

فلاش باك

- مبارك لك يا حسام .

- بارك الله لكِ يا هاجر .

ثم نظرت حولي لأجد السعادة غامرة بوجوه وقلوب الحاضرين .. أتأمل والدتي وهي تتسامر مع والدة عروسي ياسمين وأنا أعلم أنهما يتحدثان عنَّا .. ثم نَظَرتُ لياسمين لأرى مبادئ السعادة ترتسم على شفتيها معبرةً عنها بابتسامة ساحرة .. كاد قلبي ينفطر من شدة الفرح والسعادة حينها .. حب عشرون

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عامًا يتحقق ، لا أصدق ، اطرقتْ الذكريات رأسي عنوة وعادت بي لأكثر من خمسة عشر عامًا ..

التقط من وعاء صغير بأرضية الشرفة بعض الحصوات الصغيرة في الصباح الباكر ، أرمي الحصاة على باب شرفتها كي تخرج وأراها ، كنت أسمعها تنادي علّي بلهجة طفولية متكسرة ، تخرج الحروف من شفتيها نحو أذني تجعلني أثب من مكاني وأهبط الدرج كي نسير سويًا نحو المدرسة في خطوات بطيئة يرانا أبوانا من الشرفة وهما يبتسمان لبعضهما البعض ، نظرت للبيتين فوجدت الشرف خالية ، ابتسمت في نصر وهززت كتفي في غرور ووضعت يدي على كتفيها واخذتُ حقيبتها واسدلتها على ظهري بجانب حقيبتي ، كم كنت أتألم لأجل هذه الفعلة ، ولكني لم أرد أن أجعلها تشعر بتعب حملها لحقيبتها ، نبتسم ونسير في هدوء .

أتذكر أول شيء رسمته يداها كان أنا ، بكل تفاصيلي الدقيقة ، كانت موهوبة بشكل فذ مما جعلها تتفوق على نفسها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وزميلاتها بكل مسابقات المدرسة ، أتذكر أول هدية اشترتها من أجلي ، كانت لا تنفق مصروفها اليومي وكنت أتخيل أنها حُرمت منه مقابل أنها لا تذاكر بسبب تعلقها بالرسم ، فكنت أحضر يوميًا بعضًا من علكة سيما صفراء الشكل ، وكانت تعشق غزل البنات لدرجة أنني كنت أحضره لها يوميًا عدة مرات كلما يغدو أو يروح علينا أحد بائعيها ونحن جالسين أسفل البيت ، كنت أحضره وأعطيها إياه وأنا أتغزل بها ، لا أعلم كيف كنت أتغزل بها ونحن بهذا السن الصغير ، عاطفتي تجاهها فاقت الحدود .. أتذكر مشاجرتي مع أحد أبناء الجيران بفعل أنه غازلها وهي تسير معي ، لم أشعر بذاتي إلا وأنا ألقي بالحقائب أرضًا وأبرحه ضربًا .. ابتسمت ولاحظت ابتسامتي وقالت :

لماذا تبتسم لهذه الدرجة ؟

قلت :

أتتذكرين يوم ما تشاجرت مع كريم ونحن صغارا ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت وهي تضحك :

نعم ، أهذه لحظة تُنسى ؟ ، أتذكرك حينها وأنت تبرحه ضربًا لأنه غازلني فقط وأنا أسير معك ..

ضحكنا سويًا ونحن نرى أن البهجة تملأ المكان لأجل خطبتنا ، .. فأرى ابتسامة هنا وضحك هناك ، أرى أمي وهي تقف إلى جوار والدة ياسمين تستقبل المدعوين بحفاوة ، نظرت لعيني هاجر والسعادة تملؤها ، طارق يستقبل الرجال ويرحب بهم وتنتابه السعادة أيضاً ، وتذكرتُ عندما جاء أكرم في منتصف الحفل بعد أن رأى يوم حافل في عمله ولم يفرغ لإنتزاع زيه الأميري فقد حضر كما هو بهيئته ، تكونت صورة فايز وأمه يجلسان على الطاولة المجاورة لأمي وهما ينظران إلينا ببرود قاسي بعد ما طالت المحاولات لكي يزوجوني ب (هند) أخت فايز وابنة عمي في ذات الحين على الرغم من أنها تفوق ياسمين في الجمال والأنوثة فهي تتمتع بجاذبية ساحرة وأنوثة طاغية ولكنها كانت جافة في حديثها ، يملؤها الكبرياء والأنفة ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تتسلط عليها الأضواء عندما تحضر إلى مكان ما بسبب مفاتنها التي تتعمد إثارتها بملابسها الصارخة ، تخيلت حال ياسمين عندما علمت بوفاتي ، رأيتها تجلس أمامي تبكي وتنتحب على فراقي ، كان حبنا يملأ الأرض ، أعرفها منذ طفولتنا ، بيننا الكثير من الذكريات لا يستطيع القدرعلى محوها من ذاكرتنا مهما مر عليه الدهر ، كما في ستينيات القرن الماضي أراها من شباك غرفتي المقابل لشرفتها مباشرة .. رأيت كيف كان يومي يبدأ وكيف ينتهي ، أنظر لها في الصباح والظهيرة والمساء منذ أن كنا صغارًا .. أتابعها يوماً تلو الآخر .. أحببتها بمجرد رؤيتها .. فقد كانت لديها جاذبية لا مثيل لها ، حقًا غَارت منها كل بنات الحي .

تذكرت حالها عندما اشارت إليَّ بدخول كلية التجارة كي أعمل محاسباً بالبنك الذي يديره أباها ، وافقتُ على الفور ، فقد كنت أحبها حبًا جمًا .. وكنت أحاول توفير فرصة عمل كريمة تضمن لنا الحياة مستقبلاً على الرغم من عدم حاجتي

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إليها ، تذكرت يداها وهي ترابط على يدي عندما سمعت مني خبر التقدم لخطبتها وتحويل حبنا إلى أسرة نؤسسها سوياً .. مكافأة مني على مساندتها العنيفة ووقوفها الدائم لجانبي ، رأيتُ لمعة الفرح بعينيها عندما ابديت إعجابي بهديتها التي أعطتنيها بمناسبة أنني تخطيت السبعة والعشرين ربيعاً ، سحبت يدي اليسرى لتلف الساعة الفضية لتكسو معصمي ، احببتها لدرجة عشق أدق تفاصيلها ، لحظات جنونها ، عيناها كالخمر تسكرني .

مرت الذكريات سريعاً إلى أن وصل لأول يوم عمل فِعلّي بالبنك ، كنت لا أفعل شيئًا سوى الإبتسام ، كانت ابتسامة تلقائية ربما لسبب أنه أول يوم عمل بالنسبة لي بعد أن كنت أعمل حرًا وكنت أود أن يأخذ عني زملائي الإنطباع الجيد وأتلقَ منهم معاملة حسنة ، أم أنني سأعمل بالرغم من الأموال التى آلت لي بميراثنا من والدي – رحمه الله – ، أم بسبب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إصراري وعزمي على العمل لرفع روح ياسمين تجاهي محاولاً طبع حبي بقلبها أكثر وأكثر .

نظرت للمكتب دون رهبة وكانت الثقة تعتريني منتبهاً :

- السلام عليكم يا أستاذ فريد .

الأستاذ فريد :

وعليكم السلام ورحمة الله ، تفضل يا حسام .

- احضرت السيرة الذاتية مع مؤهلي الجامعي وبعض الدورات التي اجتزتها داخل هذا الملف .

- وهذا قرار تعيينك محاسباً بالبنك من اليوم ، مبارك لك وأتمنى لك دوام التوفيق .

- شكراً جزيلاً لك ، وأتمنى أن لا أخيب رجاءك .

- أنتَ شاب طموح ومجيئك للعمل هنا خصيصاً مع أنك لا تحتاجه أكبر الأدلة على ذلك بغض النظر عن كلمة الأستاذ .

- هنا محل عمل وليس مكاناً للأعتبارات الشخصية فأرجوك لا تخلط بين الأمرين .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- دعك من هذا الحديث الآن واخبرني إن كانت هناك عقبات تواجهك في العمل .

- حسناً ، سوف أقوم لإستلام عملي .

- أعانك الله ووفقك يا بني .

- شكراً لك ، أستأذن أنا الآن .

- تفضل ، ستأخذك السكرتيرة من الخارج لتريك مكتبك الجديد .

- حسناً .

توجهتُ إلى المكتب الكائن بغرفة واسعة وكان بها عدد من المكاتب وأمام كل مكتب زميل لي قد قام كل منهم بعد جلوسي بمكتبي الجديد لتحيتي واستقبالي ،سَرتْ بجسدي قشعريرة لم أشعر بمثلها قط ، رسمت على وجهي ابتسامة عابرة لتدل على مقدار سعادتي ، شعرت بأُلفة غريبة ومتعة عجيبة لم أجدْ سواها بأي مكان أخر ، كنت أحب العمل كثيراً وبينما جلستُ على الكرسي الجديد دق هاتفي لأرَ أسم أكرم ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ابتعدت شفتاي عن بعضهما لترتسم ابتسامة تتبعها ضحكة صغيرة غير مسموعة قائلاً :

- أهلاً يا حضرة الضابط .

- مبارك لك على الوظيفة الجديدة .

- شكرًا لكَ يا أكرم .

- سأنتظرك بعد العمل لنسهر سوياً إحتفالاً بهذه المناسبة .

- لا أعلمْ فربما تكون سهرة خاصة اليوم .

- أتقصد ياسمين ؟

وحينها قد ظهرت فتاة انتبه الجميع لرؤيتها ، فهي ابنة مدير البنك ،كانت تحمل بيديها باقة من الزهور لتزين بها مكتب حبيبها فصمت حسام بينما أكرم يحاوره على الهاتف ...

تقدمت بخطوات سريعة .. تبتسم له من بعيد حتى وصلت إليه وجلست أمامه على الكرسي المقابل للمكتب قائلة :

- مبارك لك العمل الجديد يا حسام .

- حينذاك انتبه حسام لصديقه على الهاتف ثم قال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سأعاود الأتصال بك لاحقاً .

- هل حدث شيئاً ما ؟

- لا ، لم يحدثْ شيء .

- يبدو أن ياسمين قد حضرت ، ومع ذلك سأتصل بك لاحقاً .

- قالت ياسمين :

كنت أريد أن أكون أول شخص يهنؤك بالوظيفة الجديدة ،

ولكن أكرم لن يدعَ الفرصة تسنح لي لأفعل ذلك .

- لا عليكي ، فأنتِ من تسبب هذه الوظيفة ، ولكن انتظري

لك مناسبة خاصة اليوم .

- قالت ياسمين معبرة عن سعادتها :

وما هي هذه المناسبة ؟

- سأقول لك عندما أنتهي من العمل في المساء .

- حسناً ، سأذهب الآن لأتركك ترى مهامك الجديدة .

- حسناً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وضعت الصورة على السرير أمامي أحاول تجميع الصور المبعثرة في أنحاء الغرفة التي كانت تصرخ على فِراقي المؤقت ، كانت عيناي تبكيان لا أعلم لماذا ، ولكني تذكرت أنني على موعد مع الاستحمام فانطلقت نحو الحمام .. فتحت الباب ولم تتح لي الفرصة لأرى ما فعله أكرم من أجلي ، فقد كنت أهتم لرؤية هيئتي كاملةً .. فعندما أغلقت الباب تذكرت شكلي وأنا متكفن وجاهز للدفن .. فسرت في جسدي قشعريرة لم أشعر بها من قبل .. كانت كصدمة كهربائية صعقتني بغتة ، كان شعري مزرياً ، والعام يرثى له ، قمت سريعاً بانتزاع كفني وإلقائه بعيداً عني .. ثم التففت لأغمر حوض الاستحمام بالماء ليزيح عني متاعب تلك الأيام .. كان انسلال المياه من الصنبور حافزاً على التغيير ، قفزت عيناي لترى ملابس النوم معلقة على حامل الملابس خلف الباب كافة أدوات الاستحمام متوفرة ، أدرك أنني سأبذل مجهوداً عنيفاً في هذه الدقائق القادمة لإزالة ما رأيته مسبقاً ، لم تنته المياه عن الانسلال حتى

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

استلقيت داخل الحوض استعد للمرحلة التالية ، كانت تنتابني مشاعر متناقضة حينها ، أردت أن أذهب لأمي كي أقول لها أن ابنك لا يزال حياً ، ولكني لم أستطع أن أجعلها تشعر بالذنب تجاهي ، لم أرد أن أجعلها تندم على تركهم إياي داخل قبري ويتركوني وحدي ، دار عقلي ليطوف بالجميع .. أختاي (هاجر وإيمان) ، محبوبتي (ياسمين) ، (رهف) ابنة أختي التي دائماً ما ملأت الدنيا بضحكها وبكائها ، كانت تحب أن تجلسَ معي وتترك أبويها ، طاف بي عقلي وهي توقظني من النوم ذات يوم ، لاطفتها واحتضنتها بشدة ، أتذكر يوم ولادتها ، كانت تحتاج لرعاية الطبيب ودخول الحضَّانة ، أطلب منه أن يسرع بإنقاذها ، أتذكر جيداً لحظة الصمت التي انتابت الجميع في هذا الوقت ، لم يتحدثْ أحد غيري ، لا طارق ولا هاجر ولا أمي ، فقط من كان يصيح ويصرخ في الجميع .. كان أنا .. كنت أتذكر كل شيء .. ولكن كل شيء كان يريد وضعي طي النسيان .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مرت لحظات وسمعت صوت الباب يفتح ويغلق .. فعلمتُ أن أكرم قد عاد ، وقف أمام الباب أسمع أنفاسه وهو يتنفس الصعداء ثم قال :

- ما زلت بالداخل ؟

كنت حينها على غفلة افاقني منها صوت طرقاته على الباب فقلت سريعاً :

- نعم .. أوشكتُ على الأنتهاء .

- أأنت بخير ؟

- نعم .. بخير ، انتظرني سأخرج سريعاً .

- إنني فقط كنت أتأكد من أنك بخير .. خذ راحتك .

قمت والماء يتسرسل على جسدي فالتقطتُ قماش التجفيف الطويل ولففته على جسدي ، ثم أمسكت ملابس النوم التي أحضرها لي ثم ارتديتها .. فتحت الباب لأجده ينتظرني بالخارج وهو يحمل الغداء ليضعه على السفرة .. كانت الساعة حينها قاربت من الرابعة عصراً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلست على السفرة لوهلة ، شعرت بدوار لتسقط الملعقة مني على الأرض ، فقام أكرم لأجده يمسك جسدي قبل أن يسقط بجوار الملعقة ، ساعدته بنيته العضلية على حملي نحو الأريكة الزرقاء ليضعني أستلقي عليها قبل أن يمسكَ بهاتفه وهنا انغلقت عيناي ولم أشعرْ بنفسي مطلقاً كنت قد فقدت وعيي بالكامل .

أكرم :

- د . خالد .. من فضلك تأتي إليَّ في الشقة حالاً .

الطبيب خالد :

- سآتي إليك فورًا .

* * * *

مرت حوالي عشر دقائق كان أكرم حينها قد استنفذ كل سبل الإسعافات الأولية لإفاقتي .. أسمع صوته يناديني من مكان بعيد جداً ، يحاول إيقاظي بشتى الطرق ولكن جميع محاولاته بائت بالفشل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

شعرت بوخزة في يدي اليمنى ليسير خلال وريدي محلولاً ..

بعدها ارتفع جفناي لأرَى صورة ضبابية لم تستحوذْ أمامي سوى العشر ثواني .. بعدها اتضحتْ الرؤية قليلاً بوجود طبيب يجلس بجواري يضع سماعته على عنقه ويرتدي نظارة طبية ، يحمل في يده اليمنى جهاز لقياس ضغط الدم ويده اليسرى مشغولة بحمل فارغ الحقنة التي اعطاني إياها منذ قليل ، كان بديناً بعض الشيء ولكن ترتسم على وجهه إبتسامة لم تفارقه حتى عندما قال لي ببشاشة :

حمداً لله على سلامتك .. والتفتَ إلى أكرم قائلاً .. :

سأكتب له بعض الأدوية يأخذها بانتظام .. هو بخير لا تقلق ولكنه فقد وعيه بسبب سوء تغذيته .

أكرم :

- شكراً جزيلاً يا د . خالد ، حينها هم الطبيب لأخذ أمتعته بعد أن اطمئن على حالتي الصحية وقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لابد من التغذية الجيدة الفترة المقبلة ، لأنه يُعاني من سوء تغذية حاد أدى لانخفاض ضغط الدم .

أكرم :

- سوف أتابعه بنفسي .. لا تقلقْ وإن لَزم الأمر سوف أتصلُ بك مرة أخرى .

- الطبيب :

وأنا مستعد في أي وقت إن اقتضى الأمر لذلك .

فاصطحب الطبيب حتى غادر ثم عاد إليّ قائلاً :

- من الآن فصاعداً .. فسأهتم بكل شيء يخصك حتى تستعيدَ عافيتك .. هيا بنا نتناول الطعام ساخناً قبل برودة .. فأنا أحضرت لك السمك الذي تحبه ولكن أولاً اشرب هذا العصير فسوف يساعدك على فتح شهيتك .

حسام :

- لا ، لا أستطع تناول أي شيء الآن .

أكرم ناصحاً :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ألم تستمع لما قاله الطبيب .. لابد من التغذية السليمة لتستعيد عافيتك .

- سأجلس معك على المائدة ولكن لدي طلباً ولابد أن تنفذه .

- اجلس وسأنفذ لك ما تريد .

جلست على الكرسي المجاور له وأخذ أكرم يساعدني على تناول الطعام ثم وجهت إليه الحديث قائلاً :

- ما هي ملابسات موتي ؟

فنظر أكرم نظرة أسى ، ثم اغرورقت عيناه بالدمع قائلاً بصوت منخفض :

- لا تشغل بالك الآن ولكن تناول طعامك وجلساتنا لن تنتهي .

- أخبرني الآن بكل ما حدث .. وإلا سأذهب من هنا بلا عودة .

- سأخبرك بكل شيء .. ولكن بعد أن نفرغ من تناول الطعام .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت كلماته سريعة ونظراته حائرة ، كنت أشعر أنه لا يريدْ إخباري بشيء عما حدث قبل دفني .. كنتُ أرى ذلك في عينيه ، تناولنا الطعام سريعاً فباغتني قائلاً :

- انتظرني قليلاً وسأعود سريعاً .

- إلى أين أنت ذاهب ؟

- سأذهب إلى الصيدلية لأحضر لك الدواء الذي وصفه الطبيب .. لا تقلق سأعود سريعاً .

أمأتُ له بوجهي كعلامة للذهاب ثم أخبرته بعدم القلق .. سأكون بخير .. هكذا قلت قبل أن يغادر .

غادر المنزل ليحضر الدواء ، ثم قمت لتجهيز مائدة الطعام حتى يعود .. كانت الذكريات تؤلمني ، كلما أردت أن أعود إلى منزلي لا أدري ماذا أصنع .. أظن أنهم لن يصدقوا ما حدث .. حتى وإن كان الميت ابنهم ، فلن يصدق العقل الباطن أنه عاد مرة أخرى على قيد الحياة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عاد أكرم حاملاً الدواء .. يسير تجاهي مبتسماً متفائلاً بعودتي حياً مرة أخرى .. جلس ووضع الدواء على المنضدة التي تتوسط الغرفة قائلاً :

- لابد من أخذ الدواء بانتظام حتى تتحسن صحتك ، حينها زاد سعالي لتنذر عن إنفلونزا حادة جراء تركي بالعراء لمدة لم تكن بالقصيرة فتابع قائلاً :

- من هذا الوقت فصاعداً سأتابع بنفسي طريقة تعاطيك دوائك يومياً .. فنظرت إليه نظرة غضب ممزوجة بالحزن :

- من أين جائتكم الشجاعة لدفني حياً دون أن تتأكدوا أنني حقاً قد فارقت الحياة تماماً ؟

- لا ترمقني بهذه النظرة.. لا تَنظر لي بين الحين والأخر وتشعرني بأن لي يد فيما حدث لك .. نحن لم نكن نعلم أنك حي .. هل تعتقد إذا كنا نعرف بحياتك هل سندفنك بأيدينا ؟

- أنا أعلم أنك ليس لك خيار في ذلك ، ولكن لا أستطع تحمل فكرة دخولي قبري على يديك ، قل لي كيف أُعاملك ؟ ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أخبرني كيف أنظر إليك ؟ ، أأنظر لك على أي هيئة ؟ ، على أنك أكرم أخي ورفيق دربي ؟ ، أم على أنك شخص غريب لا أعرفه ولا يعرفني ليمد يداه ليغلق باب قبري بها ؟، أخبرني ماذا دفعك لوضعك في هذه الدائرة ؟!

- أكرم وهو مغلوب على أمره :

منذ حوالي ثلاثة أيام .. حدث إتفاق بينك وبين ياسمين أن تخرج معها في نزهة بصباح اليوم التالي وبحلول الظهيرة جاء الهاتف ليخبرنا بأن أناس وجدوك مُلقى على الطريق مصاب بضربة على الرأس افقدتك الوعي وفرّت ياسمين خوفاً من إختطافها أو تعرضها لأذى وانتظرت حتى ذهبوا جميعاً تختبئ بعيداً عن أنظارهم ثم جائت سيارة الإسعاف ونقلتك على إثرها إلى المستشفى .

كانت حالتك الصحية سيئة وحرجة مما استدع دخولك للعناية المركزة ؛ لأن الضربة أتت على منطقة خطرة بالرأس مما أدت إلى غيبوبة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا أنسَ ذلك اليوم أبداً .. أُعلن النفير العام بقسم الطوارئ والحالات الحرجة داخل المشفى ، وهرول الجميع إلى غرفتك ، سمعنا ما كنا نخافه طيلة الوقت حينذاك .. كانت صافرة الجهاز قد انطلقت لتعلن عن توقف عضلة القلب عن الحركة بشكل نهائي ، كان الجميع يبكي بشكل هيستيري ، والدتك اصيبتْ بانهيار وسقطت مغشية عليها فاقدة الوعي .. من هول الصدمة فقدت هاجر النطق وأخذت تبكي بصمت رهيب .. كدنا نحسب أنها فقدت النطق تماماً ، ولم تنج إيمان من طوفان مصيبتك ، فبعد أن أعلن الطبيب وفاتك بعد أن صدمك بالكهرباء لعدة مرات أمامها سقطت مغشية عليها أيضاً ، أما أنا .. فكنت أبكي بكاءًا صامتًا ولا أعلم ما حدث بالضبط يومئذ إلا إنني كنت أقف وأبكي .. اطرق زجاج الغرفة بيدي .. وصرختُ لموتك لَّما زاد الصراخ من حولي ، لم أستـعب أنني لن أراك مرة أخرى ، أدركنا حدة الموقف عندما رأيت ياسمين تتفلت من الجميع وتجري تلتقط يداك لتبكِ بينهم ، كانت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تشعر بالذنب تجاهك ، وتهزك هز عنيف ،وكانت تتوعد نفسها بأنها ستلتحق بك في أقرب فرصة ، كانت تتحدث بشكل هيستيري وهي غير مصدقة لما حدث ، نظرت للجميع وقالت لنا :

لَماذا تبكون ، أتبكون لموت حسام ؟!

كلاَّ .. حسام لم يمت !

كانت توقظك عدة مرات في ذات الدقيقة .. اخرجتها الممرضة بصعوبة بالغة ، وعندما أدارت لك ظهرها لتخرج رأت هاجر تبكي وهي تتكئ على أحد الأعمدة داخل رواق المستشفى ، فهرولت إليها تحتضنها ، كنت ألتفت حولي لأرى أنني حقاً مستيقظ وأن ما يدور حولي من أحداث هي أحداث حقيقية وليست أضغاث أحلام !

كنت أتمنى لو يكن حلماً قاسياً .. ثم أفيق منه وأراك حيًا مرة أخرى .. وها قد تحققت أمنيتي .

وماذا حدث بعد ذلك ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

خرج الجميع إلى الخارج .. وتابعت تطور الإجراءات مع الطبيب وذهبت لأنهي إجراءات المباحث والأمن العام ..

* * *

أكرم يخاطب ممرضة الجناح :

- أين الطبيب الذي تابع الحالة التي توفيت منذ قليل ؟

- من حضرتك ؟

- نقيب أكرم الزيات .. من المباحث العامة .

- بداخل مكتبه .

- شكراً .

ذهبتُ إلى الطبيب فوجده يتحدث مع شخص لا يبدو أنه غريب بالنسبة إليّ ولكني لم أتذكره بسبب ما حدث .. طرقتُ الباب فأجاب الطبيب سامحاً بالدخول :

حضرتك الطبيب الذي كان يتابع الحالة المتوفاة حديثاً بالعناية الفائقة ؟

الطبيب :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نعم .. من أنتَ ؟

أكرم :

- نقيب أكرم .. مباحث وابن خالة المجني عليه .

- الموضوع به شبهة جنائية ولابد من عرضه على الطبيب الشرعي لتشريح الجثمان لمعرفة سبب الوفاة .

- لن يتم تشريح الجثمان .. فسآخذه أنا على مسئوليتي الشخصية .

- ولكن ..

- اسمعني أيها الطبيب .. سآخذه معي في سيارتي ولا أحد يعلم أنه جاء مصاباً إلى هنا .. سأنهي التقرير على أنها حادث عارض .

وأقر الطبيب أن وفاتك جراء نزيف حاد داخل الجمجمة مما أدى لغيبوبة فارقت على إثرها الحياة .

تم تجهيزك للخروج بسيارتي إلى منزلك ، رفضتُ بشدة أن تنقل في سيارات تكريم الانسان السوداء المروعة ، ولا تُعرض

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على الطبيب الشرعي حتى يتم تشريح الجثمان ، فكنت أخاف عليك من الإهانة إذا تم هذا الأمر ، والحمد لله أنني فعلت ذلك وإلا ..

- أكمل ، وإلا كنت مِتّ بالفعل .

- ونقلناك إلى المنزل ثم أجهزناك للدفن ولكن سامحني .. حينها لم نكن نعلم أنك ما زلت حياً ، لا نعلم بماذا حقنوك ، لا يوجد نبض ، لا تنفس ، لا حركة .. فكنت شبه الميت تماماً .

- قال حسام وهو يحاول استيعاب الموقف :

وانتهت المراسم بوضعي في القبر وتركي وحيداً .. وينطلق كل منكم لحال سبيله .

- صدقني .. أنا لم أفارقْ بيتك لحظة واحدة منذ أن فارقتنا ، فقط نبكي ونبتهل وندعو الله أن يتغمدك بوافر رحمته .

اغرورقت عيناهما بالدموع ، كلاهما لا يصدقا أن هذا حدث بالفعل ، العقل صغير جداً على استيعاب مثل هذه الأحداث المخيفة والمستحيلة .. فقاما وتعانقا عناقاً لم يفعلوا مثله منذ

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

زمن بعيد .. في ثوان معدودة كان شريط ذكرياتهما أمام أعينهما .

تتذكر يا أكرم بينما كنا صغارًا نسير معًا للذهاب يوميًا إلى المدرسة بعدما فصلت مدرستي عن مدرسة ياسمين ، كنا نشتري نفس الشيء .. تتذكر فرحة العيد التي لم أقضها مع أحد سواك ، لم ينتزعني منك سوى حبي لياسمين ، تتذكر غيرتك منها ، تتذكر عندما قلت لي أنها تأخذك مني .. تتذكر عراكنا سوياً بسبب مباريات الأهلي والزمالك ، أرى الآن الموقف عندما تقدمت بطلب التحاقك بكلية الشرطة .. أتذكر فرحتي البالغة عندما علمت خبر قبولك بها وإنضمامك لصفوف رجال الشرطة البواسل ، كنت أتابع مراحل تأهيلك ويدخل عليّ السرور كلما اجتزت إختباراً بها .. ويوم تخرجك ، كان يوماً لا يُـنسى .. كنت أراك تتقدم صفك وسط زملائك الضباط بسعادة بالغة ، وعندما انتهى الحفل التقطتُ لنا صورة سوياً وأنت ترتدي البدلة البيضاء تطرزها وتزخرفها هيبتك ونجمتاك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللاتي وضعت فوق كتفيك ، رفعت يدي حينها لأظهر صورتنا في ذلك اليوم سوياً مبتسماً لأنك أصبحت ضابط شرطة نفخر بك جميعاً .. ويوم ترقيتك ،كنا أيضاً نحتفل به سوياً .. هنا في هذا البيت وعلى هذه الأريكة التي أحب الجلوس عليها دائماً كلما آتي إلى هنا .. أترى تلك الصورة عندما وضعت لك النجمة الثانية التي أعلنتك رسمياً ضابطاً برتبة الملازم أول .. كل هذه الذكريات محفورة داخل ذاكرتي لن يمحهوها الزمن مهما طال بنا أو عَصفت بنا المصائب .

قال أكرم وهو يأخذ منديلاً من علبته على المنضدة :

- تتذكر كل هذا .. الآن أنا برتبة نقيب وعلى وشك الترقي لرتبة الرائد ولكن فقط انتظرني هنا .. سأعود سريعاً .

- إلى أين أنت ذاهب ؟

قال لي وهو يتسابق خطواته نحو الغرفة :

- سأحضر شيئاً من الداخل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ثم جاء وهو يحمل بيده الساعة الفضية التي أتذكر جيداً أنها ذات الساعة التي اشتريتها خصيصاً هدية تخرجه من الكلية

وقال لي :

- أتتذكر تلك الهدية ؟

قلت له مداعباً :

- لا ، لا أتذكرها ، ثم تناولنا الضحك سوياً .

- أحقاً لا تتذكرها ؟

- وهل يمكن نسيان هدية تخرجك ؟!

- أنني أحتفظ بها داخل الدولاب .. لم أنزعها من يدي قط ولكن بعد وفاتك المزيفة تلك انتزعتها وتركتها تبقى على حالها أخاف من أن يمسها سوء أو تنكسر أو تضيع لأي سبب من الأسباب .

التقطتُ جهاز التحكم في التلفاز .. ثم اضأتُ التلفاز لأتفقد شيئاً نراه يكسر جرعات الملل التي نتجرعها سوياً ، وأثناء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التبديل بين القنوات رأيت وجهاً لم يفارقني طيلة الأمس ..

استرجعتُ القناة سريعاً لأتأكد من هويته .

- لا .. لا يمكن .. إنه هو .

فقال حسام وكان لا يهتم للأمر في البداية :

- من هو ذلك الرجل .. انتظر قليلاً .. أليس هو ؟

قال أكرم :

- بلى ، هو .. رجل المقابر .

كان المحاور يكاد يفتتح الحديث .. لفتَ أنظارنا المجراف الذي يحمله بيده .. جلبابه الأصفر البالي ، كان نفس الجلباب الذي كان يرتديه حينما التقيناه بالمقابر .. لحيته الكثيفة .. وشعره المجعد .

- نعم .. إنه هو .. انظر إنه يسرد كل ما حدث منذ أن وجدك حياً .

- إنه لم يذكر جديداً بالنسبة إليَّ .. كل ما أريد معرفته كيف خرجتُ من قبري ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أكل هذا حدث لك .. ولهذه الدرجة تحب هاجر أختك .. تحبها لدرجة أن تنطق باسمها قبل ياسمين ؟

- نعم ، أنا لا أدري ماذا حدث قبل ذلك ، وهذا كل ما أريد معرفته ، كيف خرجت من قبري ؟

- هذا يلزمنا بزيارة لرجل المقابر ليخبرنا ما حدث بالضبط .

- نعم ، لابد من هذه الزيارة .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحياة ستستمر بعد وفاة محبّينا ، لن تقفَ عقارب ساعتها حدادًا على فراقهم ، ستستأنف المسير نحو اتجاهها رغمًا عنّا .. ومن يقف بصددها .. سيُلدغ .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سر إختفاء الرُّخامة

قرب منزل حسام كان صوت القرآن الكريم ينتشر بكل بيت ، و عبرالسيارات المصطفة بجوار المنزل ،الجميع لا يزال يتلق واجب العزاء من الأقارب والجيران لآخر يوم من أيام الحداد ،الكراسي متراصة داخل السرادق ،يصطف في مقدمته المقربين من حسام ، طارق زوج أخته هاجر .. طويل القامة شيئاً ما ، نحيف الجسد قليلاً بشرته بيضاء قوقازية ، شعره مصفوف بعناية وبعض من الأصدقاء المشتركين بينهما وأحد الجيران يتلقون واجب العزاء من القاصي والداني وداخل السرادق كان يجلس بعض الأقارب والأصدقاء ، وداخل المنزل الكل يرتدي الأسود من الحزن العارم .. تتهافت هاجر وإيمان لرعاية والدتهما وتلتصق رهف بهاجر أمها طيلة الوقت تجري هنا وهناك ، لا تعلم شيئاً عما يحدث حولها ، هكذا رآها الجميع ، ولكنها كانت تبحث في كل الغرف عن خالها حسام ، تلك البراءة التي تجسدت بوجه ملائكي ، زرقة عينيها تخطف البصر

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

، ذات الثلاث سنوات ، ملامح وجهها البسيط تتميز بخفة الدم وبساطة الخلق ، شعرها أصفر اللون ويوحي بأجنبيتها الدائمة وأنها لا تمت لأبويها بشيء ، هكذا وصفها حسام برأي هاجر التي تقوله في بيتها وأمام زوجها ، ملَّت من كثرة البحث عنه فاضطرت لسؤال أمها .. مامي .. مامي ؟

فالتفتت هاجر في نظرة أسى ثم قالت :

- نعم يا رهف ؟

- فقالت في براءة :

- أين حسام ؟

- سأقول لكِ فيما بعد .

فانطلقت تغزو البيت بكل شبر وكل مكان حتى اصطدمت بقدم ياسمين فقالت ياسمين :

- رهف .. تعالِ يا حبيبتي .

ثم رأتها جدتها وهي تمسك بيد ياسمين سامحةً لها بالدخول فقالت :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تعالِ يا ياسمين ، تفضلي يا ابنتي .

كان الحزن قد أنهك قوى الجميع وخيم على المكان بأكمله ..

ثم جلست ياسمين وهي تتحدث مع والدة حسام فقالت لها :

- اسمعيني يا ابنتي .. لا بد أن تهتمي بحياتك ومستقبلك القادم

.

فقالت ياسمين غاضبةً :

- ماذا تقصدين ؟ أتقصدين أن أنسى وجود حسام بحياتي وأتجه لمعرفة رجل آخر ؟

- إن حسام قد مات ، ولابد أن تستمر الحياة .

- لن أستطع أن أفعل ذلك ، فحسام هو الشخص الوحيد الذي تخيلت وتمنيت استكمال حياتي معه .

- لماذا لا تستطيعي ؟ فالنسيان نعمة من الله .

- صدقيني .. سيكون هناك ظلم كبير لأي شخص يحل محل حُسام .. لا يمكن أن أحبه مثلما أحببته ،لن أستطيع إعطائه كافة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حقوقه .. سيأتي هذا الشخص ولكن سيحضر معه الجحيم لا الحياة .

ياسمين هي الفتاة التي ظل حسام يمنحها حبه منذ الطفولة حتى وطدها برباط رسمي يجمع بينهما ،كانت فتاة أحلامه بكافة المقاييس .. متوسطة الطول ،متوسطة الحجم ،عيناها كاللؤلؤ تشع بهجة وسرور على نفسه كما أعتاد أن يصفها وهو يغازلها .. طلتها بهية ورائحتها زكية ، صاحبة الأيدي الناعمة كمريم فخر الدين ، بصوتها دفء وبصورتها رفق ، لها ابتسامة تجعل حسام ينسى همومه ويترك شجونه .

في تلك الآونة ادار أكرم السيارة ليبتعد قليلاً بعدما اطمئن على الجميع أنهم بخير ، ثم نظر إلى حسام قائلاً :

- سنعود .. و قريباً جداً .
- إلى أين سنذهب ؟
- سنذهب إلى المقابر لنعلم حقيقة ما حدث بالضبط .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينها قاربت الساعة على السادسة مساء اليوم الثالث للوفاة ، أوقف أكرم السيارة بعيداً عن مدخل المقابر ، ثم ترجلا منها ليذهبا إلى هناك على قدميهما ليبحثا عن هذا الرجل الغامض الذي يعلم كل ما حدث أو على الأقل ما حدث لحسام منذ أن وضعوه قبره .

حسام :

- سنذهب لنراه أهو في الغرفة أم في مكان آخر .

أكرم في ابتسامة يمتزجها الألم :

- انظر .. ها هو قبرك .

حسام :

- ابحث أنت عن الرجل وأنا سأظل هنا لبعض الوقت .

حينما غادر أكرم رفع بصره ليجد لوحة رُخامية منقوش عليها .. قبر المغفور له بإذن الله حسام صديق عبد الستار ، فقال محادثاً نفسه ويوجه حديثه لقبره :

أكنت داخلك تحتويني لبعض الساعات ؟!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كيف هي ظلماتك ؟ ماذا كنت أشعر وأنا داخلك ؟ ، هل سيكون نفس الشعور بعد الموت ؟

ومن كان فارغُ البال حتى يُفرّغ وقته ويذهب لصناعة هذه الرُّخامة ؟

عندما سقط بصره على الأرض فوجد حافظة نقود نسائية يتذكرها جيداً .. إن تلك الحافظة تخص هاجر ، يُحتمل أنها سقطت منها أثناء مراسم دفنه .

حضر أكرم سريعاً قائلاً :

- لا أرَ هذا الرجل في أي مكان هنا .. لقد طفت المكان ولم أجده ، حتى غرفته مغلقة وغير موجود بها ، ربما ذهب ليقضي حاجة له من الخارج ولكن أخبرني ما هو الشيء الذي تحمله بيدك ؟

حسام في هدوء :

- إنها حافظة تخص هاجر أختي .. يُحتمل أن سقطت منها دون أن تدرِ من هول الموقف .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكرم :

- حقاً إنه لموقف في غاية الصعوبة ولكن أخبرني .. كيف ستعود لهم مرة أخرى ؟ الجميع بالتأكيد سيكون سعيداً بعودتك .

- سأعود بالتدريج ، سأظل ميتاً في نظر الجميع حتى أتبين أولاً من يحبني ومن كان يظهر الحب ويبطن الكره والبغضاء لي .

- أستحاول الاستفادة من موتك بهذه الطريقة ؟

- نعم .. ولكن عِدني أنك لن تخبرَ أحداً بذلك دون أن أقولَ لك متى تفعل ذلك ولمن تقول بالضبط .

- أعدك بذلك .. ولكن هيا بنا نخرج من هذا المكان ، فأنا سأصحبك للمكان الذي أعتدنا أن نتناول به قهوتنا سوياً .

- أنا أولاً وقبل أي شيء أريد إقتلاع تلك الرُّخامة .

- إنها ملتصقة جداً بجدار القبر .. أخبرني كيف ستفعلها ؟

فظهر صوتاً يتضح أنه كان بجوارهما منذ دقائق ليست بالقليلة قائلاً :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ستقتلعها بهذه !

نظرا خلفهما سريعاً ليجدا الرجل ينظر لهما بابتسامة ثقيلة جداً على قلبيهما فقال أكرم :

- لقد بحثنا عنك في كل مكان .. أين كنت ؟

رجل المقابر :

- لقد رأيتك وأنت تبحث عني باتجاه الغرفة ، كنت أشتري بعض الأغراض .. وأعلم سبب مجيئكما إلى هنا .

حسام :

- إذن أخبرنا ماذا حدث بالضبط وبالتفصيل .

فقال الرجل :

- ليس الآن .. سأخبركم بكل شيء لاحقاً.

حسام وهو يمد يده للرجل ليأخذ الأداة الحديدية ليقتلع بها الرُّخامة :

- ومتى ستخبرنا بما نريد معرفته ؟

الرجل :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- عندما يحين الوقت .. لكن الآن أنا أعمل على جمع المعلومات حتى تتكون لديَّ الصورة الكاملة عن الموضوع لا ينقصها شيء وأظن أن التلفاز أخبرك بنصف الحقيقة .

كان حسام قد انتهى من إقتلاع ما كان يريد إقتلاعه ، ثم نظر إلى الرجل وهو يسير بجانب صديقه فقال له :

- سأعود هنا قريباً .. سأعود .

الرجل وهو يودعهما ملوحاً بالمجراف الذي لا يفارق يده :

- في المرة القادمة سأكون أنا من يبحث عنك .

صرف حسام نظره وتوجها نحو السيارة وهو يحمل بيده الرُّخامة قائلاً :

- الآن أنا الميت الحي .. لن أترك نفسي حتى أُصبح الحي الميت .

أكرم :

- هونٌ عليك .. لا تُحمِّل نفسك فوق طاقتها .

حسام :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ادر محرك السيارة ودعنا نرحل من هنا .

أكرم :

- أتريد الذهاب إلى المنزل ؟

حسام :

- لا .. بل خذني إلى المكان الذي وعدتني مسبقاً اليوم أن تصحبني إليه .

أمام أحد المقاهي المشهورة بشوارع القاهرة تمركز أكرم بالسيارة ، ترجلا منها أمام الباب ، رأى حسام المنضدة التي اعتادوا الجلوس عليها لتناول القهوة ،كان المكان رائعاً ، هادئاً ، يوحي بالاسترخاء والمتعة البسيطة التي يجد مرتادي المكان من العملاء في وجود مكان بهذا الشكل ليتحدثوا دون مقاطعة ، دون ضوضاء ، يستمتعون بالقهوة مع بعض الموسيقى الهادئة التي تبعث على الراحة النفسية فقال أكرم :

- ها هي المنضدة .. هيا بنا نذهب إليها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

جلس حسام يدور بناظره حول المكان .. هذا المكان الذي كان سيُحرم من دخوله إلى الأبد ، كان القبر سيكون مثواه الأخير ، ولكن العناية الإلهية التي لا يعرفا ماهيتها حتى الوقت الحالي هي المنقذ .. هي عناية الله بخلقه ، يعلم السر والعلن .. يعلم الحي من الميت .

أكرم :

- تبدو شارداً .. احك لي ما يدور ببالك .

القلق يساورني والوقت يداهمني .. ولا أعلم ما سيحدث مع إخوتي بعد موتي ، كنت أريد أن أضمنَ لهم حياة كريمة ، سينتهز الكثيرون فرصة موتي لاستغلالها أفضل إستغلال .

- وكيف ترى ذلك الأمر ؟

- لا تنس أن لدينا ميراثنا من أبي - رحمه الله - ، العقار والأراضي بمسقط رأسه كلها أصبحت ملك لي ولأخوتي وأصبحت لأخوتي ولأمي بعد وفاتي ، الكل سيطمع فيهن .. وأكثر من ذلك بكثير .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وأين أنا وسط كل ما تقوله ؟!

- أنت أخي وعيناي التي أرى بهما وستكشف لي كل ما يدور هناك .. أنت من سآتمن عليه أمي وأختي معه وتحت رعايته ، سأعود لهم ولكن حتى أنتهي من كل هذا الهراء .

- لم تقول كل هذا .. لن يحم أخوتك سواك ، ولن يقف بجانبهم أحد غيرك .

حينها قد أتى المضيف بابتسامته المعتادة يستطلع الطلبات فطلب أكرم فنجانين من القهوة نحتسيهما فنظر إليَّ وقال :

قهوتك على العيار المضبوط ، أليس كذلك ؟

- نعم .. ولكن اجعلها مزدوجة المقدار .

اخذ المضيف القائمة ثم همّ بإحضار ما أمرناه به فقال أكرم :

- لماذا كل هذا الحزن بداخلك ؟ أنت بخير وتتنفس وتعيش وتغمرك الحياة .

- الموقف صعب للغاية .. أن ترَ اسمك على شاهد قبرك قبل وفاتك .. هذا ما يسمونه الموت لمرتين .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل يُعقل ذلك .. ؟ هل هناك شخص يموت لمرتين ؟

- حسام وقد امتلأت عيناه بعبرة سقطت منه على حين غفلة :

أنا .. أنا من سيموت لمرتين .. مرة قضيتها ومرة أنتظرها .

- ما زلت تحمل حافظة أختك هاجر هنا ؟

- نعم ، ها هي .

مد حسام يده حينئذ داخل جيبه ليخرج الحافظة .. إنها صغيرة الحجم ولكنه لم ينسها قط ، فتح الحافظة ليرَ بطاقة هويتها ، صورة تجمع بينه وبين أخته ، صورة لرهف وحدها ، وصورة أخرى لرهف وهاجر وطارق وهو أيضاً مجتمعة ، وبعض النقود التي تتجاوز الخمسمائة جنيهاً ، ورخصة قيادتها وبطاقة سحب بنكية .

حينها قد ظهر المضيف يحمل القهوة ثم وضع أمام كل منهما فنجانه ، فسحب أكرم فنجانه وقال :

- ماذا ستفعل بهذه الحافظة ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سأظهر لهاجر أولاً ، ثم سأظهر للأخرين فيما بعد .

- وهل ستستعب هاجر أنك لا تزال على قيد الحياة ؟

- إنها لن تصدقَ هذا .. ولكن بمرور الوقت وحين تواتيني الفرصة سأطلعها على كل شئ حدث بالتفصيل .

- الأن لابد أن تسترح قليلاً .. فالمجهود اليوم كان فوق طاقتك والطبيب أخبرك بإلتزام الراحة التامة حتى تسترد عافيتك .

- صدقني .. أنا بخير .

- هيا بنا نذهب إلى المنزل .. فأنا أتضور جوعاً .

- وأنا أيضاً كذلك .

أخذ حسام الحافظة من فوق المنضدة وترك أكرم الحساب داخل دفتر الشيك وهمَّا بالإنصراف .

- أكرم وهو ينطلق بسيارته باتجاه المنزل :

سنذهب إلى المطعم المجاور أشتري بعض الطعام لنا .

- انظر بهذه الحافظة سأخبر هاجر أنني حيٌ أرزق .

- وكيف ذلك ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا تذهبْ إلى المنزل ولكن خُذني إلى بيتها أولاً .

- وعندما هم بتغيير مسارهما دق هاتف أكرم ، فالتقط الهاتف ثم ضغط على زر الاستجابة قائلاً :

- أكرم يتحدث ، من الطالب ؟

- أنا رجل المقابر .. أحضر إليَّ أنت وصديقك في الحال .

- ولِمَ العجلة ؟

- سأريكما ما حدث لصاحبك بعد دفنه ، ولكن أسرعا فالوقت لا يبدو أنه لصالحنا .

- سأحضر في غضون دقائق معدودة .

- تصحبكم السلامة .

أغلق الرجل الهاتف ثم ابتعد قليلاً عما يتابع حتى لا يقع تحت الأنظار ، كان هناك مجموعة من الشباب يتضح من مواصفاتهم أنهم رجال المخدرات ، كانوا يفتحون المقابر والأجداث ليسرقوا رؤوس الجماجم لاستعمالها في الخلط بينها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وبين مخدر الهيروين ، تابع الرجل الموقف من بعيد حتى لا يراه أحد .

ضغط أكرم على البنزين ليزيدَ من سرعة السيارة ، كان ينطلق بها كمن يطارد لصاً في منتصف الطريق ، تفكيره في أن يلحقَ الرجل قبل إختفاءه .

- لماذا تسير بالسيارة بهذا الشكل ، هدئ من سرعتك قليلاً .

- أهذه أول مرة أسير بهذه السرعة .. أنسيت رحلتنا إلى الأسكندرية ؟

- كلاَّ .. وهل يُنسى ما فعلته في هذا اليوم ؟

- أريد أن ألحق بالرجل قبل أن يختفِ وسيتصعب علينا إيجاده .

- أي رجل هذا ؟!

- إنه رجل المقابر .

- وماذا قال لك بالضبط ؟

أكرم وهو يميئ برأسه يميناً ويساراً :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لا أعلم .. ولكن قال الرجل أنه يعلم سر ظهورك مرة أخرى على قيد الحياة .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الذين لا يرتكبوا الحماقات ليسوا بالضرورة مثاليون تماماً ..

فربما كانوا يوارون عجزهم عن إرتكابها خلف قناعٍ من المثاليةِ الزائفة ...

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لصوص المقابر

وقفت السيارة أمام مدخل المقابر ، ترجلا من السيارة حتى وصلا إلى قبر صديقه ثم اخذ أكرم هاتفه ليتصل بالرجل ليعلم مكانه ، انتبه أكرم لصوت من خلف قبر حسام .. تخفا عن الأنظار وامكثا هنا بجانبي .

انتبها لما قال ثم توجها إليه في خطوات خفيفة على الأرض فقال أكرم :

ماذا حدث بالضبط ؟

الرجل :

- الآن ستعلم سر خروج صاحبك من قبره .

حسام بصوت خافت :

- ولماذا نرقد هنا ؟

الرجل :

- لأنهم إذا رأوكم إما سيلقوا ما بأيديهم ويلوذوا بالفرار ،أو ستنذر عن إشتباكات دامية .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكرم :

- ومن هؤلاء ؟

الرجل :

- انظر ، ها هو فرد منهم .

بدا الشاب أسود اللون كعتمة الليل .. يحمل على ظهره حقيبة بلاستيكية سوداء مثل لونه ممتلئة ببعض الأشياء تظهر من الكيس ككرات لعبة البلياردالشهيرة .. يسير ببطء حتى لا يصدر أصوات تفضحه ، كان يعلم أن الليل يستره ، ولونه يحميه ، ويتخفى وسط الناس ليذهبَ بما يحمل بعيدًا عن الأنظار .

وها قد تبعه بعض الاشخاص يبدو أنهم على صلة به يفتحون بوابات الأحواش التي تضم بداخلها عدد من المقابر الخاصة بأفراد العائلة الواحدة .. كالتي دُفن فيها حسام ، كانت عبارة عن غرف أرضية منقسمة إلى رجال ونساء ، كان هؤلاء ممن يسمونهم بلصوص المقابر ، يدخلون المقبرة لأخذ الجماجم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

من الجثث لطحنها على مخدر الهيروين .. وأيضا يكون لهم نصيب من المصوغات الذهبية التي يصي المتوفي أن تدفن معه ، فهي لهم بمثابة الغلّة التي يحصدونها يومياً ، اقترب منهم أكرم بحذر وتخفى ليعلم أي شيء عن مصادرهم في جلب الهيروين أو الذي يشتري منهم الجماجم ، فقد طال بحثه عن هؤلاء المهربين الملاعين ، الذين زالوا وما يزالوا يقتلون العديد من رجال الشرطة البواسل في أثناء عمليات المداهمة أو عند إلقاء القبض عليهم ، شرد أكرم وتذكر صديقه الضابط ياسر الذي لقي مصرعه أثناء تصديه لعملية تهريب مخدرات من خارج البلاد جمعتهما سوياً ، وتذكر ما يحدث بشباب الوطن عندما يتسلل هذا المخدر إلى داخل البلاد ..

من داخل سيارة رباعية الدفع زرقاء اللون تحمل على جانبيها شعار وزارة الداخلية تشق الطريق الصحراوي يجلس داخل صندوقها بعض مجندي الوزارة يحملوا أسلحة من مختلف الأشكال والأحجام .. كهذه البندقية التي يحملها المجند محمود ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بندقية آلية روسية الصنع ذات التسع والثلاثين رصاصة .. عيار 7.62 ، والمجند الذي يحمل بندقية من نوع (زيجزاور) سريعة الطلقات ووجوههم مغطاة بأقنعة سوداء لا يظهر منها إلا أعينهم ، جميعهم مفتولي العضلات ممن يحملون شارة قوات العمليات الخاصة .. وهو يقول لصديقه ويربت على كتفه :

لا تقلق .. ستمر المأمورية بخير وعلى أكمل وجه .

اكتفى صديقه بالصمت التام والنظر إليه عبر فتحتي القناع بابتسامة عينيه وهو يعلم أنها تكاد تكون آخر نظرة ينظرها إليه .. والتفتا لينظرا لصديقهما المجند الذي لا يكف عن الثرثرة وهو يشير ببندقيته تجاه الخارج ويقول :

انظروا نحن نسير في موكب عتيد .. 5 سيارات نصف نقل رباعية الدفع زرقاء اللون ، و3 سيارات نقل ومدرعتين ذوات الرشاشات الثقيلة والطائرة الهيليكوبتر تحلق أعلانا ثم هدأت صيحته وجلس قائلاً :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا عُرسي الأسبوع القادم .. إن كتب الله لنا السلامة جميعكم حاضرين بإذن الله .. واسترقا السمع من فتحة الزجاج الخلفية في مقدمة السيارة والضباط تتحدث مع بعضها البعض :

" أخيراً علمنا المكان يا أكرم " .

أكرم :

- نعم ، فقد طال الوقت لمعرفته وتحديده فهو مكان بعيد عن أعين الوزارة ويصعب التعامل معه كونه قريب من الحدود البحرية . . .

ياسر :

- تتذكر المهمة السابقة .. فقد كنا معاً كهذه المرة .

أكرم :

- هذه المهمة ليست كسابقتها .. المهمة السابقة كنا لا نتجاوز الأربع سيارات وكان الدعم ينتظرنا بالخارج وكان سيتدخل إن لزم الأمر .. أتذكر وقتها حينما كنت تقف خلف السيارة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وانتظرنا نضحك من عشوائية إطلاق النار من جهة لم نكن لنقف بها وحينما فرغ رَصَاصِه رأيتك تبتسم وأنت تضع رصاصتك بين حاجبيه .. أما هذه المرة فهي تنذر عن اشتباكات ليست بالهينة ويتبين لك من مظهر الحملة ثم نظر إلى جنوده منبهاً :

يا رجال الوطن .. يا حماة الأرض والعِرض .. انتبهوا جيداً فما ستفعلونه الآن هو ضمانة لأنفسكم وأولادكم فيما بعد لحمايتهم من أضرار هذه الكارثة .. جميعكم تعلمون الخطة جيداً وقد شرحتها لكم ونحن في الإدارة .. لا تفعلوا شيئاً خلاف المتفق عليه .

فقال الجنود في صوت واحد :

- " تمام يا افندم " .

فقال لهم ياسر في حماسٍ شديد :

- نعلم أن أعمارنا ليست بأيدينا .. فأينما نكون يهبط الموت دون سابقة أو إنذار محدد بحدوثه ، منذ أن وقفنا أمام الله نتعهد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

له بتقديم أرواحنا فداء الوطن ونحن نعلم خطورة الموقف ، فكل ما أريده منكم هو التعاون والتماسك وإظهار القوة والبسالة في التصدي لأعداء الوطن من هؤلاء الأوغاد المتمردين على القانون .. الله .. الوطن .. الواجب .

فردد الجنود بصوت هائل أرتعدت به نفوسهم :

- الله .. الوطن .. الواجب .

وقفت السيارات بجوار بعضها البعض في اصطفاف تتقدمها المدرعات حتى تكون حائط الصد لرصاصات المجرمين ، حينها كان أكرم يتابع الأوامر لاسلكياً مع قادته بغرفة العمليات بالقاهرة واستمع لصوت العميد حسن كامل جاء بإشارة منبهاً :

- أكرم .. انتبه جيداً لما حولك .. انشر الجنود بشكل هلالي يميناً ويساراً .. مدرعات في المقدمة ورجال القناصة تستعد للاشتباك في أي وقت .

أكرم :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- "تمام يا افندم " .

فالتفت لياسر قائلاً :

- ياسر .. اتجه يميناً وانتبه من المرتفعات الجبلية .. فهناك تمركز أعلى هذه الجبهة .

فرد ياسر بتلقائية :

- " تمام يا افندم " .

ياسر :

- اتبعوا خطواتي ولا أريد أحد منكم أن يطلقَ النار إلا عند إشارتي .

قائد الجنود :

- " تمام يا افندم " .

سار ياسر وجنوده نحو التبة اليمنى المرتفعة في اصطفاف منضبط .. كانت التبة تحوي أعلاها عدداً من المرتزقة تحمل بعض الأسلحة الآلية ،فاتجهوا صوب المنزلق الجبلي في خط مستقيم ، ينظمه ياسر في المقدمة يتوسط اثنين من الجنود

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والثالث يؤمن الخلف ويسير بالتفاتات محترفة .. كان ياسر يحمل بندقية ممتلئة بالذخيرة الحية ويتجه بحذر شديد نحو أهدافه ،صوت أنفاسه يحمل فوقه مهمة ثقيلة لابد من إتمامها على خير وجه ، والجنود يسمعون حسيسه وشهيقه الذي ينبئ عن حبس النفس لإنذار إطلاق نار وشيك .. ارتفعت الهمم وظهروا فوق التبة ،اتخذوا جميعاً وضع الرقود والزحف ، حاول التأكد بتمشيط المكان فظهر شخص بادره ياسر بطلق ناري أرداه أرضاً ثم وثب الآخرين في الإنقضاض على ياسر ومجموعته .. رفع أكرم جهازه اللاسلكي يتمم جنود القناصة فرد قائد المجموعة بأن كل فرد في موقعه ينتظر إشارة بالإشتباك . ظهر أحد الأفراد يحمل سلاحاً آلياً وبدأ في إطلاق النار بشكل عشوائي مبالغ فيه فانتبه إليه رجال القناصة فأرسلوا له رصاصة في جزء من الثانية أردته قتيلاً .. ثم انهالت قوات الشرطة في خطوات دائرية هلالية تقتحم الوكر الذي يقطنه المجرمين .. فدخل أكرم يتبعه عشرة جنود يصوبون أسلحتهم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بشكل مباشر للتعامل مع أي هدف يقابلهم فكان أكرم يتعامل معهم بلغة الإشارة المتفق عليها مسبقاً واخذ ينشر رجاله لفرض كردون أمني على المنطقة برمتها فسمع أحد أفراد العصابة يقول ساخراً :

" تعاملت الرجال مع المجموعة اليمنى والضابط مُصاب وحده هناك وقتلنا 3 عساكر كانوا معه " .

اشارَ أكرم لجنوده بالتوقف واقتحم والدموع تملؤه الغرفة التي كانوا يختبئون بها داخل الجبل وعددهم يتجاوز ال10 أشخاص وكانت معدة خصيصًا لاستقبال شحنات المخدرات المهربة من داخل البلاد .. فافرغ رصاصات سلاحه الآلي فأفناهم عن آخرهم ثم رفع جهازه اللاسلكي يطلب الإشارة من ياسر فرد عليه بصوت أقرب للهاث :

- " الحق بي يا أكرم .. أنا مُصاب "

فرد أكرم مسرعاً :

- " تحامل قليلاً يا ياسر .. أنا قادم لك " .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فجمع جنوده للحاق بزميله المصاب وطلب من قائد المروحية القرب من موقعه حتى يستطيع اللحاق بصديقه إلى المشفى لإنعاشه .. فوجد صديقه ملقى على ظهره فوق رمال الصحراء ينازع ويتنهد تنهيدة تنشد خلالها أنين الألم .. فقال أكرم بلهفة :

- ياسر .. ياسر ..

فنظر إليه يبتسم وهو يستعيد أنفاسه قائلاً :

- " قلت لك لن تكون مثل سابقتها "

فقال أكرم وهو يضع يده مكان إصابته يحاول إيقاف النزيف المستمر :

- " لا تخف يا ياسر .. لا تخف .. لن أتركك تضيع مني "

ياسر وقد خانته دموعه :

- " من قال لك إني خائف ؟ أنا سعيد لأنني سأموت شهيداً وهكذا أكون قد بررت بقسمي أمام الله "

أكرم في شجاعة :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- " تحامل قليلاً .. الطائرة قادمة وسيتم إسعافك وستكون على ما يرام إن شاء الله "

فقال ياسر في لحظة يأس :

- " إنها النهاية يا صديقي .. انتهى الأمر "

أكرم في أسى :

- " لا تتحدث فالكلام ينهكك "

ياسر :

" أمي .. ليس لها أحد سواي بعد الله سبحانه وتعالى .. ثم لفظ الشهادتين وأغلق عيناه بابتسامة شهيد ..

أكرم وقد انكب على جسد صديقه ويعتصره الألم :

" لا تتركني .. يا ياسر .. لا .. "

وحينها انتبه على صوت أحدهم يقول وهو يحاول إخفاء دموعه التي لا تكف عن خيانته قال :

- أسرعوا .. فلابد أن ننتهِ قبل منتصف الليل .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينها كان حسام قد وقف بجواره يسمع ما يدور بالداخل

فسمع الأخر يقول :

- أتدري عندما دخلنا إلى هنا .. ووجدنا جثة شاب لا يزال حياً ؟

فقال :

- بلى .. وأخرجناه إلى خارج القبر ، وكنت تريدنا أن نذهب به إلى الخارج .

فنظر حسام إلى أكرم نظرة ريبة ثم قال :

- بئس ما صنعتموه بي .

انحبس لسان أكرم ولم يستطع الكلام حتى سمعَ الشاب يعاود حديثه فنظر إليه يسترق السمع وهو يقول :

- لفت نظري أنه شاب صغير السن ، ليس كمثل سابقيه مما رأينا من جثث حديثة الوفاة ، دخلت للغرفة التي دُفن بها فوجدت يده تنكمش وترتعد ، فهُيئ لي أنني أراه حياً ، ولكني كذَّبت عيناي فخرجت من عنده سريعاً ، وعندما أدرتُ ظهري

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للخروج سمعته ينطق باسم (ياسمين) فعبثتُ بأذني وألتفتُ له فوجدته ينتفض ، هُيأ لي أن ذلك من تداعيات كثرة دخولنا وإرتيادنا لتلك الأماكن الوعرة ، كان الخوف يتملكني وفقدتُ السيطرة على حواسي ، فكان البصر يخدعني وأذني ترتعش من الرعب ، كنت أشم رائحة الموت تحوم وتنغلق في دائرة من حولي ، تمتمت بأيات قرآنية عندما نظرت إلى جفنيه فوجدتهما يرتعشان يريدان الإنفتاح عنوة ، نظرت إليه نظرة قلق وتوجست من الأمر خيفة ، ثم أتخذت قراري أن أفعل شيئاً حسناً وسط كل ما أفعله من قاذورات مجتمعية .

فانتظرت حتى خلد للنوم مرة أخرى ، ثم ناديتُ عليك حتى نحمله إلى الخارج .

فتابع الشاب قائلاً :

- كانت حالته مزرية للغاية ، السقم لا يفارق وجهه ، والشحوب ينتشر بكامل جسده العاري ، فهان أمامي كل شيء وانتبهت أن أنقذ هذا الشاب المسكين من أهوال القبور .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قال حسام في تردد :

- إذن هم من أخرجوني من قبري وأعادوني إلى الحياة مرة أخرى .

قال أكرم وهو يميئ برأسه رافضًا الواقع :

- ولكن هم من يحضرون السموم إلى بلادنا كل يوم وكل لحظة تمرُ وهم طلقاء فسيزداد عددهم ويتفاقم الوضع .

قال حسام :

- لا تتعرض لأحد منهم بأذى ، اتركهم يرحلون وهذا يكون رد معروفهم لي وافعل ما يحلو لك معهم فيما بعد .

أكرم وهو يضع يده على سلاحه يسحبه من ظهره :

- وأخالف ضميري ومهنتي ؟

- كلاَّ .. أنا لم أطلب منك شيئاً كهذا .

- وماذا تريد أن أفعل حيال هذا الأمر ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اتركهم .. فأنت لا يمكنك إيقاف أحد منهم الآن ، لا تعلم ماذا يدبرون حال القبض على أحد منهم ، من الممكن أن يحدثَ اشتباك دامٍ بينك وبينهم .

- وأترك هؤلاء المجرمين لسبب أنهم من جعلوا منك حياً مرة أخرى ؟

- وهل حياتي لا تساوي عندك شيء ؟

أكرم وهو يعيد سلاحه إلى مكانه :

- لا تقول هذا ولكن سأحاول الاستفادة من هذا بقدر الإمكان .

حسام :

- وكيف ذلك ؟

أكرم :

- لا تشغل بالك .. دعنا نعود للمنزل وسأوضح لك كل شيء في ميعاده .

إذن .. هيا بنا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

والتفتَ حسام وأكرم للذهاب فوجدا رجل المقابر يحملق في وجهيهما بكل غرابة متكئاً على مجرافه المعدني ثم قال أكرم موجهاً الكلام له :

- تعال إلى هنا أيها الرجل غريب الأطوار .

الرجل بصوت همس :

- التزم الصمت فسأقول لك ما تريده عنهم .

أكرم :

- أسمعتنا ونحن نتحدث بشأن هذا الأمر ؟

الرجل :

- سمعت الحوار بينكما برمته وسأخبرك ما تريده ولكن ليس الآن .

أكرم وهو ينظر له نظرة تهديدية :

- سنذهب الآن ولكن سأراك مرة أخرى .

الرجل :

- والآن قد علمتما ما حدث لصديقك .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حسام :

- أشكرك أيها الرجل على صنيعك وموقفك تجاهي حيال هذا الأمر .

الرجل :

- لا داعي للشكر .

أكرم وهو يسحب حسام من كتفه :

- هيا يا حسام .. فلنذهب من هنا .

الرجل :

- فلتصحبكما السلامة .

حسام ملوحاً بيداه للوداع :

- وأنت أيضاً .

* * *

في مشهد لا يقل غرابة عمَّا سمعه حسام منذ قليل عن سبب عودته على قيد الحياة مرة أخرى كانت الزيارات لا تنقطع من بيته ، فيأتي لزيارة أهله من لم يزورونهم طوال حياته ، كان

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الميراث السبب في عودة وتردد الزيارات مرة أخرى ، التطلع لإيمان أصبح مطلب جماهيري من الجميع ، الكل يتودد لها ، الكل يريدها ، الكل يحاول الزواج بها والفوز بالأطيان والأبعادية التي تركها أبوه وبعد وفاة حسام أصبح الأمر للجميع يراه ويعبث به تارة ويتمنى ويحقد تارة أخرى .

وصلا أكرم وحسام إلى المنزل يستعرضان ما سمعته آذانهما وما رأته أعينهما من الساعتين الماضيتين فقال حسام وهو يتمدد بجسده على الأريكة الزرقاء التي يفضلها دوماً :

- أدخل قبري بأيديكم وأخرج منه على يد لصوص المقابر ومروجي الهيروين ؟! ، نعم إنه حال الدنيا ، مشقة وعناء ، كفاح ومثابرة ، نجاة وغرق ، حب وخيانة .

أكرم :

- بمناسبة مقولتك الأخيرة .. حب وخيانة ، جائتني منذ قليل عندما كنت أبدل ملابسي بالداخل مكالمة هاتفية في غاية الأهمية .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حسام :

- أتدري بعد كل ما حدث لي أن هناك شيءٌ سيزعجني أكثر ؟

أكرم :

- نعم ، سيزعجك أكثر .

حسام :

- اسرد لي ما حدث ، ولا تقلق عليَّ ، لقد اكتسبت مناعة ضد صدمات الدنيا .

أكرم :

- تعلم أنني أتابع تحقيقات المباحث بنفسي لأتوصل للفاعل في جريمة صدمك على رأسك ، وزادت همتي في هذا الموضوع أكثر عندما علمنا النبأ الحزين بمقتلك .

حسام وهو ينظر باهتمام :

- لا تتوقف .. تابع حديثك .

- التقطتْ كاميرة مراقبة بجوار مسرح الجريمة رقم الدراجة البخارية التي استقلها الجناة في فعلتهم ، وعندما توصلنا لمالك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الدراجة أكد لنا أن شخص ما استعارها منه ليذهب لقضاء حاجة ضرورية من المركز الطبي المجاور لمنزلك .

- ومن يكون هذا الشخص ؟

- هذا شخص يدعى (جابر) ، متهم لدينا في جرائم عديدة كفرض السيطرة وقيامه بتشكيل عصابي وتكدير الأمن العام للمواطنين .

- وما مدى حبه الشديد لي لأن يفعل هذه الجريمة البشعة معي ؟

- لا نعلم مدى صلته بالجريمة ، ولم نحدد هوية مرتكب الواقعة ، ياسمين لم تر أياً من الشخصين الذين كانا يستقلا الدراجة ، ولكننا توصلنا لطرف مهم جداً بالقضية .

- وهل علمت من هو المرتكب الحقيقي للجريمة ؟

- لا ، ولكن مع التحقيقات كل شيء سيظهر للعيان .

- وهل أقر أنه هو من فعلها حقاً ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- الرجال يقولون أنه لم يشترك إلا بقيادة الدراجة ، ويتضح أنه تحت تأثير تهديد خارجي ، لأنه لا يريد البوح باسم المحرض .

- وهل توجه له تهمة قتلي أم الشروع فيها ؟

- وُجِهت له تهمة القتل بالتأكيد ، ولكنك تعلم أنه لن يستمرَ هذا الحال ، لأنه يعتبر إتهام باطل لأنك لا تزال على قيد الحياة .

- سأظل ميتاً هكذا حتى أعلم من كان يريد ذلك بالضبط .

- الآن .. نريد الراحة قليلاً ، فما عانيناه سوياً اليوم لا يستهان به .

- معك حق ، فأنا أريد أن أسترح قليلاً .

- سأذهب لأنام على الأريكة الأخرى .

- لا ، دعني .. سأنام هنا وأنتَ ارحل من هنا واخلدْ للنوم حتى تذهبَ إلى عملك غداً، لا تنس أن راحتك الإستثنائية انتهت اليوم .

- نعم ، أعلم هذا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أدري كيف أوجه الشكر لك على صنيعك ومساندتك لي دائماً .

- أرى أن تأثير الصدمات بدأ في الظهور للتو ، طاب مساؤك .

- وأنت أيضاً .. طاب مساؤك .

وحينها التقط حسام علبة السجائر الخاصة بصديقه من على المنضدة ، التقط سيجارة .. على الرغم من أنه ليس بمعتاد التدخين ، أخذ ينظر للسيجارة في تعجب وتذكر حال الإنسان كأنه سيجارة مشتعلة ، لحظة انطلاقة صوته بلحظة اشتعالها ، تنتشر السحابة الضبابية من الدخان تملأ المكان ، تماماً كالرضيع لحظة صراخه ، ثم يأخذ عمره طريق السير نحو الإنتهاء ، من لحظة إشعالها حتى لحظة انكفائها داخل مثواها الأخير في قبرها !! المطفأة .

دار حديث نفسي طويل الأمد ، كلام صديقه أضاق صدره ، توغلت في نفسه تساؤلات عديدة !!

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أريد أن أطمئن على أمي وأخوتي .. كيف حالها ، هل تواظب على دوائها اليومي ، أم أن صدمتها في كانت المنتهى بالنسبة لها ؟

هاجر .. توأمي .. أشعر بأن الحزن يملؤها ، فقد كانت سري وكنت سرها ، عندما احبت طارق زوجها لم تخبر أحداً سواي ، أشعر بها الآن داخل غرفتها بمفردها لتعلن عن ذرف قطرات دمع جديدة كالتي تنفقها كل يوم من أجلي ، و رهف ، عشقي الصغير ، تلك البراءة المتمثلة في الكائن الملائكي الذي لطالما أعشق الحياة لأجلها ، كم أعشق حروف اسمي وهي تتجمع ببطء بلسانها الصغير ، لا ينتابني القلق تجاههما ، فطارق لديهم ، يحميهم ويحافظ على أسرته بكل ما أوتيت إليه من قوة ، ولكن خوفي وقلقي كان على تلك المجنونة (إيمان) ، تلك المتهورة التي لا تنصاع لأحد ، لا تهيب أحد ،ولكن تربيتنا لها تجعلها لم تكن لتجنح عن طريقنا ، المثل العليا والأخلاق الحميدة ، كانت متهورة بتصرفاتها العنيدة ، هي من صممت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

على البقاء لهذه الفترة دون زواج نتمناه لها بسعادة بالغة حتى قاربت على الرابعة والعشرين ، كنت أعلم ما السبب ولكن لم أكن أريد إحراق صورة الحب أمامها ،لا أشك أنها ليست حزينة على فراقي .. بل تكاد تكون أصعبهم وأشدهم على الإطلاق ، فهي كانت بالرغم من عنادها إلا أنها تنفذ قراراتي رغماً عنها إن لم تكن بموافقتها وقبولها ، فكانت تظهر عدم الانصياع .. ولكن بعد فترة قليلة ، تهدأ .. تقلل من ثورتها ضد الأمر ، تتدبر قليلاً .. تدرك حبي لها وقلقي عليها ، فتأتي مطأطأة الرأس مضطربة الحديث ، ثم تصيح بوجهي غاضبة فجأة وتقول أنت دائماً ما تكون على حق ، كنت أحتضنها في ذلك الوقت .. أخفف عنها وأحاول تعويضها فقدان أباها في سن صغيرة ، فتنصاع إليّ أخيراً وتقتنع بما أقوله .

ولم تغب عني لحظة .. أتذكرها وأنا أحمل بيدي خاتم الخطبة الذي لم يلبث بيدي لأهم بوضعه بإصبعها ، كانت ولا تزال حبيبتي ، لا أدري ما أصابها بعد فراقي ، كنت أريد أن أخبرها

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أنني لا أزال حيّا ، أتذكر وعدها بأنها لن تكون زوجة لرجل آخر أحببتها ، وكانت تبادلني الشعور .. ياسمين ، أعلم أنها ستنتظرني حتى بعد وفاتي المزيفة تلك .. التي ابعدتني كل هذه الفترة عنها ، حقاً اشتقت لها ولحديثي معها ، لا أتذكر موقف سيء حدث بيننا على الرغم مما نراه يحدث بين كل اثنين ، كانت تحبني لدرجة أنها لم تخالفني في شيء قط ، كنت ازداد حباً وتعلقاً بها أكثر فأكثر ، تدخل الكثير للتفرقة بيننا ، افتعلوا ، وقالوا وقالوا .. لم أنصت لأحد ، وكانت هي أيضاً لا تفعل سوى ذلك .

تذكرتُ الحافظة .. قمتُ من مكاني لأحضرها وأتفحص ما بها .. جال في خاطري أنها تحوي صوراً لي ولهم ، فانتفضتُ من مكاني أبحثُ عنها ، غاب عن عقلي أنها تحت وسادتي ، وقفتُ أمام الأريكة .. نظرتُ لها بدقة .. تذكرت أنها لم تبرح مكانها بعد .. رفعتُ الوسادة وجلست على الأريكة ثم فتحتها لأرى بعض الصور التي تحتفظ بها أختي بحافظتها ، تركت الجنيهات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

بموضعها ، أخذت الصور أتفحصها وأتأملها بلهفة وشغف شديدين ، وفي هذه الأثناء قررتُ أن أرسل لهاجر خطاب أخبرها بكل شيء .

ترددت كثيراً .. أفكر ماذا أقول لها ، أريد طمأنتهم أنني بخير بالأخص هي .. فلم أريد إرسال الخطاب لأحد سواها ، أدرك حزنها ، أشعر بالألم يعتصرها ،وهي فلسفة العالم بعقلها ، منطق أرسطو بلسانها ، ذكاؤها فاق الحدود ، ستدرك جيداً مضمون رسالتي ، ستعلم أنني لا أريد إعلام أحد حتى أتمكن من تحقيق أهدافي .

استرسلت الخطاب أمامي ، العرق يتصبب مني كالذي يجري عملية جراحية معقدة ، التوتر يحف المكان بأكمله ، صوت الهدوء يقتل الأعصاب .. الهدوء الذي يبحث عنه الجميع ، لا أكاد أنظر للخطاب حتى أشعر بخفقان القلب ينبض بشدة ، أحاول كبحه مسيطراً على جموح العقل لكي لا أبكِ .. عندما

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتهيت اخذت اقرأ مرة تلو الأخرى ما كتبت حتى أتأكد من أن كل شيء يسير على ما يرام .

نعم ، إنه على ما يرام .

* * *

عزيزتي هاجر ..

بعد التحية والسلام ... ،،

أنا حسام أخاكي ، لا تنزعجي ، صدقي ما تراه عيناكي .. نعم .. إنني لا أزال حياً ، لا تخبري أحدًا بما أرسلته لك حتى أنهي كل شيء .

سأظهر لكم جميعاً في الوقت الملائم لظهوري ، سأتبين حقيقة الأمر ، ثم أكون بينكم بإذن الله ، لا تنس أن تقبلي رهف من أجلي لحين عودتي لتقبيلها بنفسي .

أخاكي حسام

سقطت مني عبرة لم أشعر بها إلا وهي على الخطاب ، اطبقت الورقة بضع مرات ، قللت من حجمها فاستبقني النعاس

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

واطبقت عيناي عنوة ، فلم أشعر بذاتي إلا في صباح اليوم التالي .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

القتل والموت ينهيا الحياة .. ويشعرا النفس بإحساس الفقد

ولمجرد إختفاء الميت تظهر قيمته وتزداد المودة

ولظهوره مرة أخرى

ينتهي الفقد وشعور الإحتياج

وتبدأ العاصفة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البّر الثالث

دَق جرس المنزل عدة مرات ، الجميع في حالة تأمل وذهول ، انصرف الأحباب بعد إنتهاء واجب العزاء ، فرغتْ الأم من صلاتها فانتبهت أن الجرس قد دُق مرات عديدة ، صاحتْ بابنتها .. إيمان ألم تسمعي جرس الباب ؟

فقامت فتاة قصيرة القامة لا تتعد المتر ونصف المتر ، جميلة الملامح ، دائرية الوجه ، ذات عينان كحيلتان ، وثغر سليماني جميل ، وعلى وجنتيها فجوتين دقيقتين تبديا عليها عند ابتسامتها تقول :

- لا يا أمي ، فقد كنت بالداخل ، ولكن انتظري إن دَق مرة أخرى فسأذهب لأفتح لأرى من بالخارج .

الأم :

- أريدك أن تتفقدي ياسمين ، فأنا أراها حالتها تسوء يوماً بعد يوم .

إيمان :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حسنا ، سأذهب لرؤيتها .

هممهمت الأم في سرها وهي تحتسب مقتل ابنها صبراً ورثاءً قائلةً :

- رحمك الله يا ولدي ، لابد أن نذهب لزيارتك اليوم .

دق جرس الباب مرة أخرى ، تسندت الأم على أثاث المنزل حتى وصلت إلى الباب ، فسمعت صوت ابنتها الأخرى (هاجر) تقول من الخارج :

- افتحوا هذا الباب اللعين .

فقالت إيمان وهي تستبق والدتها لتفتح الباب لأختها :

- دعكِ يا أمي فسأفتح أنا الباب .

- قالت هاجر بعد دخولها المنزل وتمسك بيد أمها تقبلها كما تعودت يوماً هي وأخوتها :

- اعذريني يا أمي على مقولتي تلك ، فأنا لا أريد المساء أن يحل علينا قبل زيارة حسام في قبره .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سقطت من الأم عبرة وحاولت رفع يديها إلى وجهها لتمنع عيناها من الإنهمار فقالت بصوت همس :

- علمتي ما دار في بالي منذ قليل يا ابنتي ، فأنا كنت أفكر في هذا الآن قبل دخولك .

إيمان :

- سأذهب لرؤية ياسمين فلربما ترغب أن تأتي معنا .

هاجر:

- لا تطيلي البقاء هناك ، واخبري ياسمين أننا ذاهبون لزيارة حسام .

إيمان :

- نعم ، سأخبرها .

قالت هاجر وهي تلتفت إلى أمها :

- أشعر بحسام في كل دقيقة تمر عليّ منذ وفاته ، أشعر به يبكي .. يصرخ ، ينادي عليّ من مكان بعيد ، أشعر بأنه لم يمت ، هناك شيء غريب يراودني منذ يومين ماضيين ولكن عقلي لا يريد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

التصديق ، فما رأيته بأم عيني يناقض ما أشعر به ، جاءني يلتقط يداي ويمسكها وينادني أن أذهب إليه .

الأم :

- لا يمكن .. لا يمكن أن يحدث هذا ، هون عليكي يا ابنتي ، فأخاك بين يدي ربه ، ادعِ له بالمغفرة والرحمة .

هاجر :

- لماذا تأخرت إيمان لهذا الحد ، ألا تعلم أننا سنذهب لزيارة أخيها ؟

الأم :

- مهلاً يا ابنتي .. ستأتي وتحضر معها ياسمين .

هاجر :

- سأصحبك للسيارة ، فطارق ينتظرنا بالأسفل .

الأم :

- هيا يا ابنتي قبل أن يداهمنا الوقت .

هاجر :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اعطني يداك وانزلي ببطء وتمهل .

الأم :

- وإيمان ؟

هاجر :

- ستنظرنا بالأسفل مع طارق بالسيارة .

الأم وهي تنقل قدماها على درجات السلم للنزول :

ليتها أحضرت ياسمين .. نريد أن نخفف عنها ، هذه الفتاة الحزن قد خيم عليها تماماً ، لونها أزداد في الشحوب ، عيناها تحول بياضها إلى كثافة عددية من الشعيرات الحمراء من كثرة البكاء ، فراق أخاكي مزقنا جميعاً .

هاجر تسأل أمها :

- ماذا كان يفعل فايز وأمه هنا ؟

الأم :

- وما الذي سيأتي به إلى هنا ؟ إننا لم نره ولم يرنا .

هاجر :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- رأيناه يركب سيارته هو وأمه من أمام المنزل قبل دخول طارق على المنزل بسيارتنا .

الأم :

- يمكن أن يكون من دق جرس الباب ولم نسمعه لا أنا ولا إيمان .

هاجر :

- يمكن .

وعندها وصلا إلى بوابة المنزل الخارجية ، كانت ياسمين وإيمان تجلسان في المقعد الخلفي من السيارة ، الكل يرتدي الأسود ، الجميع أطلق صافرة إنذار لميقات الحزن الأسبوعي على فراق حسام وسارعا لزيارته في المقابر .

وقفت السيارة أمام مدخل المقابر .. البكاء يعم الجميع ، الكل يتمسك ببعضه ، الأم تتمسك بهاجر ، ياسمين تتكئ على إيمان ، وكان طارق يمسك بيد ابنته .. الساعة اقتربت من الثالثة

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عصراً ، وقف الجميع أمام القبر يرفعون أكف الضراعة لله بقراءة الفاتحة و يدعون لفقيدهم بالرحمة .

سارت هواجس عديدة داخل نفس هاجر ، كانت روحها تتحدث كمن هناك من في الملكوت يحادثها ويناجيها ، شيء ما كجدار صلب يشد نفسها ويملؤها بالأمل والإقبال على الحياة ، جاءت فجأة داخلها فتبعثرت ضائعة ، والموت .. ذلك المجهول الجبار الذي يقع بسيف قضاءه فجأة على أعناق أحبتنا فينتزعهم من بيننا ولا نستطيع مقاومته أو تأجيل مهمته للحظة واحدة ، لا تدري ، هل كان إلى أبد الآبدين ، أم كانت جد قصيرة مفجعة ولكنها لا شك لم تكن كافية أبداً للوداع ولتقبل نفس الفراق .

ابتسمت ابتسامة مُرة تجمدت على شفتيها ، وبرزت لها أسنانها وهي تحاول أن تتلفظ بكلمة واحدة .. كانت تريد نطق اسم حسام على لسانها ، ولكن حدث شئ جعل العيون تأخذ وضع الجحوظ ، الكل ينظر بغرابة إلى القبر بعد أن انتهوا من

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الدعاء والتضرع ، أخذوا ينظرون لبعضهم البعض في غرابة شديدة .. رُخامة الأسم غير موجودة ؟!

قالت هاجر بلهفة :

- طارق ، رُخامة الاسم ليست موجودة ؟

طارق :

- ماذا يعني هذا ؟

فردت هاجر قبل أن يتحدثَ أحد من الحاضرين :

- ألم أقل لكِ يا أمي أنني أشعر بأن هناك خطب ما ؟

الأم :

- لا .. لايمكن أن يكون هذا تفسيراً لما قلتيه ، من الممكن أن يكونوا لصوص المقابر هم من أقتلعوها .

إيمان :

- أنا أؤيد رأيك يا أمي أيضاً ، فليس من المعقول أن أخي هو من اقتلعها ، أيمكن لميت أن يفعل هذا ؟

طارق :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وأنا أنضم إليكما ، هون عليكي يا هاجر .. حسام بالداخل ولا يمكن أن يفعل هذا .

ياسمين وقد أحاطها الجميع :

- أؤيد أن يكون حسام هو من فعل هذا يا هاجر ، فأنا أشعر به يناديني ويستجدي بي أن أنقذه منذ يومين ، ولكني كنت أطرد هذه الهواجس من داخلي لإستحالتها ، فعيني التي رأته يُدفن في قبره ستكذب عقلي الذي لا ولن يستعب أن حسام قد فارقنا إلى الأبد .

طارق :

- هيا بنا نذهب إلى المنزل وسأعمل على أن أصنع رُخامة جديدة .

هاجر :

- المشكلة بالنسبة لك هي رُخامة جديدة من قديمة ؟

طارق :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا .. ليس هذا ما أقصده ولكن إن كان اللصوص قد سرقوها لغرض ما فسأذهب لصناعة غيرها .

والتفتَ الجميع للخروج من المدفن المخصص للعائلة فرأى طارق رجل المقابر يسير ببطء مُنكس الرأس فنادى عليه طارق قائلاً :

- أيها الرجل ؟

رجل المقابر :

- نعم .

طارق :

- أأنت المسئول هنا عن حماية المقابر ؟

الرجل :

- وهل الأموات تحتاج لأحد لحمايتها ؟

طارق :

- كنا قد ألصقنا رُخامة على قبر حسام ، ولكننا فوجئنا بأنها ليست موجودة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

رجل المقابر :

- لعل لصوص المقابر أقتلعوها ، فهم يفعلون هذا دائماً .

طارق :

- ولماذا يفعلوا هذا ؟

رجل المقابر ملوحاً بمجرافه على أحد المقابر الأمامية :

- انظر إلى كل هذه المقابر .. كانت ذات يوم تحمل رُخام منقوش بأسماء أصحابها ، ولكن اللصوص يقتلعونها ثم يفعلون بها ما يحلو لهم .

طارق بسخرية :

- أشكرك على تلك المعلومات القيمة .

الرجل بعد ما تفحص بعينيه جميع الموجودين أمامه :

- لا تشكرني ، فهذا الأمر سُئلت عنه مرات عديدة .

ذهب طارق وهو يطلب من الجميع أن يستقلوا السيارة ، نظر إليهم رجل المقابر وهو يتكئ على مجرافه بتمعن ، ،كانت عيناه تلمعان لأنه تيقن أن هؤلاء هم أهل الشاب الذي دارت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أحداث تلك الليالي الماضية لأجله ، أهل حسام ،وبعد أن تأكد من مغادرتهم للمكان حتى دفس يديه داخل جيب جلبابه الواسع البالي وظل يبحث عن رقم الضابط صديقه ، فوجد الرقم ثم أخذ ينتظر حتى يتمكن الأخر من الرد قائلاً :

- الأستاذ أكرم .. كيف حالك ؟

- بخير .

- هناك أمر لابد أن أخبرك به حدث للتو .

أكرم وهو يتفحص حسام ليتأكد أنه لا يسمع المحادثة :

- ماذا حدث ؟

- كان أهل حسام موجودين هنا .. في المدفن .

- وماذا بعد ؟

- سألوا عن سر إختفاء الرُّخامة التي نُقشت عليها اسمه .

- وبِمَ أجبت ؟

- قلت لهم أن من الممكن أن اقتلعها لصوص المقابر .

- شكراً جزيلاً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا شكر على واجب ، فكان لابد أن أخبركما بهذا الأمر .

أكرم بعد أن أغلق الخط :

- لابد أن أخبر حسام بهذا الأمر ، فهو يتعلق بكلانا .. فأنا أفتقد إيمان بشدة وأريد محادثتها ، سأذهب لهم في المنزل الليلة لأطمئن على الجميع .

حسام :

- أريدك أن تذهب إلى المنزل لتطمئن على الجميع .

أكرم :

- نعم .. ؟! كأنك تقرأ أفكاري بالضبط .

- ولماذا جاءتك هذه الفكرة اليوم ؟

- لأنهم كانوا اليوم في زيارة لك عند قبرك .

- فقال حسام والحزن قد كسى عينيه :

- من أخبرك بهذا ، أقالوا لك لكي تذهب معهم لزيارتي ؟

- كلاَّ .. أخبرني رجل المقابر لأنهم سألوه عن سر أختفاء الرُّخامة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وبماذا أجاب هذا الغريب ؟

- الصقها بلصوص المقابر ، ولكننا نعلم من الذي فعل ذلك

.

حسام وهو يرفع الرُخامة ينظر إلى اسمه المنقوش عليها ، كان يعتلي اسمه أربعة آيات من سورة الفجر (يَا أيتُها النَّفْسُ المُطْمَئِنَّة - ارْجِعِي إلى رَبِكِ رَاضِيةً مَرْضِية - فَادْخُلِي فِي عِبَادِي - وادْخُلِي جَنَّتِي) ، وسط الرُّخامة فوق اسمه بالضبط (قبر المغفورله بإذن الله حسام صديق عبد الستار) ..

هكذا ستكون بداية عودتي ، أريدك أن تطمئن على أمي وإيمان ، ولا تنس أن تذهب لهاجر ، أريدك أن تتحدث مع إيمان لتخبرك عن حال ياسمين .. أريد أن أطمئن عليهم جميعاً .

أكرم :

- سأفعل ذلك ، ولكن ليس لأجلك فقط .

حسام والدهشة تملؤه :

- ولمن ستفعل ذلك أيضاً ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكرم وهو يتصنع الدهشة :

- أنسيت أن أمك تكون خالتي أيضاً ؟!

- بالطبع لا .. اذهب أنتَ إليهم ولا تعد قبل أن تمر عليهم جميعاً .

- أتريدني أن أذهب لهاجر في منزلها إن لم تكن موجودة في بيتك ؟

- نعم ، لأنني أريدك أن تُطمئنني على ابنتها .

- أتريد أن تذهب لأي مكان حتى أعود ؟

- نعم .. سأستقل قدماي سيراً حتى تعود .

- أأنت بخير يا صديقي ؟

- نعم ، لا تقلق .

- سأذهب الآن وسأعود سريعاً .

وعندما أختلى بنفسه بعيداً عن صديقه ، مسك هاتفه واتصل بإيمان فقالت :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هكذا .. طوال هذه المدة لا تتصل بي تطمئن عليّ ، وأنت تعلم ما حدث لنا ؟

- اعذريني يا حبيبتي ، فكنت مشغولاً للغاية الفترة السابقة .

- أفتقدك بشدة .

- وأنا أيضاً .. العمل أرهقني طوال هذه الفترة ، انتظريني ليوم أخر حتى أنهي كافة الأعمال لدي وسأكون أمامك فور انتهاؤها .

- ليوم آخر ؟ سأنتظر غيابك هذا ليوم آخر ؟

- أنتِ تعلمين طبيعة عملي ، وقتي ليس ملكي .

كان يستقل سيارته ويذهب إليها وهو يحادثها ، يريد أن يفاجئها ، يريد أن يجعل رؤيتها له مفاجأة لعله يستطيع إخراجها مما هي فيه ، كان يعلم أن كل ما يحدث هو ليس إلا عبارة عن أحداث واقعية ولكن السبب في تلك الأحداث ليس إلا سراب حدث ولم يكتمل للنهاية .

إيمان :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كنا في زيارة لحسام في قبره اليوم ، وفوجئنا بانتزاع الرُّخامة التي تحمل اسمه .

أكرم يصطنع الدهشة :

- ومن يكون قد فعل هذا ؟

إيمان :

- سأل طارق رجل المقابر فأخبره إن من الممكن أن تكون لصوص المقابر هي الفاعلة ولكن هاجر كان لها رأي آخر .

أكرم :

- وكيف ذلك ؟

إيمان :

- انتظر قليلاً .. فجرس الباب يدق ، سأخرج لأستطلع من بالباب ثم أوافيك بالحديث مرة أخرى .

خرجت وهي تحمل الهاتف بيدها لتفتح الباب .. رأته ، عيناهما تلاقت في ثواني معدودة ، وقالت له مداعبة وهي تبكي :

- أوقَعت بي .. ؟ .. لِمَ لم تقل لي أنك ستأتي ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكرم مبتسماً :

- كنت أود أن أجعلها مفاجأة لكي .

إيمان في حزن :

- افتقدتك كثيراً .

أكرم :

- وأنا أيضاً .. لا تعلمي ما حل بي الأيام الماضية !!

قالت :

- وماذا حدث ؟

أكرم :

- لقد مررت بأشياء كثيرة سوف أقول لكي عنها فيما بعد .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كيفما تكون الحياة .. لا أستحق عيشها دون كرامتي

البورتريه الأول

ينظر ليديه تارة ، ولجسده تارة أخرى .. الطرقات لا تسع سيره ، رؤيته للشمس في عنان السماء كانت رؤية واضحة ، ينظر لكل شيء بابتسامة طبيعية تماماً كمن يشعر بأن المفقود قد عاد

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

، نظراته تستمر ليتأكد أن كل ما مر به حقيقي واضح لا يدع مجالاً للشك ، اختلسَ الخطاب من حافظة أخته تماماً كما وضعه واختلسَ منها بطاقة هويتها ، كان يسير بدون هوية ، فكان يشعر بأن هوية أخته التي يحملها تغنيه عن هويته الشخصية .

توجه إلى مكتب البريد ليضع الخطاب المرفق به البطاقة ، ولكنه انتظر قليلاً متردداً .. طاوع عقله وبنانه لفعلها ، القلب يوجهه لفعلها والعقل يجبره على ألا يفعل ، لا يعلم ردة فعلها ، هل ستتفهم مقصده من هذا ؟ أم سيجن جنونها وتأتي إليه تطلب منه العودة ، هل ستصدق أنني لا أزال حياً ؟ ، أم أنها ستتهم الدنيا على عدم إتاحتها الفرصة للتأكد من ذلك قبل دفني ؟

وبلحظة كنت قد تركت الخطاب داخل البريد لتتم أولى خطوات العودة ، ولكن رغبتي في العودة تُصَد عندما أريد الإنتقام .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مشاعر بشعة تخللتني ، انتمت لي في زمن قياسي ، كُره ومَقت لكل شيء يقابلني ، هذه الدنيا التي أرادتني أن أنجلي عنها للأبد ، ولكن القدر أمهلني فرصة للبقاء محارباً و مقاتلاً مرة أخرى أحاول النجاة ، تعلقت بما ظهر لي ، لا أعرفه ولا يعرفني ، إنها العناية الإلهية التي أرادت إنقاذي في اللحظات الأخيرة ، هل هم على خطأ ؟ ، أم أنني المخطئ في موتي الزائف ؟ ، ما ذنبي أنا ؟ ، هل أنا من أصطنعت الموت عليهم ؟ ، أم هم من أرادوا موتي لأموالي وأموال إخوتي ؟ ، ومن يكون (جابر) هذا ؟ ، وما مدى صلته بي حتى يقدم على تلك الجريمة بحقي ؟ ، ألم يكن في قلبه رحمة ؟ ، أم أنه عبدٌ من عبيد المال ؟ .

اتخذت قدماي إتجاه العودة لمنزل أكرم لإنتظاره ليطلعني على أخبارهم ، لا أدري ، هل تظاهرت الدنيا بالأحباب .. ؟ أم من قسوتها أنستنا أن هناك حقاً أحباب لنا ولكن لا نراهم بأعيننا ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صعدتُ الدرجات ، وفتحتُ الباب .. نظرت لأجد الأريكة تصيح بي وتقول :

لماذا تأخرت لهذا الحد ؟

فقلت لها مبتسماً :

ها قد أتيت .. فأنتِ لم تغبِ عني منذ عودتي إلى هنا حياً .

استلقيت عليها فضمتني ضمة ساحرة لم أشعر بها إلا وأنا أضبط وسادتها ، ناظراً إلى المنضدة .. شرد عقلي حينها لياسمين ، كنت أعلم عشقها للرسم ، رأيتها تغلق باب غرفتها .. تنظر لرسوماتها ، فكم رسمت صوراً كثيرة لنا تتخيل مستقبلنا سوياً ، أتذكر جيداً عندما أرتني صورة قد رسمتها لي وأنا أجلس في شرفتي أنظر لها بلهفة ، الآن لا أدري كيف ترسمني ؟ ، أترسمني وأنا أرقد أمامها بغرفة العناية الفائقة ؟ ، أم ترسمني وأنا راقد بقبري ؟ فزاد شرودي حينما تذكرتها :

- الرسمة جميلة جدًا .

- حقًا ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- نعم ، فأنتِ موهوبة في الرسم كما أنتِ موهوبة في اختطافي .

- أنتَ من اختطفني من الدنيا ، تكون أين تكون ولكن روحي تكون معك .. لا أفكر إلا بك ولا أبتسم إلا معك .. أتعلم أنني أحبك أكثر من حبي للرسم .

لم أشعر إلا وأنا أحتضنها .. فقد كنت في أمس الحاجة لأتذكر أية لحظة مرت عليّ معها ، اشتقت لها .. نعم ، اشتقت ، فالحب يأتيه شوق ولوعة عندما يتذكر حبيبه .

- حسام .. لا تتركني .

فقبلتها بين عينيها ومسحت على كتفها برفق ثم نظرت لي وقبلت شفتاي في خفة وحياء كأنها تنتزع من الدنيا أي لحظة تجمعنا لتجعلها رباط بيني وبينها .

- لن أتركك ما دمتُ حيًا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حسام .. أتعتقد أنني أحبك بالقدر الكافي الذي يرضيك .. أم أن هناك أمر ما في الحب لا أعلمه ، علمني كيف أحبك أكثر ..

- حبيبتي هذا يكفي ، أن أرى نفسي داخل جدرانك هذا يكفيني ، أنا من يريد أن يحبك ربع مقدار حبك لي ، كل ما أحببت وجوده بجانبي حدث بالفعل .. ولكن ما تمنيته بعدما أحببته هو هذا الحضن الصادق فأنا عشت طوال عمري أحلم بكِ منذ أن كنتِ صغيرة ..

- لا أعلم كيف جعلتني أحبك لهذا الحد ؟! ، بل تطاول الأمر وفاق الحد لدرجة العشق .

- وأنا أيضًا .

صدمات الرأس تؤكد فقدان الذاكرة أو اهتزازها المؤقت ، كنت أزداد سرور كلما أتذكر تلك الأحداث التي مرَّت بيني وبينها ، فُتح باب المنزل ولم أسمع صوته في كلا المرتين ، فتحه واغلاقه ، وقف أكرم أمامي وأنا شارد العقل ، غير منتبه أنه

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أمامي ، لا أعلم .. هل تركني في شرودي متعمداً .. أكان يعلم بماذا أغفو وأرى ؟ أم أنه شعر بي أنني أحتاج ذلك الشرود ، كانت البسمة مرتسمة على وجهي .. ثم أستفقتُ على يده التي لا تزال تهز كتفاي قائلاً :

- حسام ، أنمت أم أن هناك ما ذهب بعقلك وطار به ؟

- بلى .. إنني فقط كنت أتذكر بعض الأشياء .. أخبرني هل قابلت الجميع ؟

- اطمئن فالجميع على ما يرام .

- وياسمين ؟

- هذه غيرهم جميعاً ، اصطحبتني إيمان إلى بيتها ، كان الصوت عالياً ، والحديثُ مخيباً للآمال.

* * * *

كانت الأم مذعورة من حال ابنتها الذي انقلب بعد وفاتك ، عيناها جحظت وبرزت إلى الخارج ، انتصف وزنها ، شحب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجهها ، يأتيها كل يوم من يطلب يدها فينتابها نوبة عصبية تنتهي ببكائها ثم تهرول إلى غرفتها .

سمعنا أمها تقول هذا الحديث فارتددنا على أعقابنا مرة أخرى ، ترددت إيمان لإخباري ثم اتخذت قرار الحديث في هذا فقالت لي :

تسمع ، تصرخ ، تبكي .. هذا حالها .

فقلت لها :

- وكيف سينتهي هذا ؟

قالت لي :

- لن تعودَ كما كانت إلا عندما ترى حسام حياً مرة أخرى .

فقلت لها :

- وهل أنتِ تريدين عودة أخيكي للحياة مرة أخرى ؟

قالت لي :

- ليت هذا يحدث يا أكرم ، ولكن نحن نطلب شيئاً يعد ضمناً للمستحيلات الثلاثة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل إذا رأيتي حسام أمام عينيكي فهل ستصدقي ذلك ؟

- يبدو أنك تفكر مثل هاجر .

- وبماذا تفكر هاجر ؟

- لا أعلم ، فقد إزدادت لديها النظرة الفلسفية والنزعة المنطقية فأحياناً تقول أنك حي ، وأحياناً تقول أنك ستعود يوماً ، أنا لا يضايقني حديثها عن الأمر ، ولكنِّي أرى أن عقلها سيرحل إن بقيت على هذا المنوال . تابعتْ :

أتفْهمُ أني لا أريد أن أرَ أخي حياً مرة أخرى ؟ تمنيتها .. نعم ، بعد أمنيتي برؤية أبي لم أتمن أن أرَ أحداً مثلما تمنيت رؤيته ، فكم أشتقت له ولحديثه معي .. رغم أنه كثيراً ما كان يتعمد مضايقتي ولكنِّي كنتُ أحب ذلك وأتمنى أن يحدث مرة ثانية .

- وياسمين .. حقاً تنتظر عودته ؟

- إنها لا تنتظر إلا عودته ، كلما تسمع اسمه تجهش بالبكاء ، تمتلئ عينيها بالدمع وتفر هاربة داخل حجرة الرسم ، تصيح

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وتصرخ وتناجيه باسمه ، أحياناً كنا نسمعها تحادثه كأنه أمامها ، تراه ويراها ، تبكي وهي تقول له :

لِمَ تركتني هنا ورحلت عني دون أن تفي بوعدك لي ؟ ، ألم تقل لي أنك ستأخذني معك أينما ذهبت .. ؟ أم أنك لم تعد تحبني مثلما سبق ؟ أتكرهني كل هذا الحد لتتركني هنا وحدي .. ؟ ، أرجوك .. تعال خذني معك .. فأنا لا أستطيع العيش دونك ؟ هل تراني من مكانك ؟ أترى كيف أخلص لك ؟ أرأيت أنني أرفض كل من يأتي لخطبتي بعدك ؟ ، فأنا أظل على وعدي لك بأنني لن أكون زوجة لرجل غيرك .

كنا نسمع حديثها من خارج الغرفة .. لم نقاطعها في مناجياتها قط .. تركناها تقول كيف تشاء حتى نرى كم تفاقمت حالتها النفسية ، وصلت حالتها النفسية لدرجة الألف على مقياس الحزن .

بعدها تسكن لنفسها وتآوي إلى ركن بغرفتها ، ثم تتصل بي تطلب مني أن أدلفُ لغرفتها لأرَى صورة جديدة رسمتها لحسام ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كيف كانت رائعة ، الملامح تبدو وكأنه هو .. كانت صورته تتحدث مع من يراها ، رسمته في لحظة ابتسام ، تبعث الصورة على أنك حقاً تود أن تقف أمامها وتتحدث معه ، فجأة أزالت الستار عن صورة بعرض الحائط الأمامي من الغرفة ، كاد أن يغشى عليَّ من هولها ، كانت كبيرة جداً ، وجه حسام يملؤها بالكامل ، كنت أحتضنها وأقول لها ما يشفيها ويلهمها الصبر ، تتعلق برقبتي بضع دقائق حتى تسكن تماماً ، كانت مثل الطفلة التي تود أن تمكث مع أمها أطول فترة ممكنة ، كنت ألاطفها بالحديث كأنها لا تزال بمهدها ، حينها كانت تشعر بالنعاس ، قمنا سوياً حتى دخلنا لغرفة نومها لتستلقي وتنام في أقل من ثلاثين ثانية .

حسام وقد سيطر الحزن على وجهه :

- مسكينة تلك الفتاة ، تحملت معي كثيراً ، وتعاني من أجلي أيضاً بكل لحظة تمر بعمرها .

أكرم :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- والدتك صابرة محتسبة لله سبحانه وتعالى ، لا تقول إلا ما يرضي ربها ، عندما نتذكرك أمامها لا تقدر على منع دموعها من الإنهمار كشلال يجري دون توقف ، يجب أن تتوقف عن ما تفعل وتذهب إليهم وتخبرهم أنك حي ويحدث ما يحدث .

حسام :

- قبل أي شيء لابد من أعلم من الذي أراد إزاحتي من الوجود .

- بينما كنت عائد إلى هنا ، هاتفني أحد الأصدقاء المشتركين في التحقيقات ومتابعة المتهم (جابر) ، أخبرني أنه لا يريد الاعتراف بالمحرض الحقيقي ، كمن يكون تحت تهديد أو خائف من شخص ما ..

حسام في غضب :

- أريدك أن تعرف من هو هذا الشخص بالتحديد .

أكرم في هدوء :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ذهبت إلى مقر التحقيق فأنبهني أحد زملائي أن مدير الإدارة يريدني الحضور لمكتبه قبل التحقيق ..

- مساء الخير يا افندم .

اللواء حسن :

- مساء الخير يا حضرة الضابط .

أكرم :

- خير يا افندم .. علمت منذ قليل أن سيادتك تريد مني الحضور إليك .

اللواء حسن :

- أود أن أعلم منك مستجدات قضية مقتل حسام .

أكرم :

أنا أتابع القضية يوماً بعد يوم ، واليوم هنا في الإدارة تحقيق موسع مع أحد الجناة .

اللواء حسن :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أكرم .. أنت ضابط مجتهد .. خدمت معي بمكافحة المخدرات قبل أن تنتقل للمباحث العامة هنا ، فلا أريد أن تأخذك حماسة مقتل رفيقك وتضع بريء لتواجه روح الإنتقام .

أكرم :

- يعلم الله أنني أعمل بما يمليه عليّ ضميري ويميني .

اللواء حسن :

أنا أعلم هذا جيداً .. ولكني أطمئن عليك فقط .. فأنت تعلم مدى إعتزازي بك وأنني أعتبرك من أبنائي .

أكرم :

- لا تقلق .. فنحن نسير جميعاً بتوجيهاتك .

اللواء حسن :

- اذهب لعملك .. وأنتظر التقرير النهائي على مكتبي لأطلع عليه بعد إنتهاء التحقيقات .

أكرم :

- " تمام يا افندم ".

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

* * *

وصل الخطاب ، ودق الباب عندها قام طارق ليفتح ليرى من بالخلف ، فإذ به ساعي البريد بردائه المعهود ، يرتدي قبعة على رأسه يتوسطها شعار البريد ، يعبث بالأوراق التي بين يديه فإذ به يلتقط الخطاب المرسل من حسام إلى هاجر ، كان يلهث من إرتفاع السُّلم المنزلي فقال طارق :

- لمن يرسل هذا الخطاب ؟

الساعي :

- للأستاذة هاجر صديق عبد الستار .

طارق :

- أنا زوجها .. اعطني الخطاب .. سأتسلمه بالنيابة عنها .

اخذ طارق الخطاب من الساعي فإذ به يقول :

- تفضل بتوقيعك بالاستلام .

وقع طارق على الملف الذي يحمله الساعي ، نظر إلى الخطاب الذي كُتب على ظرفه ، أرجوك لا تفتحيه إلا وحدك .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

صاح طارق لزوجته كي تنتبه له ، فوجئ بوجود شيء مستطيل الشكل داخل الظرف الذي يحوي الخطاب ، جاءت زوجته مهرولةً إليه وقالت :

- ماذا حدث ؟

قال طارق :

هذا خطاب لأجلك ومكتوب عليه لا تفتحيه إلا وحدك ، لم ينتظرها تتحدث فمزق الظرف ووجد به بطاقة هويتها فقال :

- إنه يرسل لكي بطاقة هويتك ، أين فقدت ؟

فقالت :

- لا أدري ، فقدت الحافظة بأكملها .

طارق :

- ومن يهتم لأمرك لهذا الحد حتى يرسل لكي البطاقة داخل خطاب بريدي ؟ الآن سأقرأ ما هو مدون به حتى أتبين حقيقة الأمر .

قالت له :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أنا لا أجد حافظتي منذ وفاة أخي .

نظر إليها ثم أدار نظره سريعاً نحو الخطاب .. تأمل الحروف والكلمات ، جحظت عيناه واصفر وجهه كمن لدغته هامة من هوام الأرض ، امتلأت عيناه بالدموع فجأة ونظر لها ، لم يستطع لسانه أن ينطقَ بكلمة واحدة ،و اغلولق لسانه على حين غرة وانعقد كالطفل الرضيع اطبق الخطاب واعطاه لزوجته كي تتفحص ما به ، كانت تنظر إليه في دهشة وتعجب ، اخذت الخطاب .. ترددت في فتحه قبل أن تطمئن على حال زوجها ، سألته قالت :

- ماذا قرأت في هذا الخطاب .. أأنت بخير ؟

نظر إليها ولم يتلفظ بكلمة واحدة ، قام ثم جلس بجوارها ، انفكت عقدة لسانه وقال :

- اقرأي وستفهمي كل شيء .

مرت عينيها على أسطر الخطاب في لمح البصر .. قرأت الخطاب في ثواني معدودة ، عاودت القراءة كي تتأكد من الخط .. نعم ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

هو .. إنه الخط الذي اعرفه وأعلمه جيداً .. خط حسام .. قرأت ببطء وتأني كي تستعب الكلمات الموجهه إليها ....

عزيزتي هاجر

بعد التحية والسلام ....،

أنا حسام أخاكي ، لا تنزعجي ، صدقي ما تراه عيناكي .. نعم .. إنني لا أزال حياً ، لا تخبري أحداً بما أرسلته لك حتى أنهي كل شيء .

سأظهر لكم جميعاً في الوقت الملائم ، سأتبين حقيقة الأمر ، ثم أكون بينكم بإذن الله ، لا تنس أن تقبلي رهف من أجلي لحين عودتي لتقبيلها بنفسي .

أخاكي حسام

كانت تقرأ مرات ومرات .. لا تصدق ما تراه ، قرأت وعيناها لا تكف عن الدوران .. حينها دمعة سقطت على الخطاب منها بجوار الدمعة التي خانته وهو يسطر بقلمه الخطاب ليطمئنها أنه لا يزال على قيد الحياة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

طارق :

- كيف لم نصدق ما قلتيه عندما اكتشفنا إقتلاع الرُّخامة من جدار قبره ؟

هاجر :

- لا أعلم .. لا أدري ، كيف يكون حسام حي بعد أن أنزلناه قبره ؟

لماذا لم يأت إلينا ليخبرنا أنه حي .. ولِمَ قال لا نخبر أحد بهذا حتى يأتي هو بنفسه ؟

أعلم أنه لا يريدنا أن نخبرَ أحدٌ بهذا حتى يُهيـئ الأمر لأمي .. ولكن لماذا لم يأت لنا لنعلم منه ماحدث ؟ ، لم يترك أي طريق يصلنا إليه ، سأتصل بأكرم يمكن أن يعلم شيء عن هذا الأمر .

طارق :

- لا .. اتركيه يفعل ما يشاء وهو سيظهر للجميع في الوقت المناسب كما قال في الخطاب .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت هاجر :

- أنا لن أمنعه من شيء ..أنا أريد أن أطمئن عليه فقط .

طارق :

- اطمئني .. فطالما أرسل لك هذا الخطاب فهو بخير .

هاجر :

- كيف أعلن عن هذا الخبر ؟ ، هل أكون مسرورة لأن أخي لا يزال حياً ؟ أم ألقي الذنب على عاتق الجميع لأننا سمحنا لأنفسنا بدفنه حياً ؟ ، ألم ترَ الحزن الذي خيم علينا ؟ ، وياسمين التي فقدت عقلها أملاً أن يعود لها يوماً ما ؟ أمي لن تستعب أنها بكت على وحيدها واعلنت عليه الحداد ، كيف سيعيش بيننا مرة أخرى ؟ أريد أن أخبر العالم بوجوده ولكني أخاف أن أقطع وعده لي عندما أهتم بأن لا أقول لأحد حتى يعود هو .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

دنيانا تستقبلنا أبرياء .. ولكن النفس الأمارة يعز عليها ذلك

ودائماً ما تنال الفرصة لتحطم ما تبق من النفوس الطاهرة .. ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البَّر الرابع

المناقشة حادة ومخيفة ، الجدوى منها لا السيطرة على الأعصاب والمشاعر ولكن جدواها في السيطرة على التصرف والسلوك ، الكل يحبس الأنفاس ، البيت صامت كحجارته التي لا تنفع ولا تضر ، كأثاثه الذي لا يبكي إلا من كثرة استعماله ، لا يسمع له حسيس ، تنظر هاجر لزوجها بغرابة وتدبر ، تصارعها ألام الكتمان ، تكتم الأمر داخلها وهي تعلم أن ذلك يفوق طاقتها المحدودة ، لم تستطع إلا التشبث بالعزيمة والتحلي بالصبر ؛ حتى يحين الوقت .

تنفست هاجر الصعداء ونظرت إلى زوجها الذي رأته شارد الذهن وقالت :

- إياك وأن تخبرَ أحداً بما رأيته في الخطاب .

طارق :

- لا ، لن أخبرَ أحد .. ويجب أن تقللَي زيارتك لوالدتك الأيام المقبلة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كنت أريد أن أخبرها بالأمر منذ أن علمته ، ولكن تشديد حسام يمنعني من ذلك .

- ستعلم في الوقت الملائم لذلك .

- الحزن يكسوها والمرض يقتلها ببطء ، كلما تتذكر أخي وهو بين طيات قبره تدعو وتستغفر ، لم تجف دموعها قط منذ وفاته ، بقدر سعادتي بخطابه نفس ذا القدر بحزني الذي يمنعني من إخبارها بالامر .. وياسمين ، التي جن جنونها وفقدت عقلها ،أنت لا تدري فما تفعله يومياً من سلوكيات لا تدل إلا على الجنون وفقدان السيطرة .

- معك حق ، فهي منذ خبر وفاته وهي ليست نفس الشخص قبل وفاته ، دائمة الغضب واصابها الإنهيار العصبي مرات عديدة ، ولا تخرج من غرفتها إلا يوم الخميس لزيارة قبره المعتادة إسبوعياً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الليل قد حان ليغطي صباح الأربعاء ، نظر حسام لساعته .. فما بقي من السابعة إلا ثلاث دقائق ، جاء أكرم من عمله ، جلس يأخذ راحة من اليوم العصيب الذي مر به .

حسام :

- ماذا بك يا صديقي ؟

أكرم في ضيق :

- جابر .

حسام مندهشاً :

- ماذا به ؟!

أكرم :

- لا يريد البوح باسم المحرض الحقيقي .. استخدمت معه كافة الأساليب المعروفة ، ولكن الظاهر من الأمر أنه يتوجس خيفة من أحد الأشخاص .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

انتفض جابر على مقعده إثر سماعه لصوت يد أكرم وهي تضرب المكتب بعنف وهو يقول .. :

صدقني .. إذا لم تعترف بمن حرضك .. أنا بنفسي سألف حول عنقك حبل المشنقة .

نظر جابر حوله في يأس ولكنه كان يريد الحفاظ على تماسكه حتى لا تنفلت أعصابه ويبوح بشيء كاتم على أنفاسه ، أصوات التهديدات تحيطه ، ونبضاته تكاد تميزُ من الغيظ .. فقط اخذ ينظر حوله ويكتفي بالصمت .

أكرم :

- الآن دوري قد انتهى .. وحان عرضك على النيابة .. خذه يا مجدي على غرفة الإحتجاز ليعرض على النيابة صباحاً .

" مجمع نيابات شرق القاهرة .. "

تقدم المستشار وائل خطاب رئيس نيابة شرق القاهرة بصحبة أمين سر النيابة يحمل عدداً من الملفات تجاه المكتب وقام بفتح الباب للدخول ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وائل خطاب :

- يبدو أنه يوم عصيب يا محمود .

محمود :

- كان الله في عون سعادتك .

فُتح باب المكتب إثر ضغطة زر الجرس عن طريق أحد مجندي خدمات مجمع النيابات صائحاً :

- " أمرك يا افندم " .

وائل خطاب :

- استدع المتهم الأول (جابر) واذهب لإحضار فنجان قهوة من العيار المزدوج .

المجند :

- " أمرك يا افندم " .

تقدم نحو المكتب شاب في الثلاثينيات من عمره .. يبدو عليه الإرهاق مؤخراً ، نبهه رئيس النيابة وحثه على الجلوس بهدوء قائلاً :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اجلس يا جابر .

فتح وائل علبة سجائره ماركة (ميريت صفراء) ليشعل سيجارته المعتادة عند بداية التحقيق في أمر ما .. ثم نظر لمحمود الكاتب الخاص به على أن يملي عليه صيغة التحقيق قائلاً :

يمثل أمامنا نحن .. وائل خطاب ، رئيس نيابة شرق القاهرة المتهم جابر قاسم وشهرته جيكا ، في القضية رقم 54 لسنة 2014 جنايات القاهرة والمتهم بتهمة القتل العمد مع سبق الإصرار والترصد للمجني عليه (حسام صديق عبد الستار)

وشرعنا في سؤاله بالآتي :

- ما هو قولك فيما هو منسوب إليك بقتل حسام صديق عبد الستار مع سبق الإصرار والترصد ؟

جابر :

- أنا لم أقتله .

وائل خطاب :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كيف تقول ذلك وأمامي خطاب يفيد من المستشفى أن حسام مات بعد أن وصل للمستشفى بربع ساعة إثر صدمة على منطقة خطرة بالرأس ؟

جابر :

- وما السبب لأحتجازي من قِبل المباحث ؟ أنا لا توجد لي أية صلة بالموضوع .

وائل خطاب :

- ألم تخبرك المباحث أن هناك دليل على قيامك بالجريمة ؟

جابر :

- لا ، ظننتُ أنه اشتباه عادي كمعظم الجرائم التي تحتجزني المباحث بسببها كالعادة .

وائل خطاب ضاحكاً :

- بالضبط .. فصحيفة الأحوال المدنية أمامي تقول أنك مسجل خطر شقي في عدة جرائم بلطجة وفرض سيطرة وتكدير الأمن العام ، ولكن المباحث قد نسيت أن تخبرك أن

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

مالك الدراجة النارية قد اعترف بأنك قد قمت باستعارة دراجته لقضاء حاجة من مكان آخر .

جابر :

- نعم ، فقد استعرت الدراجة للإطمئنان على أحد أصدقائي .

وائل خطاب :

-وما تفسيرك لوجود نفس الدراجة النارية بموقع الحادث؟

جابر :

- لم يحدث هذا قط .

وائل خطاب :

- لا ، قد حدث هذا والدليل شهادة الشهود بأنك قمت باستقلال الدراجة حتى موقع الحادث وفعلت فعلتك تلك ولذت بالفرار .

جابر وقد أحس بالنهاية :

- لا ، لم أقتل أحداً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وائل خطاب في يأس منه :

- جيد .. هل لديك أقوال أخرى ؟

جابر :

- لا يا افندم .

وائل خطاب :

- وقد قررنا نحن وائل خطاب ، رئيس نيابة شرق القاهرة بحبس المتهم جابر قاسم صابر .. أربعة أيام على ذمة التحقيق .. على أن يراعَ له التجديد في الموعد المحدد .

توجه الأمين جلال وهو يصحب المتهم لمحبسه قائلاً :

- لا تقلق واثبت على موقفك .

جابر :

- أخاف أن يغدر بي ويتركني أذهب لعشماوي .

الأمين جلال :

- الباشا يتابع كل شيء بنفسه .. التزم أنتَ الصمت وسيخرجك من هذه القضية .. انتظر .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

نظر الأمين جلال يميناً ويساراً ثم أخرج من جيبه علبتين من السجائر من النوع المحلي وأعطاهم لجابر الذي التقطهما قائلاً في اشمئزاز :

- من النوع المحلي .. يعبث فيما يفوق الملايين ويرسل لي سجائر محلية ؟!

الأمين جلال في مكر :

- لا تطمع ، فهو يجهز لك مبلغ محترم تؤمن به نفسك بعد خروجك من هنا ، وليس ذلك كافياً .. أيضاً يجهز لك أوراق سفر للخارج حتى تعبث بحياتك كيفما تشاء .

جابر في رضاً مصطنع :

- حسناً .. سأنتظر حتى ميعاد التحقيق القادم .

دخل الأمين جلال مع جابر الحجز الإحتياطي ليطمئنه على حاله وأنه سيخرجه من المأزق إن لم يبح بأي شئ داخل جدران غرفة التحقيقات ثم تركه على حاله وعندما أغلق الباب بصق جابر بظهر جلال عند مغادرته قائلاً :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- إن لم يستطيعوا إخراجي من هنا فسأهدم المعبد على أصحابه .

" بعد أربعة أيام "

سمع جلال جرس غرفة مكتب المستشار وائل خطاب فهم بالدخول قائلاً :

" أوامر سعادتك "

وائل خطاب :

- احضر لي جابر من محبسه .

الأمين جلال :

- حالاً .

واستدار جلال ليحضر جابر فهم محمود بالحديث قائلاً :

- أرى أن جابر يحوي العديد من الأسرار .. فصمته هذا وراءه الكثير .

وائل خطاب :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سنرى كل شيء الآن وسأحاول الضغط عليه حتى أعلم الحقيقة كاملة .

ثم انتبها كليهما لصوت طرقات على الباب ثم سمح وائل بالدخول للطارق .

الأمين جلال :

- المتهم جابر .

فرد وائل قائلاً :

- ادخل يا جابر استرح ، ونظر لجلال قائلاً :

- اذهب للبوفيه واطلب منهم أن يصنعوا قهوة لي ولجابر .

فنظر جابر نظرة تعجبية لوائل ومحمود وجلال في جزء من الثانية ليرَ علامة استفهامية واضحة على وجه جلال قائلاً :

- تحت أمر حضرتك .

نظر وائل لمحمود وهو يرى جابر عقله يكاد يطير من رأسه في ابتسامة باهتة قائلاً :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- اثبت يا محمود حضور المتهم وعرضه علينا بعد تجديد حبسه .. ثم التفت إلى جابر قائلاً :

- اسمع يا جابر .. نعلم جيداً أنك لا تعرف المجني عليه من الأساس ولا يربط بينكما سابق عهد بالمعرفة ، حينها كنت سأعتبر القضية خلاف شخصي وانتهى الأمر على الزج بك لحبل المشنقة وتنتهي هذه القضية .. أنا الآن أرى أن هناك جريمة حدثت بالفعل .. المجني عليه وهو (حسام صديق عبد الستار) والجاني الفعلي (أنتَ) .. وأداة الجريمة (الدراجة النارية والعصا الثقيلة) ولكني لا أرْ الدافع .. ما الذي دفعك لتقوم بمثل هذه الجريمة ؟

حينها طرق (علي) الباب يحمل القهوة ثم يتجه ليضعها أمام وائل وهم بالإنصراف ثم فتح وائل علبة سجائره وأعطى سيجارة لجابر قائلاً :

- خذ يا جابر .

جابر :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- العفو .. قهوة وسجائر ، أنا لا أفهم ما يحدث .

وائل خطاب :

- أنت شخص متهم بجريمة قتل مكتملة الأركان .. وبعد أيام ستتوجه لعشماوي ليكسر هذه الرقبة على طاولة الإعدام .

جابر في يأس :

- إعدام .. أنا لم أقصد قتله ، الغرض أن نجعله يذهب للمستشفى فقط .

وائل :

- نجعله .. من المقصود بالجمع هذا ؟

جابر في توتر وانفلات أعصاب :

- أمرني بأن أصدمه على رأسه ولم أكن أعلم أنني بذلك سوف أقتله .

وائل في إهتمام :

- من الذي أمرك أن تفعل هذا ؟

جابر :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وعدني بمائة ألف جنيه كي أفعل هذا ، ولكنِّي لن أتحملَ جريمة قتل وحدي وهو كان يريد السطو على ما يزيد عن 20 مليون جنيه .

وائل في شغف :

- من هو هذا الرجل وسوف أمنع وصول رقبتك إلى حبل المشنقة ؟

جابر :

- هو شخص معروف بسوء السمعة والسلوك ، تعرفت به في صالة للعب القمار قبل تلك الليلة الغبراء ، أرشده لي أحد معارفي يدعى (منتصر) .

وائل :

- منتصر .. من يكون منتصر هذا ؟

جابر :

- منتصر هو كهل في أواخر الثلاثينيات من عمره .. لا يختلف عن غيره في الكثير ، فهو متوسط الطول ، بدين بعض الشيء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

، به ندبة بجبهته ، داكن البشرة وشعره أجعد وهو أيضاً أحد أتباع رجل هام بصالة القمار .

اتفق معي على أن أضرب حسام على رأسه مقابل مائة ألف جنيه ، وعندما ألححت عليه أن يخبرني لماذا ولمن سأفعل تهرب مني وانتفض من مكانه فصممت ألا أفعل شيئاً حتى أعلم من هو المحرض الحقيقي .. على الرغم من أن الديون تحيطني والأموال تنقصني ، فكانت الحاجة هي من أضطرتني لفعل هذه الجريمة .

وائل خطاب :

- وهل اكتشفت من هو هذا الرجل ؟

جابر :

- لا ، فمنتصر أعطاني نصف المبلغ قبل التنفيذ ثم قال النصف الآخر بعد التنفيذ .

وائل خطاب :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل طلب منك منتصر أن تفعل شيئاً غير أن تصدم المجني عليه على رأسه ؟

جابر :

- لا ، فقال لي افعل أي شيء حتى يذهب للمستشفى وهناك سنتولى كافة الأمور .

وائل خطاب :

- ثم ؟

جابر :

- بعد أن صدمته بالعصا على رأسه وقع مغشياً عليه ، ثم انطلقت ببطء نحو الطريق الجانبي أرى ما سوف يحدث ، حضرت سيارة الإسعاف ونقلته إلى المستشفى وكان منتصر يسير خلفها بسيارته ، قررت هنا مراقبته لأعلم ما يجري ولم أرادني أن أصدمه على رأسه فقط ، دخلت إلى المستشفى وعلمت أنه نُقِل إلى غرفة العناية الفائقة .

وائل :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وبعد أن دخل العناية الفائقة خرج السر الإلهي وانطلقت صافرات الجهاز .

جابر :

- صدقني أنا لم أقصد قتله .

وائل :

قل لي يا جابر .. أين أجد منتصر ؟

جابر :

- في صالة القمار بوسط البلد تدعى أمريكانا .

وائل :

- هل لديك أقوال أخرى ؟

جابر :

- لا .

وائل يلتفت ليُملي محمود .. وقد قررنا نحن .. وائل خطاب .. رئيس نيابة شرق القاهرة ما يلي :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إصدار إذن ضبط وإحضار المدعو منتصر فكري وعرضه علينا صباحاً ومواجهته بالمتهم جابر قاسم صابر .. ثانياً تجديد حبس المتهم جابر قاسم صابر أربعة أيام على ذمة التحقيق .. على أن يراعَ التجديد في الموعد المحدد .

فأرسل وائل في طلب الأمين جلال ليعود بالمتهم إلى محبسه ..

ثم نظر إلى محمود قائلاً :

- قضية صعبة ومعقدة جداً وبها أكثر من طرف .. اغلق المحضر واخرج وصي لي على قهوة .

محمود في هدوء :

- "حاضر" .

خرج محمود من المكتب ليرَ الأمين جلال يتحدث مع جابر بشكل عصبي يوحي بأن هناك شيئاً مشتركاً بينهما .. كانا يسيران ببطء نحو بوابة الخروج ليتجه به لغرفة الإحتجاز ، ويتحدث معه جلال بشكل لَوَّام .

الأمين جلال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- علمتُ أنك فتشت السر وارشدت عن مكان منتصر ..

جابر :

- أنا اتفقت معه على صدم الشاب على رأسه .. وتكون عقوبتي الإعدام ؟!

الأمين جلال :

- ألم تقل لرئيس النيابة أين يكون مكان منتصر ؟

جابر في أسى :

- لا ، لم أقل شيء عن منتصر ، فكل ما قلته هو أنني صدمته بالعصا على رأسه ولم يكن الغرض من ذلك القتل .

الأمين جلال وهو يرفع الهاتف على أذنه :

- ادخل .. فقريباً سينتهي كل شيء فتابع قائلاً :

آلو .. (مصطلح هاتفي) ..

جابر من داخل غرفة الإحتجاز :

- يا تُرى ماذا ستفعلوا بي ؟!

" من داخل مكتب النيابة العامة .. "

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سيادة اللواء حسن ؟!

اللواء حسن :

- نعم .. من المتحدث ؟

وائل خطاب :

- وائل خطاب رئيس النيابة .

اللواء حسن :

- أهلاً وسهلاً بك .

وائل :

- أثناء التحقيقات مع جابر اخبرنا أن هناك شخص ما يدعى (منتصر فكري) يتردد على صالة قمار في الخفاء ، ويبدو أنه هو مفتاح الجريمة .

اللواء حسن :

- وهل مطلوب ضبطه وإحضاره ؟

وائل خطاب :

- في جلسة الصباح وذلك قبل أن تتسرب إليه المعلومة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللواء حسن :

" تمام يا وائل بيه " .. أية أوامر أخرى من النيابة ؟

وائل خطاب :

- أيضًا هناك شخص أود أن أعلمه آداب مهنته ..

اللواء حسن :

- ونحن هنا للتربية والتعليم .

وائل خطاب :

- شكراً لكَ سيادة اللواء .

وعندما أغلق المستشار وائل خطاب الخط مع مدير المباحث الجنائية ارتسمت ابتسامة نصر على وجه كاتبه (محمود) قائلاً :

- أنا متأكد إن الأمين جلال سيسرب هذه المعلومة خلال ساعات .

وائل خطاب :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لولا إني أثق في كلامك أنا لا يمكن أن أعطي أمر مثل هذا

.

محمود :

- عندما كنت أحضر القهوة رأيتهما يتحدثان وكان جلال يتحدث مع جابر بلهجة آمرة .. فهذا ما أثار شكوكي تجاهه .

وائل خطاب :

- غداً ستتضح الرؤية كاملة .

* * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

حينما نود الإنتقام .. كنا بذلك قد استنفذنا كل الخيارات الأخرى وساد الإنتقام يستمد قوته من كثرة الغضب المحيط بنا ..

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البورتريه الأخير

الطبيعة والمنطق يحتمان الإفتراق ، المنطق يقول أن كل شيء له بداية لابد أن تكون له نهاية ، والطبيعة تقول أن كل شيء من المخلوقات لابد وأن يفنى ويهلك ، الدنيا تأخذ حقوقها كاملةً من البشر فتظل تنهش وتنهش ، أنيابها حادة ، ولكن قصاصها عادل ، الدنيا تستقبل الكثير وتودع الكثير كل يوم ، فمنهم من يلقَ ترحيب عالي المستوى ، ومنهم من يلقَ وداع صادم ، الغفير و المدير .. الكل بنفس المكان في النهاية .. داخل الحفرة .

* * *

اشتعلت الخلافات الزوجية بسبب الإهمال من قِبل الزوج ، لم يترك فرصة إلا واغتنمها في إطلاق المشكلة من محبسها ، احست هاجر بأن هناك خطب ما في زوجها ، حاولت احتواءه ولكن الأمور تغيرت والحزن قد زال منهما وإن كان بصفة مؤقتة .. تتألم حينما تشعر بإهمال طارق يوماً بعد يوم ، حيثيات

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الحياة بينهما قد تدهورت بعد اكتشاف وجود حسام حياً ، لا يداعب ابنته مثلما كان يحدث في السابق ، قلَّ كلامه واحتدت نظرته كلما توجهت إليه بالحديث عن أمر أو مشكلة ما ، وتفاقم الوضع عندما مرضت رهف ببعض الحمى وإرتفاع درجة الحرارة وهو كان بالخارج لمدة ثلاثة أيام لا يعلم شيئاً ، لا يدرك ما كانت به ابنته ، خرج بحجة العمل ، ولكن العمل لم يكن ينتظره .

طارق في سعادة :

- اخبرت هاجر أنني سأمكث بالعمل ثلاثة أيام .

هند :

- حقاً ، أستمكث معي ثلاثة أيام ؟!

طارق :

- بالطبع يا حبيبتي .

هند :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حسناً ،سأقوم لتحضير لوازم السهرة وأنتَ اخرج احضر لنا بعض المشروبات كي تنتعش ليلتنا .

في عقارٍ يبعد عن العقار الذي توجد به شقة زوجيته بمسافةٍ قريبة كان يقف طارق أمام بوابته الخارجية ينظر هنا وهناك قبل أن يفتح باب سيارته ليذهب لشراء بعض الأغراض ، ارتدى نظارته الشمسية بغرور ، ثم صعد إلى السيارة وأغلق الباب ثم ادار المحرك وهمَّ بالمغادرة .. ولكن القدر لم يمهله ...

على مقربة 30 متر من بوابة العقار توجد صيدلية وأمامها فتاة قد رفعت حاجبيها عندما رأته يخرج من العقار ، كانت تحمل بيديها حقيبة الدواء ، سقطت الحقيبة من يديها عندما رفعت يديها لتستر فمها بينما سالت دموعها على خديها ، كان لسوء حظه أن شرفة هند كائنة بالطابق الأول ، هي ابنة عمها وتعرفها جيداً ، رأتها تستند على جدار الشرفة تنظر لطارق وهو يركب سيارته ، ورأت طارق ينظر إليها وهو يصعد إلى سيارته ، رأت كل شئ .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فتحت الفتاة حقيبتها وأخرجت منها منديلاً ورقياً ، مسحت به عينيها ثم التقطت حقيبة الدواء من على الأرض ، ودلفت مرة أخرى للصيدلية تستبدل عبوة الدواء المكسورة بأخرى سليمة ، كانت تريد ستار آثار الموقف عن وجهها ولكن وجهها فضحها أمام الصيدلانية آية التي رأتها وهي تحبس بكاؤها فقالت لها :

- ماذا حدث للعبوة القديمة ؟

إيمان :

- سقطت من يدي لا أعلم كيف ولكني أريد استبدالها .

آية :

حسنًا ، هذه بديلة لها واعطي للبنت جرعتين متتاليتين ، إن لم تستجب للدواء فاذهبوا بها للطبيب مباشرة .

إيمان :

شكرًا لكِ يا آية .

آية :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

عفوًا ، شفاها الله .

إيمان :

آمين .

كانت تتحمل قدماها بعسر وصعوبة ، لم تحتمل المنظر أمامها من خيانة حقيقية دون مبرر أو سبب ، وحتى مع وجود سبب أو مبرر لهذه الكارثة من قِبل الزوج فلا يجب أن ينتهى الأمر على الخيانة .

وصلت إلى منزل الأخت المخدوعة ، صعدت درجات السلم ببطء وحزن ، كانت تريد أن تتأكدَ من أن هناك علاقة حقيقية حتى تكشف الأمر ، هاتفها هاجس أن تنتظرَ ولا تخبرْ أختها بما رأته حتى لا تعط إشارة بإطلاق تسونامي عارمة تدمر بكل ما يلاقيها بالمنزل .

" مديرية أمن القاهرة "

اللواء حسن :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أكرم .. وصلني إذن من النيابة بضبط وإحضار شخص له علاقة بجريمة قتل ابن خالتك (حسام) يدعى منتصر فكري .. المكان صالة القمار المشبوهة التي سبق أن اقتحمناها بإذن النيابة المرة السابقة ولكننا وجدناها صالوناً ثقافياً غير مرخص .

أكرم :

- تذكرت هذا المكان ، ولكن اسمح لي ، ما هي مواصفات منتصر ؟

اللواء حسن :

هو قصير وبدين قليلاً .. وبه ندبة بجبهته .. ألم تتذكر أنه كان بالصالة وقت إقتحامها ؟

أكرم :

- نعم ، نعم تذكرته .. سأنزل حالاً لضبطه وإحضاره .

اللواء حسن :

- أكرم .. لن أنبه عليك .. مهما حدث .. ارجع به هنا حياً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكرم :

- " تمام يا افندم " .

خرجت سيارة رباعية الدفع من ذوات اللون الأزرق تحمل شعاري الداخلية على جانبيها نحو الصالة مكتظة بالجنود وأفراد الشرطة .. يجلس النقيب أكرم بجوار قائد السيارة قائلاً :

أخيراً .. الخيوط بدأت تجتمع والقِصاص سيحل على مستحقيه .

فهمّ قائد السيارة بإطلاق سيرينة صوت الشرطة فأنبهه أكرم لإغلاقها فوراً حتى لا يستطع المطلوب الفرار من قبضته .. ثم توجهت نحو بوابة العقار وطلب أكرم من القوة المصاحبة توخي الحذر والهدوء عند صعودهما الدرجات للأعلى ، رأى أكرم رقم الشقة المطابق للرقم بذاكرته ثم سمع أصوات عديدة بالداخل مما أجبره على أقتحام الشقة بالقوة قائلاً :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لا أحد يتحرك من مكانه .. ما هذا ؟! مخدرات ؟! ، ثم انتبه لصيده الثمين قائلاً :

- أنتَ منتصر ؟

فقال :

- نعم ، أنا منتصر .

فقال أكرم :

- أهلاً وسهلاً بضيفنا العزيز .. لا وأرى الكل موجود هنا .. خدوهم وحرزوا الأكياس ثم رفع جهاز اللاسلكي قائلاً :

عمليات .. عمليات ..

اللواء حسن :

- أسمعك بوضوح .. ابدأ الإشارة .

أكرم :

- تم إلقاء القبض على سبعة أشخاص على رأسهم منتصر فكري .

اللواء حسن في سرور :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- هل حدث تعامل مع القوة المرافقة لك .. هل توجد أية إصابات ؟

- أكرم وهو يضغط بنشوة إنتصار على زر الإشارة :

- لا .. والقوة تتجه للمديرية حالاً .

اللواء حسن :

- أنا بانتظاركم .

أكرم :

- " تمام يا افندم " .

توجهت القوة المصاحبة للنقيب أكرم لمديرية الأمن وفي استقبالهم اللواء حسن كامل مدير المباحث الجنائية بالمديرية والعميد طه صقر من تفتيش الداخلية الذي ابتسم فور رؤية الرجال سالمين بالمطلوبين أمنيًا قائلاً :

حمداً لله على سلامتكم يا أبطال .

فقال أكرم :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- " الله يسلمك يا افندم " مع تأدية التحية العسكرية لكلٍ من اللواء حسن والعميد صقر .

اللواء حسن موجهاً حديثه للعميد صقر :

- " بما إن الرجال وصلت بالسلامة ، تستطيع التنفيذ "

العميد صقر :

- تمام يا سيادة اللواء .

اللواء حسن موجهاً حديثه لأكرم :

- في ضيف جديد مع الأحراز يا أكرم .. من هو ؟

أكرم :

- هذا فايز سعد عبد الستار .. ابن عم حسام .

في غرفة الإحتجاز يجلس جابر بجوار الباب الحديدي الثقيل يهمهم شارداً الذهن عن ما يحيط به من عواقب متتالية بداية من تورطه بجريمة قتل إلى أن يمر عليه شريط الحياة في خط طولي مستمر لوصول رقبته على طاولة الإعدام .. كلما يشرد يرى نفسه يسقط .. يرى الحبل يكتم أنفاسه .. شعر به زملاء

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الغرفة بانتفاضاته العديدة والمتتالية حتى تقدم منه أحد الأشخاص قائلاً :

" ما اسمك يا زميل ؟ "

جابر في زفير طويل :

- جابر .. اسمي جابر .

فقال الشخص :

- " أنتَ جابر جيكا ؟ "

فقال جابر :

- " نعم .. أنا جيكا ، خير ؟ "

فقال الشخص :

- " الأمين جلال "

فقال جابر منتبهاً :

" ما لهُ ؟! "

فقال الشخص :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- " سيقتلك " ثم انتفض الشاب ليعود أدراجه فأمسك جابر بيده قائلاً :

- " أنتَ متأكد ؟ "

فقال الشخص :

- نعم ، متأكد .. سمعته أنه سيستدرجك لتكون في الإنفرادي الليلة وهناك سيتخلص منك وتبدو على أنها إنتحار منك على يأسك من خروجك من القضية .

فقال جابر :

- وكيف علمت بهذا الأمر ؟

قال :

- سمعته يتحدث بخصوصك والأمين فوزي يحضرني لمحبسي بعد التحقيق .

جابر :

- ولماذا تنبهني لمثل هذا ؟

فقال :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سمعتك الجنائية تسبقك وأقدم لك السبت كي ألاقي الأحد هنا وأنا أعلم أنك لن تخذلني .

جابر :

- " لا تقلق .. سأرد لك المعروف "

فُتح باب الزنزانة الحديدي بجزء بسيط ليطل منه الأمين جلال بوجهه الغليظ قائلاً :

- جابر .. تعالَ معي .

فقال جابر معنفاً :

- لا ، لن أذهب لأي مكان ، فالمكان هنا يروقني .

فقال جلال مستهزءًا :

- الإنفرادي سيروقك أيضاً .

ظهرت يد ثقيلة دفعت باب الزنزانة مما جعل على جميع النزلاء رؤية من خلف الباب بوضوح ، فقام الجميع من مكانه واستيقظ النائم وانتبه الغافل لصوت أجش قائلاً :

- الأمين جلال .. تعال معنا .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فقال جلال مندهشاً .. :

- " لأين آتي ؟! "

فقال العميد طه بصوت هادئ وبمنتهى الرزانة :

- أنا العميد طه صقر من تفتيش الداخلية .

* * *

" منزل هاجر .. "

إيمان :

- احضرت الدواء لرهف .

هاجر :

- شكراً يا إيمان .

إيمان :

- هل انخفضتْ حرارتها ؟

هاجر وهي تضع يدها على رأس ابنتها :

- لا ، إنها لا تزال محمومة .

- حسناً ، سأعطيها الدواء بنفسي .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- أرى أن هناك أمر ما ، ماذا حدث ؟

- لا ، قد يُهيئ لكِ، لا يوجد شيء .

- عيناكِ تفضحاك أمامي ، أكنتِ تبكين ؟

إيمان وهي تنظر إلى رهف متجاهلةً الحديث :

- أشتاق لأبي ولحسام .. ليس إلا .

هاجر وهي تُخفي عينيها :

- لا تقلقي ، فطارق وأكرم بجانبنا .

- طارق وأكرم مهما يكن لا يغنيا عن حسام وأبينا أبدًا .

- أعلم ذلك ، ولكن ها هي الدنيا .. لا تعطِ للإنسان كل شيء .

إيمان منتهزة فرصة جملة أختها :

- بالفعل .. فالدنيا لا تعطِ للإنسان كل شيء .

تابعت إيمان قائلةً :

- سوف أعود للمنزل .. أنتي تعلمي أننا لا يجبْ أن نتركَ والدتنا وحدها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- حسناً ، سأتولى الأمر حتى يعود طارق من عمله .

- سأعود لكِ قبل المساء لأطمئن عليها .

اخذت حقيبتها السوداء والتي كانت بجوار رهف ، اطمأنت عليها وقبلتها ثم توجهت وفتحت الباب ، نظرت خلفها لتراها نائمة ثم سقطت منها عبرة لم تستطع احتباسها أكثر ثم خرجتْ واغلقتْ الباب خلفها لترحلَ .

التقطت هاتفها ودقيقة وفتح الخط فقالت مسرعةً :

- أكرم .. أريدُ أن أتحدثَ معك في أمر بغاية الأهمية .

أكرم :

- سآتي لكِ بعد ساعة من الآن .

إيمان :

- أنتظرك ولكن لا تتأخر عليّ .

وأغلقت الخط ثم ادارت سيارتها وانطلقت إلى المنزل تنتظر قدوم أكرم .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كانت تنظر للجدران في تدبر وهيمة ، فراستها استنبطت أن هناك أمر ما تخفيه إيمان عنها ، تذكرت إهمال زوجها بصورة فُجائية وعلى غير المعتاد ، لا تعلم لما تذكرت هذا الموقف بالتحديد ...

هل لأنه لم يعتاد المبيت في عمله ؟ أم بسبب شيء آخر لا تعلمه ؟

تذكرته وهو يلتقط حزمة مفاتيحه الشخصية من على المنضدة وتتملكه العصبية والتأفف ، رأت أن هناك شيئاً غريباً لم تعتاد رؤيته .... مفتاح غريب .

هل بعد كل هذا العمر .. يخونني ؟ لالا ، تأكدي أولاً ثم قرري ما تريه الصواب .

التقطت هاتفها .. حاولت مراراً وتكراراً ولكن لا فائدة ..

هاتفه لا يزال مغلق .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

لماذا أغلق الهاتف ؟ هل نفدتْ البطارية ؟ أم يغلقه لأسباب في عمله ؟ أنا فقط أود أن أخبره بما حدث لرهف حتى يعلم أنها مريضة ويجب عليه الإهتمام بها .

سأترك الأمر الآن وسأتابع الإتصال به في وقت آخر .

جائني هاجس لأستشعر طفلتي الصغيرة فوجدت أن حرارتها لازالت مرتفعة ، على العكس فقد ارتفعت أكثر مما يجب ..

حاولت إفاقتها فوجدتها شبه نائمة لا تستطيع رفع جفنيها عن عينيها من شدة أرتفاع درجة حرارتها ، كانت تهذي وتهذي بأبيها وخالها ، تقول أبي تارة .. وحسام تارة أخرى .

ثم اتبعت بجملة غريبة جداً وغير متوقعة ... أبي عند هند ، ثم أغلقت عينيها لتذهب في نوم عميق .

* * *

كان أكرم يستعد للقاء إيمان حتى يعلم ماذا حدث بالضبط؟

هل إيمان اكتشفت حياة أخيها ؟ أم حدث مكروه لوالدتها ؟

قال أكرم مخاطباً حسام :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- سوف أذهب الآن للإلتقاء بإيمان لا أعلم لماذا ولكن عندما أعود سأخبرك بكل التفاصيل .

- لا تترك إيمان إن كانت في حالة سيئة .

- لا تقلق ، سأتولى الأمر .

- خذني إلى المدفن وعندما تعود أخبرني ماذا حدث .

- حسناً هيا بنا .

نزلا إلى السيارة ثم انطلقا إلى المدفن لينزل حسام من السيارة ويختبئ في مكان ما وسط الأجداث لحين ظهور الزائر .

دخل حسام لمدفن مجاور لمدفنه حتى سمع صوتاً لايبدو أنه غريب له بالمرة .. هل أتت بهذه السرعة ؟

وقفت أمام شاهد القبر تنظر وتتأمل ، كانت تريد ما يريده الجميع ، ولكن هذا لن يحدثَ أبداً ، هي كانت تعلم ذلك تماماً أن الموجود بالداخل لا يمكنه العودة للخارج مرة أخرى ،

جلست أمامه وهاجر تنظر إليها في صمت عاجزة أن تتفوه بأي شيء ، كانت تعلم أن حسام ليس بالداخل ، ولكن تلك

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

المسكينة لا تعلم ذلك ، نظرتْ هاجر لها تتعجب مما تراه من سلوكيات غريبة ومريبة بالنسبة إليها ، كانت دقيقة تصمت ، وتصرخ بصوت ضعيف في الدقيقة التي تليها ، كأنها تنسي وتتذكر فجأة أنها لن ترى حسام مرة أخرى فيزداد بكاؤها ويتردد لسانها في خفقات وزلات لا إرادية ، فقلما هدأت وحينها تهذي بكلمات غريبة غير مفهومة فترتسم علامة استفهام على وجه هاجر .

وصلت سيارة أكرم أمام المدافن بالخارج ، ترجل حسام من السيارة ثم وقف أمام مدفنه ليرَ الأثنين يجلسان في فناء المدفن ، ابتعد حتى لا يقع تحت أنظارهما ، وقف في مكان حيث يراهما ولا يمكنهما رؤيته ، رأى ياسمين وما تفعله من أجله ، رأى مدى إخلاصها له وآثاره الجانبية عليها ،كان وجهها غريب كالطفل كثير البكاء ، عينيها تحاملت الهالات عليها ، قدماها لم يستطيعا حملها ، دائماً شاردة الذهن وتاركة عقلها وقلبها منذ وفاته ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

كان يريد أن يذهب ليقول أنه عاد لها حياً ، ولكنه فضّل أن لا يكون هذا المكان هو وسيلة العودة بالنسبة لها .

التقطت هاجر يدا ياسمين وتتوسل أن تدعها ترحل ، فهي لا تريد أن تراها في هذه الحالة السيئة والتي كانت هاجر تعلم أن حالتها هذه دون سبب ، كانت تدرك الأمر برمته ولكن لا تستطيع البوح لأحد ، حتى هي .. لا تستطيع البوح به بينها وبين نفسها ، حينها ..استسلمت ياسمين للأمر وخضعت لأمر هاجر الذي لا تزال تطلبه منها بأن يرحلا من هنا .. كلتيهما تنظران للقبر ، ولكن لكلٍ منهن نظرة أُحادية تخصها ، كانت هاجر تنظر على أن كل هذا سينتهي قريباً ولكن كانت الأخرى تنظر إليه نظرة يأس وشجن ، تراه مثوى حسام الأخير فكانت تدعو في قرارة نفسها بأن يكون حنوناً عليه ،خفيفاً في ضمته ،منيراً أمامه طريقه إلى الجنة ،لاحت للقبر بابتسامة لعلها تصل إليه ثم سارا تجاه البوابة الخارجية يقتفيان آثار دموع ياسمين التي كست المكان منذ دخولها .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

" مجمع نيابات شرق القاهرة .. "

وائل :

- جلال ليس بالخارج يا محمود ؟

محمود مبتسماً :

- جلال في تفتيش الداخلية .

وائل دق جرس الباب الخارجي ليدخل المجند قائلاً :

" أمرك يا افندم "

وائل :

- احضر منتصر وجابر حالاً .

المجند :

- " أمرك يا افندم "

وفي غضون دقائق كان جابر وجلال يمثلان أمام وائل وهما ينظرا لبعضهما البعض في ضيق فقال وائل وهو ينظر لمحمود :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وقد مثل أمامنا جابر قاسم صابر وشهرته (جيكا) ومنتصر فكري عزام في القضية رقم 54 لعام 2014 وشرعنا في استجوابهما بالآتي :

- أهلاً يا منتصر ، حالك يصعب على المجنون ، طلبت ضبطك وإحضارك في قضية قتل .. أحضروك ب13 كيلو هيروين !

منتصر :

- الهيروين ليس ملكي ، وقضية القتل أنا بريء منها .. أنا لم أقتل أحد .

وائل يضحك من الموقف قائلاً :

- جابر .. ما رأيك في هذا الكلام ؟

جابر في ضيق :

- أنا سأعترف بكل شيء .. أنا اتفقت مع منتصر على هذه الجريمة وأخبرني يومها أنني سأتلق مبلغ مالي يعوضني عن ديوني وأعيش بباقي المال في رخاء ، فجأة مات الشاب ويلتف حول رقبتي حبل المشنقة .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منتصر :

- الشاب لم يمت .

نظر وائل وجابر في استفهامية قد تفجر وجهيهما وقالا في نفس الصوت :

- كيف ذلك ؟

فقال منتصر :

- حسام ورث عن أبيه وجده ما يزيد عن ال20 مليون فرتبنا له ميتة صورية أمام الناس وأمام أهله .

وائل مباغتاً :

- رتبنا .. إلى من تشير بصفة الجمع هنا ؟

منتصر :

- فايز ابن عم المجني عليه .. هو من أراد منا أن نفعل هذه الجريمة ، كان يريد الإستفادة من أموال عمه لإشراكها في تجارة المخدرات .

وائل :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وكيف فعلتم تلك الجريمة ؟

- عندما طلبت من جابر أن يصدم حسام على رأسه بالعصا جعلناه يتنزه مع خطيبته ياسمين في شارع هادىء ، فصدمه جابر وهم بالفرار حتى تطلب ياسمين سيارة الإسعاف ...

فقاطعه وائل قائلاً :

- ولسوء الحظ الدراجة كانت بلوحات معدنية فاستطاعت كاميرات المراقبة التقاط رقمها ، واعطيتم جلال الأمين رشوة حتى يتخلص من جابر في محبسه .

فرد منتصر :

- ثم انتهيت بعد خروج جابر من مكانه بالدراجة ثم اتبعت سيارة الإسعاف بسيارتي حتى وقفت أمام المستشفى ، دخل حسام للمشفى وتم إدخاله لغرفة العناية المركزة ، حينها اتفقت مع الطبيب لإعلان صافرة الجهاز لتوقف عضلة القلب عن الحركة وإعلان وفاة حسام على مرأى ومسمع من الجميع ، كان فايز يعلم أن أكرم لن يقبل بتشريح الجثة مهما حدث .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

فقال وائل :

- وماذا حدث بعد ذلك ؟

منتصر :

- تتبعنا خروج الجنازة وإجراء مراسم الدفن .. وفي نفس اليوم ليلاً حدثت أحد رجالي ليفتح القبر ويخرج منه حسام ويتركه بالخارج .

فرد وائل بتلقائية :

- وهكذا يكون قد حدث ما أردتموه .. الشاب ميت أمام الناس ، وحيٌ أمامكم فقط .

جابر :

- إذن القضية تغيرت بالنسبة إليّ والشاب حيٌ يرزق ؟

وائل :

- نعم ، ولكن ستتهم بالشروع في قتله ثم نظر لمنتصر ليتابع حديثه قائلاً :

- وفايز .. كان معكم عندما قُبض عليكم ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منتصر :

- نعم ، كان معنا وسيأتي للتحقيق في قضية المخدرات ..

حينها قاطعهما صوت طرق على الباب قائلاً :

- المتهم فايز سعد عبد الستار يا افندم .

هنا ظهرت ابتسامة عريضة على وجه شخص كان يتابع التحقيقات منذ بدايتها ، نظر لوائل نظرة اطمئنانية تنم عن ظهور ملابسات جديدة تغير مسار القضية .

فقال الشخص في هدوء :

- أظن أن القضية قد وضحت يا سيادة المستشار .. ميراث يترك لولد وبنتين ، يُقتل الولد ليرث ابن العم في التركة بشكل شرعي .. يعود الولد على قيد الحياة دون اسم .. دون هوية .. دون حياة .

التفت فايز في دهشة قائلاً :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- كنت متأكد من أنها لن تخيل عليك ، وكنت أعلم أنني سأقع بين يديك في يوم من الأيام ولكنني صدقاً لم أتوقع أن تنتهي بهذه السرعة .

أكرم :

- الجاني دائماً يخشى السقوط ، فلذلك تصرفات مربكة تولد الهفوات يستغلها أمثالي للقبض على أمثالك لقذفك تحت طاولة الإعدام .

خطأك الوحيد هو إقحام جابر .. المنفذ ، جابر كان يريد تنفيذ كل شيء بمنتهى السرعة والدقة ، ولكنه اخطأ حينما استعار دراجة نارية تحمل لوحات معدنية .. فهذه اللوحات هي من كشفت لغز تجارة الهيروين الذي اكتسح البلاد الفترة الماضية .

فايز :

- ولي خطأ ثاني يا سيادة النقيب .

أكرم :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- رائد .. ألم أخبرك أنني أصبحت رائد بفضل قضيتك المتينة ؟! ، لا يهم .. ما هو هذا الخطأ يا تُرى ؟

فايز :

- أنني استخففت بذكاءك ، لم أكن أعلم أنك بهذا القدر من الذكاء .

أكرم :

- هو استخفافك بذكائي وإهمالك للقدر .. فأنت اردت أن تدرج ياسمين دون قصد منها بخطتك اللعينة ، جعلتها بجانبه كي تتصل بالإسعاف ليتم مرادك دون دليل .

فايز :

- نعم هذا صحيح .. ولكن خطأ الماهر بمليون خطأ .

فقال وائل لإنهاء هذه المناقشة الجانبية .. اكتب يا محمود ..

وبعد مثول المتهمين أمام النيابة واعترافهم بأداء الجريمة الأولى وهي الشروع في قتل حسام صديق عبد الستار وتكون ضد كلاً من .. :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

1- جابر قاسم صابر وشهرته جيكا كونه الفاعل الأساسي لصدم المجني عليه بعصا غليظة مما أدى إلى غيبوبة تامة وفقدان وعي كامل .

2- منتصر فكري عزام وتهمته المحرض الثاني على الجريمة .

3- فايز سعد عبد الستار ابن عم المجني عليه كونه المحرض الأساسي لقتل المجني عليه والاستيلاء على تركة عمه صديق عبد الستار .

قررنا ما يلي :

حبس المتهم جابر قاسم جيكا خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق وتحويل القضية كاملة لمحكمة جنايات القاهرة .

حبس المتهم منتصر فكري عزام وفايز سعد عبد الستار خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيق بتهمة التحريض على قتل المجني عليه حسام صديق عبد الستار .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

إرسال عينة من المواد المضبوطة للمعمل الجنائي لفحصها و لتبيين ماهيتها وعرض النتائج المعملية علينا في سراي النيابة فور وصولها .

* * *

فلاش باك

ارتفعت القهقهة وأصوات الضحكات المتتالية لينتبه إليها المارة من المواطنين في نظرة تعجبية من الموقف .. حينها صدر صوت ارتطام كفي شخصين يجلسان يحتسيان كوبين من الشاي بكورنيش النيل ..

- أتعلم يا أكرم .. لم أتخيل يوماً ما أن كل هذا سيحدث لي .

أكرم :

- ما أصابك ليس بالقليل ، والعناية الإلهية انقذتك مما كنت فيه ، انظر .. هناك شخص يود أن يرحب بك .

فنظر المتلقي ليجده رجل يرتدي ملابس أنيقة وساعة يد فاخرة ورائحة عطره قد كست المكان .. فقام ليحييه ، فارتسمت على

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجهه علامة تعجبية شديدة بينما اتضحت ملامح الرجل الغريب ... فقال مباغتاً :

رجل المقابر ؟!

فقال أكرم :

- اللواء فؤاد السباعي نائب مدير أمن القاهرة .

- وأنا حسام صديق عبد الستار ، ولكن اسمح لي فهيئتك متغيرة تماماً عما رأيتك وتعاملت معك سابقاً .

اللواء فؤاد :

- المخدرات اجتاحت البلاد في أثناء الإنفلات الأمني وقبل سيطرة القوات المسلحة على مقاليد الحكم ، الهيروين انتشر بشكل مخيف والوضع كان لابد من السيطرة عليه بشكل حاسم وفوري .

حسام :

- لدرجة أن لواء شرطة يدخل المقابرويسكنها ليلاً ويسير بمجراف ولحية ، وتكون أول من يقدم العون لي وقت إفاقتي .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

اللواء فؤاد :

- هكذا دورنا في الحياة ، كل منا يكمل دور الآخر .. تكون حياة المنظومة الكاملة ، وإن اقتضى الأمر لأنتحل صفة متسول للقضاء على هذه الظاهرة فسأفعل ذلك ؛ فلابد من تلبية نداء الوطن وظهرت خصيصًا على التلفاز في الحوار الصحفي حتى يعلم المجرمون أن خطتهم تسير على ما يرام .

حسام :

- سأظل مديناً لك طوال حياتي يا أكرم .

أكرم :

- وإن جاء لك أن ترد الدين .. ستتأخر عن ذلك ؟

حسام مبتسماً :

- لا ، على الرغم أنني أعلم جيداً ماذا تريد .

أكرم :

- أود أن أتزوج .

حسام :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تريد الزواج من إيمان ؟

أكرم :

- وكيف علمت أنني أريد ذلك ؟

حسام :

- إنني ميتًا ولكني لستُ أحمقاً .

قال أكرم وهو يبتسم دهشةً من حديث صديقه :

- وما سر تأكدك الشديد من الأمر ؟

حسام في ثقة :

- عندما تأتي لزيارتنا ، كنت أرى السعادة ترتسم على وجهها ، كنت أراها مسرورة لرؤياك ، وكلما نجلس سوياً كانت تكتاظ غيظاً مني أو من أمي ، دائماً تريد الإنفراد بك كي تتحدثوا سوياً ، كنت أرى ذلك بعينيها ، تريد أن تتحدث معك أمامي ولكن كانت تخشى غضبي ، عقلها صغير جداً ، لم تدرك أنني أريدك أنت زوجاً لها ، فكنت أعلم مدى حبها لك وحبك لها ، أرى العشق في أعينكما ولكن في الخفاء .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

أكرم :

- وتكتم كل هذا وأنت تعلم كل شيء ؟

- نعم ، وعندما طلبت منك أن تذهب لتطمئن لي على أمي كنت أعلم أنك ستتصل بها ، وكنت متأكد من أنك لن تستطيع أن تكتم عنها خبر عودتي من القبر مرة أخرى فتوجست خيفة منك وأعلم مدى تهورها وجنونها الشبابي ، فكانت ستخبر الجميع وتقول لهم أنني حي ، وتخطيني أن أنتقمَ ممن فعلوا بي هذا ، فشددت عليك ألا تخبرَ أحداً بالأمر حتى تواتيني الفرصة وتسنح لي أن آخذ حقي كاملاً ، أنا لم أقفْ عند هذا الحد فبينما أنت أدرتَ ظهرك لي بالخروج ذهبت إلى مكتب البريد وأرسلت خطاباً لهاجر ، كنت أرى مدى ألمها وحزنها على فراقي ، وكنت أعلم عقلانيتها وتفهمها للأمور .

- ولِمَ لَمْ تخبرني بشأن الخِطاب ؟

- خِفتُ أن يطيل الموضوع أكثر من ذلك بذهنك فتستدرجك إيمان وتوقع بك وتعلم كل شيء .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- ومتى ستظهر مرة أخرى ؟

- بعد ميعاد زيارة ياسمين لقبري الأسبوعية ، سأكون هناك .

- لمْ تقل لي رأيك بموضوع زواجي من إيمان ؟!

- أتدري أنني سأقول شيئاً لا يعجبك في النهاية ؟

- أتعني بذلك الموافقة ؟

- وهل هناك ميت له رأي ؟

- وهل أنتَ ميت بالفعل ؟

- عندما أعودُ للجميع سأدرك حينها أني لست ميتاً وعندها سأبلغك قراري الأخير .

لم يتفوه أكرم بكلمة ونظر إليه وهو يغادر المكان ، أخذ سيجارة من علبة سجائره الموجودة على كرسي سيارته ، تنفس الصعداء بعد أن شعر بأنه أزاح ثقلاً كاد يطبق على أنفاسه ، إنتهى من سيجارته وقام ليستمد طاقة جديدة ليستهلكها في اليوم التالي .. كان كالهدوء الذي يسبق العاصفة .

* * * *

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

ياسمين

" عصر اليوم التالي .. "

دخلت المدفن والأرض تحتي لا تزال مبتلة جراء بكاء ياسمين حزناً على فراقي .. نظرتُ إلى القبر والضريح المجاور ثم أغلقت الباب وهنا قررت أن لا أجعلها تبكي مرة أخرى .

وقفت خمس دقائق بالتحديد رأيت سيارة أكرم تقترب من المكان ، أوقف أكرم السيارة ثم فتحت الباب وبينما أصعد إلى السيارة باغتني قائلاً :

- نريد الإسراع ، فما ينتظرك تراه لن ينتظر أكثر من 15 دقيقة .

- ماذا قالت لك إيمان ؟

- سترى كل شيء الأن .

- إلى أين نذهب ؟

- سأخبرك في الطريق .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وفي غضون دقائق قليلة وقفت السيارة أمام أحد المقاهي بشارع لم يكن بالغريباً عليه :

- لماذا أحضرتنا هنا ؟

- سترى كل شيء .. انتظر قليلاً .

- أليس هذا نفس الشارع الذي يقع به شقة هند ؟

- نعم .. هو نفس الشارع .

- ما هذا ؟

- هذه سيارة أكرم زوج هاجر .

- نعم ، إنه هنا منذ الصباح وقد رأته إيمان أختك وهو يقف يبادلها النظرات من أسفل العقار أثناء شراءها لدواء رهف .

- رهف !! ماذا بها ؟

- ارتفاع بسيط في درجة الحرارة وطلبت من إيمان أن تطمئننا عليها فقالت هي على ما يرام .

- انظر .. ها هما يخرجان من العقار !!

- وماذا ستفعل ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لو علمت هاجر شيء مما يحدث الآن كل فلسفة العالم التي تملؤها ستتحول لنيران أرخميدس وستحرق الدنيا بما فيها .

تابع أكرم وهو يتأفف من الموقف :

طارق !! أنا لم أشك به لوهلة .

- هذا ما يبدو لك في السابق .. الآن هو خائن في نظرك ونظر هاجر .. لابد أن أكشفَ هذه الأوراق عند ظهوري .

- ظهورك ؟؟!!

- نعم ، سأظهر لهم ولكن بعد أن تفعل هذا الشيء ؟

- وما هو الشيء الذي تريد مني أن أفعله ؟

- الآن أريدك أن تذهب لأمي وتطلب منها الزواج بإيمان .

- لا أرْ أن الوقت يناسبنا .

- بلى ، لا وقت مناسب لذلك أكثر من هذا .

- أعتقد أن والدتك سترفض ذلك في الوقت الحالي .

- قل لها ما سأقوله لك الآن وهي ستستمع لك وتنفذ لك ما تريده .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وماذا سأقول لها ؟

- ستقول لها إن زواجك من إيمان بعد أيام من وفاتي كان وصيتي قد أبلغتك بها من قبل .

- وكيف سأقول ذلك لها ؟ أتريد أن تجعلها تنهار من البكاء ؟

- لا ، لن تفعل ذلك .

- حسناً سأذهب لها اليوم .

- عندما تذهب إلى هناك قل لإيمان أنني كنت أتمنى أن أحضر ذلك اليوم وأكون بجانبها ولكن القدر لم يمهلنى الوقت الكافى لذلك .

- سأقول لها ما تريد ، ولكن هل تريد أن تذهب لمكان ما .. ؟

- نعم ، أريدك أن تقلني لمنزل ياسمين .

- أنتَ تدري أن منزلها يقابل منزلك تماماً .

- نعم ، أعي ذلك .

- وماذا ستفعل هناك ؟

- سأذهب لأراها عن كثب .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- لك ما تريد يا صديقي ، فأنت لا تعلم كم تغمرني السعادة بزواجي من إيمان .

- كيف لي لا أعلم مدى سعادتك بذلك الأمر .. ألم أقل لك عندما أعود حياً مرة أخرى تنتظر الرد بالموافقة .

- أتعلم أنني لم أشك لحظة في موافقتك تلك ؟

- ولِمَ ذلك ؟

- سأترك ذلك لإحساسك .

- ادر سيارتك واصحبني إلى هناك واذهب أنت لتتهيأ لعرسك .

- وأنت ؟ ألن تذهب لتخبرهم بأنك لا تزال حياً !؟

- نعم ، فسأعود حيًا لأوفي بوعد قد قطعته لشخص ما .

* * *

توجه أكرم بالسيارة ، وفي غضون دقائق كان أمام منزل ياسمين ، ترجل حسام من السيارة وتسلل داخل منزلها ، فتح الباب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الخلفي وتسلل بهدوء داخل الشقة ، كان بلمح البصر داخل غرفة الرسم ، انتظر حابساً أنفاسه يتطلع لكل ما رسمته ياسمين لهما بعد وفاته ، كانت الصور والأوراق تملأ الغرفة ، التقط ورقة مرسومة له على الأرض ورأى بورتريه مرسوم على الحائط ، كانت ياسمين تفرغ طاقتها وحزنها داخل الصورة ، فرسمته بكافة تفاصيله الدقيقة ، انتبه لتجاعيد وجهه عندما كان يبتسم ، كان يبدو بها رائعاً ، انهمر الدمع من عينيه وهو يمسح بعض الأتربة من فوق الصورة ، وحينها سمع صوت أقدام تقترب من الغرفة ، فاختبأ خلف الستار بالغرفة ، حبس أنفاسه وعندها تحدثت ياسمين وهي تبحث عن علبة أقلامها ، كانت بالكاد تحت قدميه ، نظر إليها وأمسكها بيده ، انتظر حتى غادرت ياسمين الغرفة وهي تصيح بأمها لعلها تعلم أين وضعتها .

خرج حينها من خلف الستار ليرى كل شيء بوضوح بعد أن تركت ياسمين إضاءة الغرفة ، كل شيء مبعثر في كل جانب ،

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

سياستها الحزينة تناثرت في جميع أنحاء البيت ، خرج من الغرفة بهدوء وعاد ببطء إلى الشارع الجانبي الذي استقله أثناء الصعود بعد أن وضع لها علبة الأقلام على المنضدة ، كانت هيئته غير معروفة ، كانت لحيته تكسو وجهه ، لحسن حظه كان الشارع خالياً من المارة .

دخل أكرم لمنزل حسام ، يساوره القلق من نتيجة حديثه عن زواجه بابنة خالته ، حبيبة قلبه التي لطالما انتظر تلك اللحظة أن تأتي ، خاف أن يقابل طلبه بالتنحي والرفض ، طرق الباب ولم يدق الجرس الجانبي ، استقبله الجميع بحفاوة بالغة فهو يمتلك في هذا البيت حباً من خالته كحبها لحسام تماماً ودائماً ما تعتبر أكرم ابناً لها بعد وفاة أمه وأبيه بحادث سير أثناء عودتهما من الأرض المقدسة بعد أداء فريضة الحج العام الفائت .

استقبلته إيمان ببشاشة فابتسم تلقائياً لها ، وسألها عن والدتها فقالت :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- تتحدث بالداخل مع هاجر ، سأخبرها بأنك قد أتيت .

تابعت :

- هل أحضر لك شيئاً تشربه ؟

أكرم :

- ليس الآن .

التوتر يعتريه والنظرات حائرة ، الشك من القبول كاد يفطر قلبه ، وخوفه من أن تقول إيمان أي شيء عن موضوع طارق وهند لأمها أو لهاجر.

- هل قلتي شيئًا لأحد عن موضوع طارق ؟

إيمان :

- لا ، لم أقل شيئاً لأحد ، فبعد وصولي هنا بما قارب الساعتين أتت هاجر وتحمل رهف نائمة حيث خافت ألا تستطيع الإعتناء بها وهي وحيدة هناك .

أكرم :

- اخبريهما أنني أنتظر بالخارج .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

تركته إيمان وذهبت لتخبر والدتها أن أكرم ينتظرها بالخارج .

التقطت الأم عصا كانت بجانب الغرفة أحضرها لها حسام قبل وفاته لتساعدها على السير ، تناقلت خطواتها ببطء شديد ، فقام أكرم ليمسك بيدها ويساعدها على الجلوس فقالت :

اترك يداي يا ولدي ، هل تراني تحولت لعجوز لهذه الدرجة ؟

- لا ، إنني لم أرْ إلا ريعان الشباب ينتفض من وجهك .

- لا تستعمل أسلوبك هذا معي ، فأنا أعلمك جيداً .

- وأنا أريد أن أقول شيئاً في غاية الأهمية .

- قل يا ولدي ولا تتردد .

- أوصاني حسام قبلاً بأن أتزوج إيمان ليطمئن عليها في حال وفاته .

- وهل ترى أن الوقت مناسب يا بني لهذا الأمر ؟

- لا ، ولكني أريد منع الزيارات التي تستهدفكم يومياً لهذا الغرض .

- بعد أن تمر أيام الحداد الأربعون سنتحدث في هذا الموضوع .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت هاجر وهي تسير مسرعة نحوهما :

- أنا أوافقك الرأي يا أكرم ، فأنا لا أر أحداً غيرك يكون زوجاً لإيمان .

- وهل إيمان ستوافق على هذا الأمر ؟

- اعرضوا الأمر عليها وإن رفضت لن أسمح بفتح هذا الموضوع مرة أخرى .

قالت إيمان في بسمة نصر :

- أنا أوافق على الزواج .

قالت هاجر :

- وحسام أيضاً لم يكن يطلب من أكرم طلب كهذا إن لم يكن يضع ثقة كاملة به .

قالت الأم في غلبة من أمرها :

- ومتى تريدنا أن نفعل ذلك ؟

قال أكرم في ثقة :

بعد ثلاثة أيام .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الأم في دهشة :

-أليس تعجلاً لأن نفعل الأمر في هذه الفترة القصيرة ؟

أكرم :

- لا ، لن يكون كذلك فأنا كل ما يشغلني هو تنفيذ وصية حسام لي .. حسناً ، سأذهب الآن لتجهيز المطلوب لإنهاء الأمر .

الأم :

- رحمك الله يا ولدي ، وقامت لتستحضر مع ابنتها ما سيحدث في هذه الفترة قائلة :

- أين طارق زوجك يا ابنتي ؟

هاجر :

- إنه بالعمل وسيمكث هناك لمدة ثلاثة أيام .

الأم :

- حسناً يا ابنتي ولكن حدثيه على هاتفه ليعلم أننا نعد لزواج إيمان .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت هاجر :

- هاتفه لا يزال مغلق ، حتى إنه لم يعلم بمرض ابنته !!

انسحبت الأم بهدوء من جوار ابنتها الكبرى ثم قالت لإيمان :

- هل تريدين الزواج من أكرم ؟

إيمان :

- نعم يا أمي ، أكرم ابن خالتي ولا يوجد به ما يدع مجالاً للرفض .

الأم :

- وحسام ؟ ننساه بهذه السهولة ؟

إيمان :

لا ، حسام قبل أن يتركنا لم ينسانا ، فقد أوصى أكرم بنا كما قال لكي منذ قليل .

قالت الأم وهي ترى نظرات الفرح بهيئة لمعة خفية بعيني ابنتها :

أتعني ذلك أنكِ توافقين على الزواج منه ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت إيمان :

نعم يا أمي ، نعم .

* * *

بعد ثلاثة أيام . . .

ذهب حسام لمحل ملابس لشراء بدلة جديدة لهذه الليلة ، الجميع يرتبك لأتفه الأسباب ، الكل يعلم أن هناك شيء ما ، بالرغم من سيطرة شعور الفرح على الجميع ثم هاتفت إيمان ياسمين لتخبرها بهذا الخبر الذي تلقته الأخرى بالحزن والبكاء ، لم تغلق الخط حتى وعدتها ياسمين بالحضور ، انتهزت الأم هذه الفرصة لتخطِ الأزمة وتنفرج الكربة ، مر النهار سريعاً وحضر أكرم يصطحب رجلاً معروف بشاكلته ، طويل ويرتدي عباءة سوداء ، يرتدي فوق رأسه عمامة بيضاء ، جلس يفتح دفتره العريض لاثبات الزواج رسمياً بينه وبين حبيبته ، حقاً قد وفى بوعده ، لم يتخل عنها بيوم من الأيام ، الكل أراد أن ترتسم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

البهجة على وجوههم ولكن فراق الأخ والصديق كان بمثابة الحاجز النفسي الذي يمنع إبداء أي مظهر من مظاهر البهجة والسرور ، كان الصمت يخيم على المكان وكان لابد أن ينكسر .

انكسر الصمت بدخول ياسمين وهي ترتدي فستان لونه يخطف العقل ، كانت قد اشترته لهذا الغرض ، تعهدت أن ترتديه يوم قرآنها على حسام ولكن لم تواتيها الفرصة لترتديه له في ذلك اليوم ، ارتدته خصيصاً لزواج صديقتها المقربة ، كان الجميع جالساً حتى ينتهي الشيخ من ملئ الأوراق الروتينية اللازمة ، طلب بطاقات الحاضرين من العروسين ، ثم صاح بطلب بطاقة الوكيل ،زاد الصمت والحيرة لاعلان من توكله إيمان في زواجها لاحظت ياسمين وقتها شيئاً مميزاً .. كانت رائحة عطرٍ لم تخطئها أبدا .. نعم ، إنها ذات الرائحة الطيبة التي لطالما تنشقت عبيرها ، إنها نفس رائحة عطره ، إنها ليست صدفة غريبة أن تظهر هذه الرائحة في ليلة زفاف أخته .. بحثت في

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

وجوه الحاضرين لم تتمكن أن تعلم من يتطيب بها ، فنظرت للجميع في حيرة .. سقطت منها عبرة ولكن لحقتها يداها لتمسك بها قبل أن تبدأ عينيها بالهطول مجدداً ، نظرت لها هاجر في رقة ورفق والتمست منها أن تتماسك حتى ينتهي ذلك اليوم ، كانت الرائحة تقترب من المكان ، وتحيط بالجميع ، قامت صائحة تسأل من يضع هذه الرائحة ولكن لم يجبها أحد .. الكل كان ينظر إليها في عجب .. كمن يتصيد الخطأ .

وفجأة انطفأ التيار من المكان بالاستعانة بطارق زوج هاجر ، كان يعد نفسه لتلك اللحظة ، زادت تساؤلات الجميع عن سبب انقطاع التيار فجأة ، كانت الرائحة قد اقتربت كثيراً ، بالكاد كانت وسطهم جميعاً ، وفي لحظة .... !!!

تغير كل شيء وعاد التيار والكل ينظر تجاه الغريب الذي دخل المكان ، الكل ينظر ويدقق في التفاصيل ، الجميع كان يريد أن يرى من هذا الشخص المجهول ، كان يرتدي بدلة سوداء أنيقة ورائحة عطره المتميزة التي لم تخطئها ياسمين أبداً .

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

الجميع قال بصوت واحد ..... حسااام .

التفت لهم وقال :

- نعم ، أنا حسام صديق عبد الستار وكيل العروس وزوجاً لياسمين . . .

سقطت الأم مغشية عليها ، وصاحت إيمان بصيحة كادت تخطف السمع من الجميع ، جحظت عينا ياسمين لا تصدق ما ترى وما تسمع ، الكل يتعجب من هذا .. الجميع يسأل كيف حدث هذا ؟

بعد دقائق قليلة استفاقت الأم من غشيها واجهشت البكاء ، نظرت إليه وهي تحتضنه ، لم تنطق بكلمة واحدة .. لم تفعل سوى النظر إليه والإكتفاء بالصمت .

قام حسام وهو يحتضن طارق وأكرم :

- لولا وجودكما جواري لكانت العواقب وخيمة .

فقالت إيمان :

- وماذا فعل طارق حتى تنقله لنا بهذه الصورة البريئة ؟

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

قالت هاجر :

- ليس الآن يا إيمان .. انتظري حتى تنتهي هذه الليلة ويبقى العتاب فيما بعد .

إيمان :

- لماذا يا طارق .. لماذا خنت هاجر ؟ ومع من !! هند !!

طارق :

- أنا لم أفعل شيئاً .. فقاطعه حسام قائلاً :

- أنا من طلبت منه أن يفعل ذلك .

نظر له أكرم نظرة عجيبة يحاول إخفاء إندهاشه مما يحدث أمام عينيه الآن .. فقال لحسام :

- كيف ومتى فعلت ذلك ؟

* * *

فلاش باك

دق هاتف طارق فقفزت رهف لترد على الهاتف :

رهف :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

"أبي .. هاتفك يدق ".

انطلق طارق ليرد على الهاتف بدلاً من الطفلة :

- من على الهاتف ؟

حسام :

- أنا حسام .. اصطنع أنك تحدث أحداً آخر .

تابع حسام :

- اذهب لهند وحاول الإيقاع بها لأنها مشتركة مع فايز في ترتيبات قتلي .. هي من كانت تبلغ فايز بالتفاصيل مقابل جرعة هيروين .

طارق :

- وكيف سأفعل هذا ؟

حسام :

- اصطنع أنك ستذهب لقضاء بعض الأيام في العمل وأنك ستضطر للمبيت هناك .

طارق :

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

- وكيف سأوقع بهند .. هل أنت متأكد أنها مشتركة في هذه الجريمة ؟

حسام :

- نعم .. إنني متأكد ، فهي من ابلغت فايز عن موعد خروجي الصباحي مع ياسمين كي تستقبل من أخاها جرعة هيروين .

طارق :

- وكيف علمت ذلك ؟

حسام :

- هند صادقت ياسمين منذ أن أعلنت خطبتنا رسميًا ..

طارق :

- حسناً .. سأذهب لها في اليوم التالي .

تابع طارق قائلاً :

عندما خرجت بالسيارة أشتري أشياء من الخارج قابلت شخصاً أعطاني جرعة هيروين فاسدة كانت عبارة عن مسحوق النشا لأعطيها لها بمقابل أن أعلم منها ماذا فعلت بك ثم صعدت

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للأعلى وتم تسجيل ما حدث بيننا بالصوت والصورة ثم أعترفت أنها من أبلغت عن ميعاد خروجك مع ياسمين .

قالت هاجر :

- ولِم لم تخبرني بهذا الشأن من قبل ؟

طارق :

- أترين أن يصح للرجل أن يقول لزوجته أنه ذاهب لخيانتها ؟

فضحكت هاجر وقالت لزوجها :

- كنت أعلم أنك لن تفعل ذلك أبدًا .

فصاحت ياسمين وهي تجهش بالبكاء :

- تكون حيًا ولا تخبرني ، هانت عليك ياسمين يا حسام ؟

فقال حسام وهو يحاول تهدئتها :

- اعذريني يا حبيبتي ، كنت أحاول أن أعلم من فعل هذا بي ولم تسنح لي الفرصة بالعودة إلا الآن ، ولكني كنت أقترب

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

منك بين الحين والآخر ، وكنت أطمئن عليكي من بعيد ، وعلمت سوء الحالة التي وصلتي لها في هذه الفترة .. سامحي..

- شششش ، لا تقل هذا .. أنا أحبك ولا كان يمكنني العيش دونك أبدًا ، كنت أزور قبرك إسبوعيًا مع أنه كان خاليًا ، ولكن ستصدقني إذا قلت لك أنني قلت لهم أنك حي لم تمت .

- نعم ، أصدق .. سأظل أحبك حتى يعلن الشيطان إسلامه .

- الآن وبعد زواجنا .. ماذا تريد أن تفعل ؟

- سأقول لكِ في الفندق .

تمت بحمد الله

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com

للتواصل مع الكاتب

عبر صفحته على فيس بوك

https://www.facebook.com/BusnissMan

محمد أمين

من مواليد القاهرة

إن نال العمل إعجابك فلا تنس المتابعة ليصلك كل جديد :)

واللينك موضوع لانتظار آرائكم وتعليقاتكم

للمزيد من الروايات والكتب الحصرية
انضموا لجروب ساحر الكتب
او زيارة موقعنا sa7eralkutub.com